الرُّقية الشَّرعيَّة



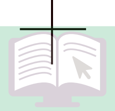
تأليف

مسعد حسين محمد






الرقية الشرعية





دار العلماء
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٤٥٣١/ ٢٠١٣م

الرقية الشرعية

دار العلماء

ت: ٠١٢٠٠٥٣٧٨٧٠
البريد الالكتروني: Dar-alollamaa@yahoo.com



تأليف

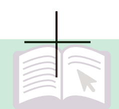


عضو اتحاد الكُتّاب المسلمين

ومؤلف برابطة العالم الإسلامي برقم (ج: ٧٤٥)



٠١٢٠٠٥٣٧٨٧٠




بسم الله الرحمن الرحيم



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

ثم أما بعد:

فلاشك أن الرقية الشرعية بالقرآن والأدعية والتعويذات الثابتة في السنة والأدعية الأخرى المشروعة التي يقرؤها الإنسان على نفسه، أو يقرؤها عليه غيره من الأمور المستحبة التي شرعها الشارع الكريم. لدفع شرور جميع المخلوقات كالجن والإنس والسباع والهوام. وقد تكون هذه الرقية بالقراءة مع النفث من الراقي على بدن المرقي، أو في يديه ويمسح بهما جسده ومواضع الألم، وقد تكون بالقراءة في ماء يشربه المرقي أو يصب على بدنه، فهذا مما أجمع عليه أهل العلم مع اعتقاد الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، وأن لا يعتمد عليها بقلبه، وأن يعتقد كل من الراقي والمرقي أن النفع إنما هو من الله تَعَالَىٰ، وأن هذه الرقية سبب من الأسباب المشروعة، وهذا الكتاب «الرقية الشرعية» تعرضت فيه بفضل الله وعونه إلى التعرف على عالم الجن والحكم الإلهية من خلقه، والعلاقة بين الإنس والجن، وعن الحسد وأسباب العين الحاسدة وأعراض الإصابة بالعين والعلاج الشرعي لها. كما تعرضت لأنواع المس الشيطاني والوقاية منه، وكذلك السحر وأقسامه وكيفية الرقية الشرعية وشروطها. نسأل الله أن يُعافي جميع

مـرضى المسـلمين، وأن يتقبل مني هذا العمل إنه على ذلك قديـر وبالإجابه جدير وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

مُسْعَد حُسَيْن مُحَمَّد

عضو اتحاد الكُتّاب المسلمين

ومؤلف برابطة العالم الإسلامي برقم (ج/ ٧٤٥)

محافظة البحيرة - حدائق كفر الدوار

٠١١٢٥٨٠٧٨٨٧ - ٠١٢٢٣٨٤٠٠١٢

التعريف بعالم الجن

الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية مستترون عن الحواس لا يرون على طبيعتهم ولا بصورهم الحقيقية، فهم أجسام هوائية أو نارية خفية تتشكل بأشكال مختلفة ولها قدرة على الأعمال الشاقة.

وهم يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتناسلون، وهم محاسبون على أعمالهم في الآخرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الجن سموا جنًا لاجتنانهم، يجتنون عن الأبصار، أي يستترون كما قال تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ ﴾ [الأنعام: ٧٦].

أي: استولى عليه فغطاه وستره[١].

ويقول الدكتور عمر الأشقر: لاشك أن خلق الجن متقدم على خلق الإنسان؛ لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ۝٢٦ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الحجر: ٢٦ - ٢٧][٢].

فقد نصت الآية على أن خلق الجان سابق لخلق الإنسان، كذلك أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أن لهم قلوبًا وأعينًا وآذانًا. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

---

(١) «مجموع الفتاوي الكبرى» (١٧/ ٤٦٥)، ط: دار الرحمة.

(٢) «عالم الجن والشياطين» ص: [٨] للدكتور عمر سليمان الأشقر، ط: دار النفائس.



وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرَّحۡمَٰن: ١٥].

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا، وعكرمة ومجاهد والحسن: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ أي: طرف اللهب.

وقال النووي: «المارج: اللهب المختلط بسواد النار»[1]، وقد ورد في الحديث الصحيح الذي يرويه الإمام مسلم عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**خُلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[2].

أنواع الجن:

عن أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون**»[3].

وقد أُمِرَتْ الجن وكُلِفَتْ كما كلف الإنسان فهم مأمورون بالتوحيد والإيمان والطاعة والعبادة وعدم المعصية والبعد عن الظلم وعدم تعدي حدود الله، فمسلمهم مسلم ومؤمنهم مؤمن وكافرهم كافر، والمطيع منهم لله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يدخل الجنة ومن أبي دخل النار سواء بسواء، مثلهم مثل الإنسان، والدليل من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذَّارِيَات: ٥٦]. إذ هم خلق من خلق الله ومن ينكرهم فإنه يكفر؛ للأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، وقد وجد من ينكرهم قديمًا

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٣٤٥) للحافظ ابن كثير، ط: دار المعرفة.

(٢) صحيح: رواه مسلم [٢٩٩٦].

(٣) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ٥٣٤)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٣١١٤].

وحديثًا ولا يضيرنا ذلك منهم، والذي يهمنا أنهم حقيقة لاشك فيها ولا مرية لما سيترتب على ما سوف نسرد من أخبارهم وأحوالهم وربنا وربهم الله.

والجن الذي يسكن مع الناس يسمون: عمّارًا، والذي يتعرض للناس بأذى فهم شياطين فإذا ما زادوا في أذاهم وقوي أمرهم فهم: مردة وعفاريت(١)، وعلى ذلك يمكن تقسيم الجن إلى:

١- العمار:

مفردها عامر وهم سكان البيوت من الجن مع الإنس، وهم إما عمار خير أو عمار سوء، ومنهم جنان البيوت وهي الحيات جمع جان وقد وردت الأحاديث النبوية بالنهي عن قتلها إلا بعد ثلاثة أيام وبعد ذلك تقتل، وذلك لكي يتحقق المرء من أنها حية وليست من الجن لكي لا يقتلها بغير حق، وبعد ذلك تضره هي قبل قتلها أو ينتقم منه إخوانها.

ففي الحديث أن أبا السائب قال: دخلت على أبي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلى أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار وقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ في أنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذن يومًا فقال له رسول الله ﷺ: «**خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة**»، فأخذ الرجل سلاحه ثم رحل، فإذا امرأته بين البابين قائمة فأصابته غيرة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به، فقالت: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت لترى ما الذي أخرجني، فدخل فإذا حية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار

(١) «آكام المرجان في أحكام الجان» ص: [١٤] لبدر الدين الشلبي، ط: دار ابن حزم

فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقلنا: ادع الله يحيه لنا، فقال: «**استغفروا لصاحبكم**»، ثم قال: «**إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان**»(١).

قال النووي في شرح هذا الحديث:

قال العلماء: معناه وإن لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت، أي الحية التي تسكن مع الناس في بيوتهم ولا ممن أسلم من الجن، بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه، ولن يجعل الله له سبيلًا للانتصار عليكم، بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم(٢).

وهناك أنواع من الحيات تقتل دون أن تنذر، منها الأبتر وهو نوع من الحيات قصير الذنب وكذلك ذو الطفتين وهو نوع آخر من الحيات ويكون له خطان أبيضان فوق ظهره، وهذان النوعان ذكرهما رسول الله ﷺ في الحديث عن أبي لبابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ: «**نهى عن قتل الجان التي في البيوت إلا الأبتر وذا الطفتين فإنهما يغطان البصر، ويطرحان أولاد النساء**»(٣).

٢- الشيطان:

والشيطان في لغة العرب يطلق على كل عات متمرد، وقد أطلق على هذا المخلوق لعتوه وتمرده على ربه «شيطان» وأطلق عليه لفظ «الطاغوت»: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦]. وهذا الاسم معلوم عند غالبية أمم الأرض باللفظ نفسه، كما يذكر

(١) صحيح: رواه مسلم [٢٢٣٦]، وأبو داود [٥٢٥٧]، وأحمد (٣/ ٤١).
(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٤/ ٢٣٧٠) للإمام النووي، ط: مكتبة الإيمان.
(٣) صحيح: رواه البخاري [٣٢٩٩] مسلم [٢٢٣٣].

العقاد في كتابه «إبليس» وإنما سمي طاغوتًا لتجاوزه حده وتمرده على ربه وتنصيبه نفسه إلها يعبد.

وقد يئس هذا المخلوق من رحمة الله ولذا سمَّاهُ الله «إبليس» والبلس في لغة العرب: من لا خير عنده وأبلس: يئس وتحير(١).

وقيل إن شَطَنَم من بَعُدَ لكثرة أسباب بعده عن رحمة الله بطردٍ من الله ولعنٍ من الناس لذلك سمي شيطان ومنه شاط بشيط لتحريقه بالشهب وهو كل من تمرد من جني أو إنسيّ أو حيوان، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

وفي الحديث الشريف عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود**» فقلت يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما بال الكلب الأسود والأحمر والأصفر، قال: «**الكلب الأسود شيطان**»(٢).

والشيطان قبيح الصورة وهذا مستقر في الأذهان وقد شبه الله ثمار شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم برؤوس الشياطين لما علم من قبح صورهم وأشكالهم ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٤ - ٦٥].

وقد كان النصارى في القرون الوسطى يصورون الشيطان على هيئة رجل أسود ذي لحية مدببة وحواجب مرفوعة وفم ينفث لهبا وقرون وأظلاف وذيل(٣).

والشيطان له قرنان: ففي «صحيح مسلم» عن ابن عمر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تَحرّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بقرني شيطان**»(٤).

---

(١) «لسان العرب» (بلس).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم [٥١٠].

(٣) «دائرة المعارف الحديثة»، ص: [٣٥٧].

(٤) **صحيح**: رواه مسلم [٨٢٨].

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز الشمس، وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب ولا تَحيَنُّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان**»(١).

والمعنى أن طوائف المشركين كانوا يعبدون الشمس، ويسجدون لها عند طلوعها، وعند غروبها فعند ذلك ينتصب الشيطان في الجهة التي تكون فيها الشمس، حتى تكون عبادتهم له.

وقد جاء هذا مصرحًا به في «صحيح مسلم» فقد سأل عمرو بن عبسة السلمى الرسول ﷺ عن الصلاة فقال ﷺ: «**صلّ صلاة الصبح ثم أقصر الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار، فإن الصلاة مشهودة محضورة، ثم نهاه عن الصلاة بعد العصرحتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار**»(٢).

وقد نهينا عن الصلاة في هذين الوقتين والصحيح أن الصلاة في هذين الوقتين جائزة، إذا كان لها سبب كتحية المسجد ولا تجوز بلا سبب كالنفل المطلق؛ لقوله ﷺ: «**لا تَحيَنُّوا**»؛ أي لا تتقصدوا ومما ورد فيه ذكر قرن الشيطان حديث البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق، فقال: «**ها إن الفتنة ها هنا، إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان**»(٣). والمراد بقوله: «**حين يطلع قرن الشيطان**» أي: جهة الشرق.

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٣٢٧٢]، ومسلم [٨٢٩].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم [٨٣٢].

(٣) **صحيح**: راوه البخاري [٣٢٧٩].

٣- المارد:

وهو ما تمرد من شياطين الجن وازداد عتوه قال تعالى: ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾ [الصافات: ١٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴾ [النساء: ١١٧]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ [الحج: ٣].

٤- العفريت:

وهو ما زاد في تمرده وعتوه عن المارد، وقد ورد لفظ العفريت في القرآن مرة واحدة في قصة سيدنا سليمان قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ [النمل: ٣٩]

قال مجاهد: أي مارد من الجن وفي الحديث قال ﷺ: «**إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي**»[(١)].

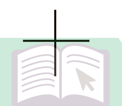
إبليس وذريته من الجن:

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ [الكهف: ٥٠].

مسألة: هل كان إبليس من الملائكة؟

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

(١) صحيح: رواه البخاري [٤٦١].



قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والغرض أن الله تَعَالَىٰ لـمَّا أمر الملائكة بالسجود لآدم، دخل إبليس في خطابهم؛ لأنه وإن لم يكن من عنصرهم، إلا أنه كان قد تشبه بهم وتوسم بأفعالهم؛ فلهذا دخل في الخطاب لهم وذُمَّ في مخالفة الأمر»[(١)].

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: كيف استُثْنِيَ وليس من الجنس؟

فالجواب: أنه أُمِرَ بالسجود معهم، فاستُثْنِيَ من أنه لم يسجد، وهذا كما تقول: أمرت عبدي وإخوتي فأطاعوني إلا عبدي، هذا قول الزجاج»[(٢)].

قال الزمخشري: «واستُثْنِيَ إبليس من الملائكة لأنه كان بينهم مأمورًا معهم بالسجود، فغلب اسم الملائكة ثم استثني بعد التغليب، كقولك رأيتهم إلا هندًا»[(٣)].

وقال أيضًا: «فإن قلت: إبليس كان جنيًّا بدليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠]، فمن أين تناوله الأمر وهو للملائكة خاصة؟.

قلت: كان في صحبتهم، وكان يعبد الله تَعَالَىٰ عبادتهم، فلما أُمِروا بالسجود لآدم والتواضع له كرامةً له، كأن الجنِّي الذي معهم أجدر بأن يتواضع كما لو قام لمقبل على المجلس عليه أهله وسراتهم كان القيام على واحد بينهم هو دونهم في المنزلة أوجب حتى إن لم يقم عُنِّفَ، وقيل قد قام فلان وفلان، فمن أنت حتى تترفع عن القيام.

فإن قلت: فكيف صح استثناؤه - وهو جني - عن الملائكة؟

قلت: عمل على حكم التغليب في إطلاق اسم الملائكة عليهم وعليه، فأخرج الاستثناء على ذلك، كقولك خرجوا إلا فلانة لامرأة بين الرجال»[(٤)].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٧١).

(٢) «زاد المسير» (١/ ٥٢).

(٣) «الكشاف» (٢/ ٣٩٠).

(٤) «الكشاف» (٢/ ٥٥٥).

قال القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقلًا عن ابن القيم: «الصواب التفصيل في هذه المسألة، وأن القولين في الحقيقة قول واحد، فإن إبليس كان مع الملائكة بصورته؛ وليس منهم بمادته وأصله.

كان أصله من نار، وأصل الملائكة من نور، فالنافي كونه من الملائكة والمثبت لم يتواردا على محل واحد، وكذلك قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية»(١).

مسألة: هل إبليس أبو الجن؟

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: أليس أبو الجن هو إبليس؛ فعنه جوابان:

أحدهما- أنه هو.

الثاني- أن الجان أبو الجن، وإبليس أبو الشياطين، فبينهما إذًا فرق»(٢).

عن الحسن قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس»(٣).

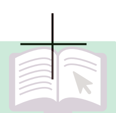
وعن ابن زيد قال: «إبليس أبو الجن، كما آدم أبو الإنس»(٤).

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال ابن زيد، والحسن، وقتادة أيضًا: إبليس أبو الجن كما أن آدم أبو البشر، ولم يكن ملكًا»(٥).

وقد ذهب إلى أن إبليس أبو الجن الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حيث قال في تأويل قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧]. يقول تَعَالَىٰ ذكره:

---

(١) «محاسن التأويل» (٢/ ١٠٤).
(٢) «زاد المسير» (٤/ ٢٩٢) باختصار يسير.
(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن جرير [٦٩٦].
(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن جرير [٧٠١].
(٥) «الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٢٩٤).



﴿وَٱلْجَآنَّ﴾، وقد بينَّا فيما مضى معنى الجان، ولِمَ قيل له جان، وعني بالجان ها هنا: إبليس أبا الجن»[(١)].

وذهب إلى ذلك أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: «وجميع الجن ولد إبليس»[(٢)].

وكذلك ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: في معرض الكلام عن الحكمة في خلق إبليس وجنوده: «ومنها أنه سُبْحَانَهُ جعله عبرةً لمن خالف أمره وتكبر عن طاعته وأصر على معصيته، كما جعل ذنب أبي البشر عبرةً لمن ارتكب نهيه أو عصى أمره ثم تاب وندم ورجع إلى ربه، فابتلى أبوي الجن والإنس بالذنب...»[(٣)].

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد اختلف في الجن والشياطين: هل هم جنس واحدٌ، أو لا؟ فقالت طائفة: الجن كلهم ولد إبليس، كما أن الإنس كلهم ولد آدم - روي هذا عن ابن عباس من وجه فيه نظر - وأنهم لا يدخلون الجنة.

ورُوي أيضًا عن الحسن، وأنه قال: «مؤمنهم ولي لله له الثواب، ومشركهم شيطان له العقاب». وقالت طائفة: «بل الشياطين ولد إبليس، وهم كفار، ولا يموتون إلا مع إبليس، والجن ولد الجان، وليسوا شياطين، وهم يموتون، وفيهم المؤمن والكافر»، روي هذا عن ابن عباس بإسناد فيه نظر أيضًا»[(٤)].

وقيل: إن إبليس عليه لعنة الله من أسرة ومن عائلة من عائلات الجن، فهو من الجن وليس هو أبا الجن كما أن آدم أبو البشر.

---

(١) «جامع البيان» (٧/ ٥١٣).
(٢) «مجموع الفتاوي» (١٥/ ٧).
(٣) «شفاء العليل» (٢/ ١٨٤).
(٤) «فتح الباري» (٤/ ٤٦١ - ٤٦٢).

الحكم الإلهية في خلق إبليس

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن قيل: فإبليس شر محض، والكفر والشرك كذلك، وقد دخلوا في الوجود، فأي خير في إبليس وفي وجود الكفر؛ قيل: في خلق إبليس من الحكم والمصالح والخيرات التي ترتبت على وجوده ما لا يعلمه إلا الله، كما سننبه على بعضه، فالله سُبْحَانَهُ لم يخلقه عبثًا، ولا قصد بخلقه إضرار عباده وهلاكهم، فكم لله في خلقه من حكمة باهرة، وحجة قاهرة، وآية ظاهرة، ونعمة سابغة!.

وهو وإن كان للأديان والإيمان كالسموم للأبدان، ففي إيجاد السموم من المصالح والحكم ما هو خير من تفويتها»[(١)].

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولو لا خلق الشياطين، والهوى، والنفس الأمارة، لما حصلت عبودية الصبر، ومجاهدة النفس والشيطان، ومخالفتهما، وترك ما يهواه العبد ويحبه لله، فإن لهذه العبودية شأنًا ليس لغيرها»[(٢)].

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قولهم: أي حكمة في خلق إبليس وجنوده؟.

ففي ذلك من الحكم ما لا يحيط بتفصيله إلا الله:

١- **فمنها:** أن يكمل لأنبيائه وأوليائه مراتب العبودية بمجاهدة عدو الله وحزبه، ومخالفته ومراغمته في الله، وإغاظته وإغاظة أوليائه، والاستعاذة به منه، واللجأ إليه أن يعيذهم من شره وكيده، فيترتب لهم على ذلك من المصالح الدنيوية والأخروية ما لم يحصل بدونه.

٢- **ومنها:** خوف الملائكة والمؤمنين من ذنبهم بعد ما شاهدوا من حال إبليس ما شاهدوه، ولا ريب أن الملائكة لَمَّا شاهدوا ذلك حصلت لهم عبودية أخرى للرب

---

(١) «شفاء العليل» (٢/ ٧٤).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٦١).

تَعَالَىٰ، وخضوع آخر، وخوف آخر، كما هو المشاهد من حال عبيد الملك إذا رأوه قد أهان أحدهم الإهانة التي بلغت منه كل مبلغ وهم يشاهدونه، فلا ريب أن خوفهم وحذرهم يكون أشد.

٣- أنـه سُبْحَانَهُ جعلـه عبرة لمن خالف أمره وتكبر عـن طاعته وأصر على معصيته، كما جعل ذنب أبي البشر عبرة لمن ارتكب نهيه أوعصى أمره ثم تاب وندم ورجع إلى ربه، فابتلى أبوي الجن والإنس بالذنب، وجعل هذا الأب عبرةً لمن أصر وأقام على ذنبه، وهذا الأب عـبرةً لم تـاب ورجـع إلى ربه، فلله كـم في ضمن ذلك من الحكـم الباهرة والآيات الظاهرة!.

٤- **ومنها:** أنها محك امتحن الله به خلقه ليتبين به خبيثهم من طيبهم، فإنه سـبحانه خلـق النوع الإنسـاني مـن الأرض وفيها السـهل والحزن، والطيب والخبيـث، فلا بد أن يظهر فيهم ما كان في مادتهم.

٥- ومنها: أن يظهر كمال قدرته في خلق مثل جبريل والملائكة وإبليس والشياطين وذلك من أعظم آيات قدرته ومشـيئته وسـلطانه، فإنه خالق الأضداد كالسماء والأرض والضياء والظلام، والجنة والنار، والحر والبرد، والطيب والخبيث.

٦- **ومنها:** أن خلق أحد الضدين من كمال حسن ضده، فإن الضد إنما يظهر حسنه بضده، فلو لا القبيح لم تُعرَف فضيلة الجميل، ولو لا الفقر لم يُعَرف قدر الغني، كما تقدم بيانه قريبًا.

٧- **ومنها:** أنه سُبْحَانَهُ يحب أن يشكر بحقيقة الشكر وأنواعه، ولا ريب أن أولياءه نالوا بوجود عدو الله إبليس وجنوده وامتحانهم به من أنواع شكره ما لم يكن ليحصل لهم بدونه، فكم بين شـكر آدم - وهو في الجنة قبل أن يخرج منها - وبين شـكره بعد أن ابتُلِيَ بعدوه ثم اجتباه ربه وتاب عليه وقبله.

٨- **ومنها:** أن المحبة والإنابة والتوكل والصبر والرضا ونحوها أحب العبودية إلى الله سُبْحَانَهُ، وهـذه العبوديـة إنما تتحقق بالجهاد، وبذل النفـس لله، وتقديم محبته على كل ما سـواه، فالجهاد ذروة سـنام العبودية وأحبها إلى الرب سـبحانه؛ فكان في خلق إبليس وحزبـه قيام سـوق هذه العبودية وتوابعها التي لا يحـصى حكمتها وفوائدها وما فيها من المصالح إلا الله.

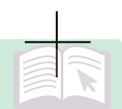
٩- **ومنهـا:** أن في خلـق من يضاد رسـله ويكذبهـم ويعاديهم من تمـام ظهور آياته وعجائب قدرته ولطائف صنعه ما وجوده أحب إليه وأنفع لأوليائه من عدمه، كما تقدم مـن ظهور آية الطوفان، والعصا، واليد، وفلق البحـر، وإلقاء الخليل في النار، وأضعاف أضعاف ذلك من آيات وبراهين قدرته وعلمه وحكمته.

١٠- **ومنهـا:** أن المـادة الناريـة فيهـا الإحـراق والعلو والفسـاد، وفيهـا الإشراق والإضـاءة والنـور، فأخـرج منها سُبْحَانَهُ هـذا وهذا، كما أن المـادة الترابيـة الأرضية فيها الطيـب والخبيث والسـهل والحزن والأحمر والأسـود والأبيض، فأخـرج منها ذلك كله حكمة باهرة، وقدرة قاهرة.

١١- **ومنهـا:** أن من أسـمائه الخافض الرافع، المعز المذل، الحكـم العدل، والمنتقم، وهذه الأسـماء تسـتدعي متعلقات يظهر فيها إحكامها كأسماء الإحسان والرزق والرحمة ونحوها ولا بد من ظهور متعلقات هذه وهذه.

١٢- **ومنهـا:** أنه سُبْحَانَهُ الملك التام الملك، ومن تمـام ملكه عموم تصرفه، وتنوعه بالثواب والعقاب، والإكرام والإهانة، والعدل والفضل، والإعزاز والإذلال، فلا بد من وجود من يتعلق به أحد النوعين كما أوجد من يتعلق به النوع الآخر.

١٣- **ومنها:** أن من أسمائه الحكيم، والحكمة من صفاته سبحانه، وحكمته تستلزم وضع كل شيء في موضعه الذي لا يليق به سواه، فاقتضت خلق المتضادات، وتخصيص



كل واحد منها لا يليق به غيره من الأحكام والصفات والخصائص، وهل تتم الحكمة إلا بذلك، فوجود هذا النوع من تمام الحكمة، كما أنه من كمال القدرة.

١٤- **ومنها**: أن حمده سبحانه تام كامل من جميع الوجوه، فهو محمود على عدله، ومنعه وخفضه، وانتقامه وإهانته، كما هو محمود على فضله وعطائه ورفعه وإكرامه، فلله الحمد التام الكامل على هذا وهذا، هو يحمد نفسه على ذلك كله، ويحمده عليه ملائكته، ورسله وأولياؤه، ويحمده عليه أهل الموقف جميعهم، وما كان من لوازم كمال حمده وتمامه فله في خلقه وإيجاده الحكمة التامة، كما له عليه الحمد التام؛ فلا يجوز تعطيل حمده كما لا يجوز تعطيل حكمته.

١٥- **ومنها**: أنه سُبْحَانَهُ يحب أن يظهر لعباده حلمه وصبره وأناته وسعة رحمته وجوده.

فاقتضى ذلك خلق من يشرك به ويضاده في حكمه ويجتهد في مخالفته ويسعى في مساخطه، بل يشبهه سبحانه، وهو مع ذلك يسوق إليه أنواع الطيبات، ويرزقه ويعافيه، ويمكن له من أسباب ما يلتذ به من أصناف النعم، ويجيب دعاءه، ويكشف عنه السوء، ويعامله من بره وإحسانه بضد ما يعامله هو به من كفره وشركه وإساءته، فلله كم في ذلك من حكمة وحمد»(١).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن يكن قد حصل بِعَدِو الله إبليس من الشرور والمعاصي ما حصل، فكم حصل بسبب وجوده ووجود جنوده من طاعة هي أحب إلى الله وأرضى له: من جهاد في سبيله، ومخالفة هوى النفس وشهوتها له، ويحتمل المشاق والمكاره في محبته ومرضاته»(٢).

---

(١) المصدر السابق (٢/ ١٨٤: ١٨٧) مع شيء من الاختصار في بعض المواطن.
(٢) المصدر السابق (٢/ ١٨٩ - ١٩٠).

بيان سبب لعنه وطرده، وبيان عداوته للأبوين

أمر الله للملائكة بالسجود لآدم، وعصيان إبليس.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

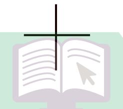
[البقرة: ٣٠ - ٣٤]

قال ابن كثير رحمه الله: «وهذه كرامة عظيمة من الله تعالى لآدم امتن بها على ذريته؛ حيث أخبر أنه تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم، وقد دل على ذلك أحاديث أيضًا كثيرة منها حديث الشفاعة المتقدم، وحديث موسى عليه السلام: «رب أرني آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فلما اجتمع به، قال أنت آدم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته»[(١)]»[(٢)].

وقال رحمه الله: «وقال بعض الناس كان هذا سجود تحية وسلام وإكرام، كما قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقد كان هذا مشروعًا في الأمم الماضية، ولكنه نسخ في ملتنا»[(٣)].

---

(١) صحيح: رواه البخاري [٦٦١٤]، ومسلم [٢٦٥٢].
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٦٩).
(٣) المصدر السابق (١/ ٧١).



قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان سجود الملائكة لآدم تكرمة لآدم وطاعة لله لا عبادة لآدم»(١).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ينبه تَعَالَىٰ بني آدم في هذا المقام على شرف أبيهم آدم، ويبين لهم عداوة عدوهم إبليس، وما هو منطو عليه من الحسد لهم ولأبيهم آدم، ليحذروه ولا يتبعوا طرائقه»(٢).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٢٩ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٨ - ٣١].

قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَقَعُوا۟﴾، قال ابن عطية: «وهذه اللفظة تقوي أن سجود الملائكة إنما كان على المعهود عندنا»(٣).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾: «**أي**: خانه أصله؛ فإنه خلق من مارج من نار، وأصل خلق الملائكة من نور، فعند الحاجة نضح كل وعاء

---

(١) «جامع البيان» (١/ ٢٦٦).
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ١٧٧).
(٣) «المحرر الوجيز» (١٠/ ١٢٧).

بما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خطابهم وعصى بالمخالفة»[(١)].

قال الزمخشري - في قوله تَعَالَىٰ: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾: «كلام مستأنف جار مجري التعليل بعد استثناء إبليس من الساجدين، كأن قائلًا قال: ما له لم يسجد؟ فقيل: كان من الجن»[(٢)].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [طه: ١١٦]

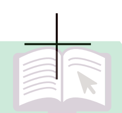
قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قوله ﴿أَبَىٰ﴾: «امتنع واستكبر»[(٣)].

وقال تَعَالَىٰ - في شأن النبي ﷺ -: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [ص: ٦٩ - ٧٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أي: لو لا الوحي من أين كنت أدري باختلاف الملأ الأعلى؟ يعني في شأن آدم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وامتناع إبليس من السجود له ومحاجته ربه في تفضيله عليه»[(٤)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾: «فامتثل الملائكة كلهم ذلك سوى إبليس ولم يكن منهم جنسًا، كان من الجن فخانه طبعه وجبلته أحوج ما كان إليه

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٧٩) باختصار يسير.
(٢) «الكشاف» (٢/ ٤٨٧).
(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٦)
(٤) المصدر السابق (٤/ ٤٠).



فاستنكف عن السجود لآدم، وخاصم ربه عَزَّوَجَلَّ فيه وادَّعى أنه خير من آدم؛ فإنه مخلوق من نار وآدم خلق من طين، والنار خير من الطين في زعمه، وقد أخطأ في ذلك وخالف أمر الله تَعَالَىٰ، وكفر بذلك، فأبعده الله عَزَّوَجَلَّ وأرغم أنفه وطرده عن باب رحمته ومحل أنسه، وحضرة قدسه، وسماه إبليس إعلامًا له بأنه قد أبلس من الرحمة، وأنزله من السماء مذمومًا مدحورًا إلى الأرض»(١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قول الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [يُوسُفَ: ٩٦]، فالرب تَعَالَىٰ كان يعلم ما في قلب إبليس من الكفر والحسد ما لا يعلمه الملائكة، فلما أمرهم بالسجود ظهر ما في قلوب الملائكة من الطاعة والمحبة والخشية والانقياد فبادروا إلى الامتثال، وظهر ما في قلب عدوه من الكبر والغش والحسد فأبى واستكبر وكان من الكافرين»(٢).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم إنه سُبۡحَانَهُ أظهر فضل الخليفة عليهم بما خصه به من العلم الذي لم تعلمه الملائكة، وأمرهم بالسجود له تكريمًا له وتعظيمًا له وإظهارًا لفضله، وفي ضمن ذلك من الحكم ما لا يعلمه إلا الله: منها استخراجه تَعَالَىٰ ما كان كامنًا في نفس عدوه إبليس من الكبر والمعصية الذي ظهر عند أمره بالسجود فاستحق اللعنة والطرد والإبعاد على ما كان كامنًا في نفسه عند إظهاره، والله تَعَالَىٰ كان يعلم منه ولم يكن ليعاقبه ويلعنه على علمه فيه بل على وقوع معلومه، فكان أمره بالسجود له مع الملائكة مظهرًا للخبث والكفر الذي كان كامنًا فيه، ولم تكن الملائكة تعلمه فأظهر لهم سُبۡحَانَهُ ما كان يعلمه وكان خافيًا عنهم من أمره، فكان في الأمر بالسجود له تكريمًا لخليفته الذي أخبرهم بجعله في الأرض وجبرًا له وتأديبًا للملائكة، وإظهارًا لما كان مستخفيًا في نفس إبليس،

---

(١) المصدر السابق (٤/ ٤١).

(٢) «بدائع التفسير» الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية (١/ ٣٠٢)، نقلًا عن الفوائد [١٦٠].



وكان ذلك سببًا لتمييز الخبيث من الطيب، وهذا من بعض حكمه تَعَالَى في إسجادهم لآدم»(١).

العلاقة بين الإنس والجن:

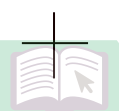
ولو تأملنا العلاقة التي تربط العالمين منذ القدم لوجدناها هي هي لم تتغير، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦]، وقال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٍ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

فالعلاقة بين الإنس والجن لخصتها هذه الآية على أنها علاقة مبناها على تبادل ما يعتقده أصحابها منافع ومصالح، وهي في حقيقتها مضار محضة، فاستمتاع الإنس بالجن، هو في الاستعاذة بهم وشعورهم بحمايتهم فكان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي، وأما استمتاع الجن بالإنس، فما ينالونه من شعور بالعظمة والفخر من استعاذة الإنس بهم.

هذا ما قاله أهل التفسير ولا يخفى أن ما ذكروه صورة مصغرة لعلاقة الاستمتاع تلك وأن تلك العلاقة أوسع من استعاذة النازل بالوادي، وافتخار الجن بذلك واستمتاعهم لكنها في نفس الإطار فالإنسي يبذل الطاعة وربما العبادة للجن والجن يبذلون منافع السحر والشعوذة للإنس فالعلاقة متبادلة بين الطرفين ولكن في أسوأ صور العلاقات وأحطها منزلة وقد بسط الله سُبۡحَانَهُۥ القول في الشيطان في آيات كثيرة وأوضح طرائق إضلاله وإغوائه في بيان جلي أقام به الحجة على الخلق وأزال به كل عذر لمعتذر.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٠٣ - ٣٠٤) باختصار نقلًا عن «بدائع الفوائد» (٤/ ١٣٧: ١٣٩).



فمـن تلـك الآيـات قولـه تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فَاطِر: ٦]، وهـذا إعـلان صريـح بعـداوة الشـيطان لبنـي آدم عـداوة لا هوادة فيها ولا مجاملـة وأن على العباد أن يقابلوا هذه العداوة بمثلها ﴿فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾.

ولم يكتف بهذا الإعلان وإنما أتبعه بآيات كثيرة تبين إغواء الشيطان وإضلاله للعباد، فقـال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [النُّور: ٢١].ففي هذه الآية بيان للطريقة التي يتعامل بها الشـيطان مـع ضحايـاه، فهو لا يهجـم عليهم دفعة واحـدة ليخرجهم من الإيـمان إلى الكفر، ومن الطاعـة إلى المعصيـة بـل يتدرج للوصـول إلى هدفه، وينظر نقاط الضعف في الشـخص، ويحـاول أن يلـج من خلالها فإن وجد فيه قوة في دينه أتـاه من جانب المباحات، وحرضه على الإكثار منها ليضيع عليه بعض المستحبات ثم لا يزال به حتى يتهاون بالسنن، وهكذا حتى يتهاون في الواجبات[(١)].

وإن وجد في الشخص غلوًا وميلًا نحو التطرف في جانب من جوانب الدين حبب إليـه البدع والمحدثـات ثم لا يزال به حتى يجعل منه حاميا لهـا مدافعا عنها بل وركنا من أركانها.

وإن وجـد في الشـخص تهاونـا في الواجبات وانهـماكًا في المحرمـات فتلك الغنيمة الباردة حيث لا يزال يحثه على التفلت من الفرائض ويحرضه على الإكثار من فعل الحرام حتى يصبح عديم الدين والخلق.

ولا يكتفي الشيطان بإضلال العباد فحسب بل يتبع إضلاله تزيينًا لباطله، فلا يدع ضحاياه فريسة لتأنيب الضمير، وأسرى لتقريع المواعظ، وإنما يحاول أن يبقيهم في سلام

(١) «عالم الجن والشياطين» ص: (١٠ – ١٣) للشيخ عمر سليمان الأشقر، ط: دار النفائس.

داخلي مع أنفسهم بأن يزين لهم أعمالهم فلا يشعروا بأي نفور منها، أو أنها مخالفة للفطرة، والعقول قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣]. وقال أيضًا ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨]. ويأتي هذا التزيين على شكل مبررات يسوقها الشيطان لضحاياه لتبرير أفعالهم، فالذي يزني ويأتي الفواحش يزين له أنه يمارس حريته الشخصية والذي يسرق ويختلس يزين له أنه يستعين بذلك على تكاليف الحياة والذي يمارس الدكتاتورية والقهر يزين له أنه يحافظ على وحدة الشعب وتماسكه من الدعوات الطائفية والعرقية وهكذا.

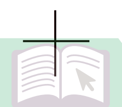
ويمكن أن نصور العلاقة بين الإنس والجن في النقاط التالية(١):

أولًا- إضلال العباد وإفسادهم:

وهذا غاية ما يطلبه الشياطين من الإنس بل يعدونه رسالتهم في الحياة، فإبليس لا يقرب ويكرم من الشياطين إلا من بالغ في إضلال العباد وإفسادهم قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، قال: ثم يجيء أحدهم، فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت**»(٢).

وروى مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال في خطبته: يا أيها الناس إن الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا، كل مال نحلته عبدًا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين،

(١) «عالم الجن والشياطين» ص: [١٥] للشيخ عمر سليمان الأشقر، ط: دار النفائس.
(٢) صحيح: رواه مسلم [٢٨١٣].



فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللْت لهم، وأَمَرتَهُم أن يشركوا بي ما لم أنزّل به سلطانًا(١).

كذلك إدخال الشيطان الشك على المؤمن في عقيدته، وهذا يأتي في سلم أولويات الشيطان في سعيه لإضلال العباد، وذلك أنه إذا أدخل الشك على المؤمن في دينه وعقيدته سلبه إيمانه ويقينه فلا بقاء للإيمان مع الشك، فالشك مقرون بالكفر، واليقين مقرون بالإيمان، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحجرات: ١٥].

ثانيًا- تغيير خلق الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]. حيث لم يقتصر سعيه على الفساد بمخالفة الله في شرعه، ولكن تعدى ذلك إلى مخالفة الله في خلقه.

وقد ذكر المفسرون من وجوه تغيير خلق الله ما كان يفعله أهل الجاهلية مثل فقء عين البعير ويسمونه «الحامي» وهو الذي حمي ظهره من الركوب لكثرة نسله، فيترك للطواغيت لا يركب، ومنه ما يرجع إلى أغراض ذميمة كالوشم وكذلك كي وجوه الحيوان بالنار.

ويدخل في معنى تغيير خلق الله وضع المخلوقات في غير ما خلقها الله له، كجعل الكواكب آلهة، وجعل الكسوفات والخسوفات دلائل على أحوال الناس، وكل ذلك من وحي الشيطان ومكره لإضلال الخلق عن عبادة الله وتوحيده.

ثالثًا- الصد عن ذكر الله وإفساد الطاعات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٩١]. وهذا من أعظم مقاصد الشيطان أن يضرب الغفلة على قلوب العباد حتى يسهل السيطرة عليها بعد ذلك، فإن

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم [٢٨٦٥].

ذكر الله أعظم طارد للشيطان وقد وصف الله الشيطان بوصفين متقابلين هما ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [النَّاسُ: ٤]، فالوسواس من الوسوسة وهي حديث النفس الذي يلقيه إبليس على بني آدم، والخناس كثير الخنس وهو الاختفاء، وذلك أن العبد إذا ذكر ربه خنس الشيطان وهرب، قال مجاهد: إذا ذكر الله خنس وانقبض وإذا لم يذكر انبسط على القلب.

فالشيطان لا يكتفي بدعوة الناس إلى الكفر والذنوب والمعاصي، بل يصدهم عن فعل الخير فلا يترك سبيلًا من سبل الخير، يسلكه عبد من عباد الله إلا قعد فيه، ويصدهم ويميل بهم.

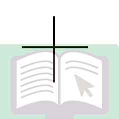
عن أبي العلاء أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا**»، قال: ففعلت فأذهبه الله عني[(١)].

وإذا دخل العبد صلاته أجلب عليه الشيطان يوسوس له، ويشغله عن طاعة الله، ويذكره بأمور الدنيا، ففي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى**»[(٢)].

فإذا أيس الشيطان من ذلك كله فإنه يدفع الإنسان للمرور بين يدي المصلي، عن أبي صالح السمان قال: رأيت أبا سعيد الخدري في يوم الجمعة يصلي إلى شيء يستره من

(١) صحيح: رواه مسلم [٢٢٠٣].

(٢) صحيح: رواه البخاري [٦٠٨]، ومسلم [٣٨٩].





الناس، فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه، فدفع أبو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه، فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى فنال من أبي سعيد ثم دخل مروان فشكا إليه ما لقى من أبي سعيد، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال: مالك ولابن أخيك يا أبا سعيد؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا صلى أحدكم فليصلِّ إلى شيء يستره من الناس فإن أراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه، فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان**»[(١)]. والمراد بقوله: فإنما هو شيطان أي فعله فعل شيطان كما يقول ابن حجر العسقلاني، إلا أن ابن حجر ذكر احتمالًا آخر أصح من الأول: فإنه قال: ويحتمل أن يكون المعنى: فإنما الحامل على ذلك الشيطان وقد وقع في رواية الإسماعيلي: فإن معه الشيطان ونحوه لمسلم من حديث ابن عمر بلفظ: «فإنه معه القرين»[(٢)].

رابعًا- يُعلِّمون الناس السحر:

يعتقد البعض أن السحر قوة خارقة، وأنه يمكنهم من السيطرة على أبناء جنسهم، ويعتقد آخرون أن الجن والشياطين يملكون قوة السحر وسبل تعلمه، فيبذلون لهم الطاعة مقابل الحصول على تلك القوة، وقد استغلت الشياطين هذا الاعتقاد، وربطوا تحقيقه بالكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فحققوا بذلك غايتين الأولى- إخراج الناس من دينهم، والثانية- نشر الفساد بينهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ

---

(١) صحيح: رواه البخاري [٥٠٩].

(٢) «فتح الباري» (١/ ٥٨٤) للحافظ ابن حجر، ط: دار الريان.

مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولا شك أن نافذة السحر هي النافذة الأوسع التي يطل من خلالها شياطين الجن على شياطين الإنس وبسببه ضل كثير من الناس.

ففي سنن الترمذي: «ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلادكم هذه أبدًا ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم، فسيرضى به»(١).

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم**»(٢).

خامسًا- أذية البشر والإضرار بهم:

للجن قدرة يستطيعون بها إلحاق الضرر ببني آدم بإذن الله، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**»(٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وعمل الجن وأذاهم للإنس إما أن يكون من المحرمات التي حرمها الله على الجن الإنس وإما أن يكون فحشا وظلما بالإكراه. وتتعدد أوجه أذية الجن للإنس في صور منها:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة(٤)، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قلت

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي [٢٨٦٥]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٣٥٤٥].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم [٢٨١٢].

(٣) **صحيح**: راوه البخاري [٣٢٨١]، مسلم [٢١٧٥].

(٤) «مجموع الفتاوي» (٢٤/ ٢٧٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: دار رحمة.



لأبي: إن أقوامًا يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون هذا يتكلم على لسانه.

وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع غير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول آلات وينقل من مكان إلى مكان ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علمًا ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك.

أما عن أسباب دخول الجني بدن الإنسي وصرعه فيقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الجن، وقد يكون - وهو الأكثر - عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا تعرف ذلك، وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبون من أساء إليهم بأكثر مما يستحقه، وقد يكون من عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس.

إصابة الجن الإنس بالعين:

فعن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة - أي موضع يخالف لونه لون الوجه - فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[(١)]، قال

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٥٧٣٩]، مسلم [٢١٩٧].



الحافظ: واختلف في المراد بالنظرة فقيل: عين من نظر الجن، وقيل: من الإنس وبه جزم أبو عبيد الهروي والأولى أنه أعم من ذلك وإنها أصيبت بالعين فلذلك أذن ﷺ في الاسترقاء لها وهو دال على مشروعية الرقية من العين(١).

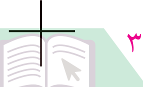
مشاركة الجن بني آدم في طعامهم وشرابهم ومسكنهم وفي شأنهم كله:

ومن ذلك الأذى الذي يجلبه الشيطان للإنسان أن يعتدي على طعامه وشرابه فيشاركه فيهما؟، ويشاركه في المبيت في منزله، ويكون ذلك إذا غفل عن ذكر الله، أما إذا كان ملتزمًا بالهدي الذي هدانا الله إليه، فلا يغفل عن ذكر الله، فإن الشيطان لا يجد سبيلًا إلى أموالنا وبيوتنا.

فالشيطان لا يستحل الطعام إلا إذا تناول منه أحد بدون أن يسمي، فإذا ذكر اسم الله عليه فإنه يحرم على الشيطان، وروى مسلم في صحيحه عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده وإنا حضرنا معه مرة طعامًا فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ رسول الله بيده، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها**»(٢).

وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفظ أموالنا من الشيطان وذلك بإغلاق الأبواب وتخمير الآنية، وذكر اسم الله فإن ذلك حرز لها من الشيطان، ففي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «**أغلقوا الأبواب واذكروا**

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٢٨٣) للحافظ ابن حجر، ط: دار الريان.
(٢) **صحيح**: رواه مسلم [٢١٧].



اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئًا وأطفئوا مصابيحكم»[(١)].

ويشرب الشيطان مع الإنسان إذا شرب واقفًا. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلًا يشرب قائمًا فقال له: «**قه**» قال: لمه؟ قال: «**أيسرك أن يشرب معك الهر**»؟ قال: لا، قال: «**فإنه قد شرب معك من هو شر منه الشيطان**»[(٢)].

وكي تطرد الشياطين من المنزل لا تنس أن تذكر اسم الله عند دخول المنزل، وقد أرشدنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك حيث يقول: إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإن دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإن لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء[(٣)].

أذية الجن للمولود حين ولادته:

ففي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها**»[(٤)]. وفي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخًا من الشيطان غير مريم وابنها**»[(٥)].

والسبب في حماية مريم وابنها من الشيطان استجابة الله دعاء أم مريم حين ولدتها: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ولذا فإن أبا هريرة قرأ هذه

(١) صحيح: رواه مسلم [٢٠١٢].
(٢) رواه الهيثمي (٣/ ٧٩)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم: [١٧٥].
(٣) صحيح: رواه مسلم [٢٠١٨].
(٤) صحيح: رواه مسلم [٢٣٦٦].
(٥) صحيح: رواه البخاري [٣٤٣١].

الآية بعد روايته للحديث السابق فلما كانت أم مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ صادقة في طلبها استجاب الله لها فأجار مريم وابنها من الشيطان الرجيم.

وممن أجاره الله عمار بن ياسر، ففي «صحيح البخاري»: أن أبا الدرداء سأل علقمة، وكان من أهل الكوفة، فقال: أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه؟ قال المغيرة: الذي أجاره الله على لسان نبيه يعني عمارًا[(١)].

إزعاج الشيطان للإنسان في منامه بالأحلام التي تزعجه وتضايقه وتحزنه وتؤلمه:

ففي «صحيح البخاري» عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**»[(٢)].

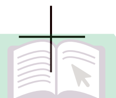
إطلاع الجن على عورات بني آدم:

في الصحيحين من حديث أنس كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[(٣)]، قال المناوي في الفيض: قال الحكيم وإنما يمتنع المؤمن من هذا العدو بإسبال هذا الستر، فينبغي عدم الغفلة عنه فإن للجن اختلاطًا بالآدميين، فإذا أحب الآدمي أن يطرد الجن عن مشاركته فليقل: بسم الله فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم، فلا يستطيع الجن فك الطابع[(٤)].

إحراق المنازل بالنار:

وذلك بواسطة بعض الحيوانات التي يغريها بذلك، ففي سنن أبي داود أن الرسول

(١) صحيح: رواه البخاري [٣٧٤٢]. (٢) صحيح: رواه البخاري [٦٩٥٨].
(٣) صحيح: رواه البخاري [٥٩٦٣] مسلم [٣٧٥].
(٤) «فيض القدير» (٢/ ١٩٦) للمناوي، ط: مكتبة مصر.



ﷺ قـال: «**إذا نمتـم فأطفئـوا سـروجكم، فإن الشـيطان يدل مثـل هذه - أي الفأرة - على هذا - أي السراج - فيحرقكم**»[(١)].

اجتهاد الشيطان على المؤمن عند موته:

ولقد كان الرسول ﷺ يستعيذ من ذلك فيقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الـتردي، والهدم والغرق والحريق وأعوذ بك أن يتخبطني الشـيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا وأعوذ بك أن أموت لديغًا**»[(٢)].

قـال عبـد الله بن الإمام أحمد: حضرت وفاة أبي، وبيدي خرقة أشـد بها لحييه فكان يغـرق ثـم يفيق ويقول: لا بعد لا بعـد، فعل هذا مرارًا، فقلت له: يـا أبت أي شيء يبدو منـك، قال: – أي عبد الله – فقال: الشـيطان قائـم بحذائي عاض على أنامله يقول: فتني يا أحمد وأنا أقول: لا بعد حتى أموت.

وقـال أبو الحسـن القباسي في شرح رسـالة بن أبي زيـد: روي أن العبد إذا كان عند المـوت قعد عند رأسـه شـيطانان، واحد عن يمينه والآخر عن شـماله، فالـذي عن يمينه عـلى صفـة أبيه فيقول له: يـا بني إني كنت عليك شـفيقًا، ولك محبًا ولكـن مت على دين النصرانيـة فهو خير الأديان، والذي على شـماله على صفة أمـه تقول: يا بني إن بطني كان لـك وعاء وثديي كان لك سـقاء، وفخذي لـك وطاء، لكن مت على ديـن اليهودية فهو خير الأديان. قال الغزالي فهذا يزيغ الله من يريد زيغه، وهو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]. أي لا تـزغ قلوبنـا عنـد الموت وقد هديتنا مـن قبل أزمانًا[(٣)].

فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة أو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فيطرد عنه الشـياطين،

---

(١) صحيح: أبو داود [٤٣٦٩]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٢٤٥٧].
(٢) صحيح: رواه النسائي [٥١٠٤]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٢٣٥٤].
(٣) «المختار من مصائب الإنسان ومكائد الشيطان» ص: [١٦٢] لابن مفلح.

ويقول للمؤمن هؤلاء أعداؤك من الشيطان مت على الحنفية والشريعة المحمدية فما شيء أحب إلى الإنسان من ذلك الملك، وهو قوله ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

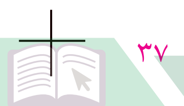
تسبب الجن في مرض بني آدم:

فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فناء أمتي بالطعن والطاعون**» قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «**وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهادة**»(١). قال ابن الأثير الوخز طعن ليس بنافذ، وأما الطاعون فقال ابن سينا(٢): الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا لا يحدث إلا في المواضع الرخوة، والمغاير من البدن وأغلب ما يكون تحت الإبط، أو خلف الأذن أو عند الأرنبة مقدمة الأنف وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد فيحدث القيء والغثيان والعشي والخفقان فإن قلت: إن الشارع أخبر بأن الطاعون من وخز الجن فبينه وبين ما ذكر من الأقوال في تفسير الطاعون منافاة ظاهرًا، قلت: الحق ما قاله الشارع والأطباء تكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم،وطعن الجن أمر لا يدرك بالعقل فلم يذكروه على أنه يحتمل أن تحدث هذه الأشياء فيمن يطعن - يصيبه الطاعون - عند وخز الجن، ومما يؤيد أن الطاعون من وخز الجن وقوعه غالبًا في أعدل الفصول، وفي أصح البلاد هواء وأطيبها ماء ولو كان من فساد الهواء لعم الناس الذين يقع فيهم الطاعون ولطعنت الحيوانات أيضًا.

وما أصاب نبي الله أيوب كان بسبب الجن، كما قال سُبْحَانَهُ: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١].

(١) رواه أحمد [٧٥٤٣]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٤/ ٩٠) وانظر: «إرواء الغليل» (٦/ ٧٠).

(٢) تقدم تخريجه.



وكذلك ما قاله الرسول ﷺ للمرأة المستحاضة حمنة بنت جحش، حينما سألته في أنها امرأة تستحاض حيضة كثيرة شديدة وأنها تثجا فقال رسول الله ﷺ: «**سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأ عنك من الآخر وإن قويت عليهما فأنت أعلم، قال لها: إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان**»... الحديث[1].

سادسًا - استفزاز الشيطان بني آدم ومشاركتهم في الأموال والأولاد:

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤]. فهذه الآية صورت أعظم المعارك وأقدمها وهي معركة ساحتها وميدانها قلب ابن آدم وعقله، وطرفاها الشيطان وبنو آدم، وغرضها الاستيلاء على ابن آدم قلبًا وقالبًا وإخضاعه لطاعة إبليس وحزبه، وسلاح هذه الحرب صوته، والمراد به هنا كل صوت يدعو إلى مثل ما يدعو إليه إبليس من الفواحش والمنكرات وخيله ورجاله والمراد بهم جنده الذين يرسلهم لإضلال العباد، ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة**»[2].

ومن سلاح إبليس أيضًا وعوده وأمانيه التي يعد ويمني بها الناس إن هم أطاعوه وامتثلوا أمره، وبهذا السلاح أخرج آدم عليه السلام وزوجته من الجنة حين قال لهما: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ولم يكن وعده إلا كذبًا وتغريرًا.

سابعًا - تسويل الشيطان وإملاؤه:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]، وهي من طرق الشيطان في إغواء وإضلال من استبان له

(١) حسن رواه أبو داود [٢٨٧]، والترمذي [١٢٨]، وابن ماجه [٦٢٢]، وأحمد [٤٣٩]، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» [٩٤٧].
(٢) سبق تخريجه، ص [٢٨].

الحق وعرف الهدى وذلك بتحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه وتسهيله، حتى تقبل عليه النفوس راغبة مقدمة لا يتقاعس بها كره ولا مشقة، فإن اعترضها ذكر الموت ومخافة الفوت عالجها إبليس بالإملاء وهو التغرير بالأمل وطول العمر.

ثامنًا- النجوى من الشيطان:

والنجوى في اللغة التكتم سواء أكان بين اثنين أم جماعة، والتي من الشيطان ما كان فيها تآمر على حق، أو إضرار بمسلم، أو إدخال للشك في نفسه قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المجادلة: ١٠]. عن قتادة قال: كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأنزل الله الآية. وقد وردت الأحاديث النبوية الكريمة بالنهي عن التناجي في الحالات التي توقع الريبة وتزعزع الثقة وتبعث التوجس.

جاء في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه**»[(١)]، وهو أدب رفيع وتحفظ حكيم لإبعاد كل الريب والشكوك، فأما حيث تكون هناك مصلحة في كتمان سر أو ستر عورة، في شأن عام أو خاص، فلا مانع من التشاور في سر وتكتم.

تاسعًا- وحي الشيطان لأوليائه من الإنس:

وهذا الوحي هو نوع من الوسوسة غير أن هدفه يتركز في إمداد الكافرين بما يظنونه حججًا، لتثبيتهم على ما هم عليه من الباطل، وهو من أخطر وسوسة الشيطان وكيده، إذ تدفع إلى مضادة أمر الله وشرعه، بتحليل ما حرمه أو تحريم ماحلله.

ومن صور هذا الوحي الشيطاني ما أشار إليه الحق في قوله: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

(١) صحيح: رواه البخاري [٦٢٨٨] مسلم [٢١٨٣].

حيث أوحي الشيطان إلى المشركين ليحتجوا على تحريم أكل الميتة بالقول: يا محمد أتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلب والصقر حلال، وما قتله الله حرام!! فعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: أتى أناس للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨][1].

ولا شك أن حجة الشيطان وحزبه ما هي إلا تشويش وتشغيب على الحق، إذ كل مقتول أو ميت فقد مات وقتل بقضاء الله وقدره عند انتهاء أجله فتخصيص أحدهما بأن الله قتلها دون غيرها باطل بلا شك[2].

عاشرًا- تتنزل الشياطين على الكهنة والعرافين:

وذلك أن ثمة اتفاق قائم بين الشياطين من جهة، والكهنة والعرافين من جهة أخرى، وهذا الاتفاق يقضي بأن يزود الشياطين الكهان بما يسترقونه من أخبار الغيب، ويقوم الكهان والعرافون باستعمال هذه الأخبار في إفساد العباد وتضليلهم.



(١) صحيح: رواه الترمذي [٣٠٦٩]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٣٥٤٧].
(٢) «عالم الجن والشياطين» ص: [١٥] للشيخ عمر سليمان الأشقر، ط: دار النفائس.

العين والحسد

قال ابن منظور: العين أن تصيب الإنسان بعين، وعان الرجل بعينه عينًا، فهو عائن والمصاب معين على النقص ومعيون على التمام، أصابه بالعين.

وقال الزجاج: المعين المصاب بالعين، والمعيون الذي فيه عين، ورجل معيان وعَيُون: شديد الإصابة بالعين، والجمع عيِّن، وعين وما أعينه يقال أصابت فلانا عين، إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها(١).

وقال أيضًا حسب تعريفه لمادة «ح س د»: هو أن تتمنى زوال نعمة الغير، أي أن يرى المرء لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه(٢).

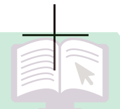
والحسد: هو تمني زوال نعمة الغير «نعمة المسحود» وإن لم يصر للحساد مثلها، ويعرف الحسد باسم العين أي الإصابة بالعين ويقال: رجل عائن أو معيان أو عيون أي شديد الإصابة بالعين.

ويقول ابن القيم في «زاد المعاد»: سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئُه تارة(٣).

ويقول صاحب الظلال: الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها وسواء أتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ أو وقف حد الانفعال النفسي فإن كان شرًا يمكن أن يعقب هذا الانفعال(٤).

---

(١) «لسان العرب» (١٣/ ٣٠١) لابن منظور، ط: دار صادر.
(٢) «لسان العرب» (١٣/ ١٤٩).
(٣) «زاد المعاد» (٣/ ١٥٩) لابن قيم الجوزية، ط: دار الفجر للتراث
(٤) «في ظلال القرآن» (٦/ ٤٠٨) للشيخ سيد قطب، ط: دار الشروق.



وتطلق كلمة الحسد على ثلاثة مفاهيم مختلفة قد تبدو واضحة الاختلاف عند البعض وقد تتداخل عند الآخرين وقد نخلط بينها في كثير من الأحيان مع علمنا الأكيد باختلافها وهذه المفاهيم هي:

١- **الغبطة أو المنافسة:** وهي شعور بنعمة المغبوط وتعظيمها وتمني أن يكون للغابط المتنافس مثل هذه النعمة، وهذا المفهوم هو أقل المفاهيم ارتباطًا بلفظ الحسد، إلا أن لفظ الحسد قد يطلق عليه لغة أو على سبيل المجاز، كما في الحديث الشريف: «**لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ورجل آتاه مالاً فسلطه على هلكته في الحق**»[١]. والحسد بهذا المعنى غير مذموم بل مطلوب في بعض الأحيان، خاصة كلما عظمت النعمة المغبوطة وهو إن صدر من شخص دل على اعترافه بفضل المغبوط وإثبات أحقيته في النعمة المرزوق بها، كما هو واضح من معنى الحديث.

٢- **الحسد البغيض:** وهو تمني زوال النعمة من المحسود وهو خليقة سيئة مذمومة ورد العديد من النصوص القرآنية والنبوية في ذمها والنهي عنها.

٣- **العين أو النظرة:** وهي إصابة الأشياء خاصة جسد الإنسان بعين الحاسد، أو نظره وهذا المفهوم شاع بين الناس باسم الحسد أيضًا إذ يغلب على صاحب القدرة على الإصابة بالعين أن يكون حاسدًا.

الفرق بين الحسد والعين:

كثير من الناس لا يفرقون بين العين والحسد، ويهتمون فقط بالآثار التي يخلفها هذان الداءان العظيمان، ومع أن تحديد تلك الفروقات ليس بذات أهمية بالنسبة للعامة وغير المتخصصين في هذا المجال، إلا أن تحديد تلك الفروقات له أهميته بالنسبة للمعالجين أنفسهم لمتابعة العلاج وتحديد طريقته وكيفيته ومن أهم تلك الفروقات[٢]:

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري [٥٠٢٦] مسلم [٢٦٦].

(٢) «المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين»، أسامة بن ياسين المعاني، ص: (١١٤ - ١٢٠).

١- الاشتراك في الأثر والاختلاف في الوسيلة والمنطلق:

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ويشتركان - الحسد والعين- في الأثر، ويختلفان في الوسيلة والمنطلق، فالحاسد، قد يحسد مالم يره، ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه، ومصدره تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود، وبتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة النفس، والعائن: لا يعين إلا ما يراه والموجود بالفعل، ومصدره انقداح نظرة العين، وقد يعين ما يكره أن يصاب بأذى منه كوالده وماله[(١)].

٢- الحسد قد يقع في الأمر قبل حصوله:

قال الشيخ محمد مختار الأمين الشنقيطي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالحاسد قد يحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه، والعائن لا يعين إلا ما يراه والموجود بالفعل[(٢)].

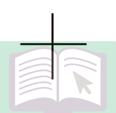
٣- الحاسد أعم وأشمل من العائن:

قال ابن القيم: العائن حاسد خاص، ولهذا - والله أعلم - إنما جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن؛ لأنه أعم فكل عائن حاسد ولابد، وليس كل حاسد عائنًا، فإذا استعاذ من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا هو شمول القرآن وإعجازه وبلاغته[(٣)].

٤- الحسد أصله تمني زوال النعمة:

قال ابن القيم: أصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها، فالحاسد عدو النعم وهذا الشر هو من نفسه وطبعها، ليس هو شيئًا اكتسبه من غيرها بل هو من خبثها وشرها[(٤)].

(١) «أضواء البيان» (٩/ ٦٤٤) للشيخ المختار الشنقيطي، ط: عالم الكتب.
(٢) «أضواء البيان» (٩/ ٦٤٤).
(٣) «بدائع الفؤاد» (٢/ ٢٣٣) لابن قيم الجوزية، ط: دار التقوى.
(٤) «بدائع الفؤاد» (٢/ ٢٣٣).





٥- الحسد لا يقع في الأهل والمال بعكس العين التي تصيب الأهل والمال:

قال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد يعين العائن ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله[١].

٦- يحصل الحسد عند غيبة المحسود ، وأما العين فتتكيف نفس العائن وتتوجه لمقابلة المعين:

قال ابن القيم: «والعائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته والحاسد يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضًا»[٢].

٧- الحسد يقل في تأثيره عن العين:

قال ابن القيم: ويقوي تأثير النفس عند المقابلة فإن العدو إذا غاب عن عدوه قد يشغل نفسه عنه، فإذا عاينه قبلا اجتمعت الهمة عليه وتوجهت النفس بكليتها إليه، فيتأثر بنظره حتى أن من الناس من يسقط ومنهم من يحم ومنهم من يحمل إلى بيته وقد شاهد الناس من ذلك كثيرًا[٣].

٨- الحسد يأتي مع الكراهية والحقد:

قال ابن القيم: والنظر الذي يؤثر في المنظور قد يكون سببه شدة العداوة والحسد، فيؤثر نظره فيه كما يؤثر نفسه بالحسد، وقد يكون سببه الإعجاب وهو الذي يسمونه بإصابة العين، وهو أن الناظر يرى الشيء رؤية إعجاب به أو استعظام، فتتكيف روحه

(١) «أضواء البيان» (٩/ ٦٤٤) للشيخ المختار الشنقيطي، ط: عالم الكتب.
(٢) «بدائع الفؤاد» (٢/ ٢٣٢) لابن قيم الجوزية، ط: دار التقوى.
(٣) «بدائع الفوائد» (٢/ ٢٣٢).

بكيفية خاصة وتؤثر في المعين، وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه فيصاب بذلك(١).

ويجمل د. خمساوي أحمد الخمساوي ما سبق ذكره في جدول للمقارنة بين الحسد والعين(٢):

الحسد «العين والنظرة»:

١- هو شعور نفسي يتمنى فيه الحاسد زوال النعمة من المحسود كراهية فيه والنظرة هي شعور نفسي يتمنى فيها الناظر زوال النعمة من المنظور لاستكثارها عليه.

٢- الحسد شعور داخلي يكمن أن يوجد في جميع الأشخاص تبعًا للمواقف المختلفة والنظرة حالة توجد عند البعض ولا توجد عند الآخرين وعدد الذين توجد عندهم قلة.

٣- الحسد شعور أخلاقي يمكن مقاومته بالإرادة وحسن الخلق، والنظرة حالة شبه حيوية يصعب مقاومتها بالإرادة ولكن لها أسلوب آخر في طريقة التقليل من أثرها.

٤- الحسد يتم بمجرد حدوث علم الحاسد بنعمة المحسود سواء بالرؤية أو السمع أو الحساب أو التفكر أو القراءة أو غيرها، والنظرة لا تتم إلا برؤية الناظر للشيء أو الشخص المنظور.

٥- الحسد لا يؤثر على المحسود بل يؤثر بالسوء على الحاسد، إلا إذا ترتب على الحسد سعي الحاسد في إضرار المحسود منطلقًا من الكراهية المتولدة عن الحسد فيقع هنا الضرر من سعي الحاسد بالأسباب كأن يحرق له بيته أو ينم عنه أو يشيع الإشاعات أو غير ذلك، والنظرة تؤثر على المنظور تأثيرًا سيئًا وتسبب له أضرارًا.

(١) «بدائع الفوائد» (٢/ ٢٣٢).

(٢) «الحسد بين الهدي النبوي والعلم الحديث» ص: [١٤٧] د. خمساوي أحمد الخمساوي

٦- لا يتفاوت مقدار الحسد من شخص إلى شخص ولكن يتفاوت بمقدار علاقة الحاسد بالمحسود، وفي النظرة تتفاوت قدرة الأشخاص في إحداث النظرة والشديد منهم شديد مع جميع المنظورين الحاسد بالمحسود، وفي النظرة تتفاوت قدرة الأشخاص والضعيف ضعيف مع الكل.



أدلة الإصابة بالعين والحسد

أولًا- أدلة الكتاب:

لم يرد في القرآن الكريم لفظ العين أو غيره بدلالة صريحة على إصابة الأشياء وخاصة حسد الإنسان بنظرة أو عين الحاسد، ولكن ورد لفظ الحسد ومادته في القرآن الكريم خمس مرات في أربع سور هي البقرة والنساء والفتح والفلق كما يلي:

١- قال تعالى: في محكم آياته ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩].

قال ابن كثير: يحذر تعالى عباده المؤمنين من سلوك الكفار من أهل الكتاب ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن، وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم[(١)].

قال ابن تيمية في هذه الآية: فذم اليهود على ما حسدوا المؤمنين على الهدى والعلم.

وقد يبتلى بعض المنتسبين إلى العلم وغيرهم بنوع من الحسد لمن هداه الله بعلم نافع أو عمل صالح، وهو خلق مذموم مطلقًا وهو في هذا الموضع من أخلاق المغضوب عليهم[(٢)].

٢- قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ١٤٦) للحافظ ابن كثير، ط: دار المعرفة.

(٢) «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٧٠ - ٧١) لابن تيمية، ط: دار الكتب العلمية.



قال ابن كثير: يعني بذلك حسدهم النبي على ما رزقه الله النبوة العظيمة، ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له لكونه من العرب وليس من بني إسرائيل[(١)].

ثانيًا- الأدلة من السنة:

١- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل، فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لبط به، فأتى به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقيل له: أدرك سهلًا صريعًا، قال: من تتهمون به؟ قالوا عامر بن ربيعة، قال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة، ثم دعا بماء، فأمر عامرًا أن يتوضأ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره وأمره أن يصب عليه[(٢)].

قال ابن حجر في «الفتح»: وفي الحديث أن الإصابة بالعين قد تقتل، وفيه أن العين قد تكون من الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح.

وفيه أن الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه[(٣)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: إن المغابن والأطراف وداخلة الإزار هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص[(٤)].

٢- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العين حق**»[(٥)].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٢٠٢) للحافظ ابن كثير، ط: دار المعرفة.
(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ٤٨٦، ٤٨٧)، وابن ماجه ح: [٣٥٠٩]، والنسائي ح: (٧٦١٦، ٧٦١٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٦، ٤١٧)، والطبراني في «الكبير»، وقال الألباني: صحيح: «صحيح الجامع [٥٥٦]».
(٣) «فتح الباري» (١٠/ ٢١٥) للحافظ ابن حجر، ط. دار الريان.
(٤) «زاد المعاد» (٤/ ١٦٣) لابن قيم الجوزية، ط: دار الفجر للتراث.
(٥) **صحيح**: رواه البخاري [٥٧٤٠]، ومسلم [٢١٨٧].

٣- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**استعيذوا بالله من العين فإن العين حق**»(١).

قال المناوي: استعيذوا بالله من العين، أي التجئوا إليه من شر العين التي هي آفة تصيب الإنسان والحيوان من نظر العائن إليه، فيؤثر فيه فيمرض أو يهلك بسببه، فإن العين حق، أي بقضاء الله وقدره لا بفعل العائن، بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر بسببها فيؤاخذه الله بجنايته عليه بالنظر(٢).

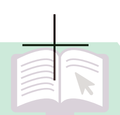
٤- عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**»(٣).

قال النووي: في الحديث إثبات القدر، وهو الحق، بالنصوص وإجماع أهل السنة، ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تَعَالَىٰ، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تَعَالَىٰ، وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تَعَالَىٰ، وفيه صحة أمر العين، وأنها قوية الضرر والله أعلم(٤).

٥- عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رخص النبي لآل حرم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، قال: «ارقيهم»، قالت: فعرضت عليه فقال: ارقيهم(٥).

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجه [٣٥٠٨]، والحاكم في «المستدرج» (٥٤/ ٢١٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٩ - ٩٠)، وقال الألباني: صحيح: «صحيح السلسلة الصحيحة» [٧٣٧].
(٢) «فيض القدير» (١/ ٤٩٢ - ٤٩٣).
(٣) حسن: رواه الطيالسي في «مسنده» [١٧٦٠]، والبخاري في «التاريخ الكبير»، والبزار في «مسنده» وقال الألباني: حسن «صحيح الجامع» [١٢٠٦] «السلسلة الصحيحة» [٧٤٧].
(٤) مسلم «بشرح النووي» (١٣/ ٣٤٥) للإمام النووي، ط: مكتبة فياض.
(٥) صحيح: رواه مسلم [٢١٩٨].



قال النووي: قوله ﷺ: «**مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة؟**» بالضاد المعجمة أي نحيفة، والمراد أولاد جعفر رضي الله عنه [(١)].

٦- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العين لتولع بالرجل بإذن الله** تعالى**، حتى يصعد حالقًا ثم يتردى منه**» [(٢)].

٧- عن جابر وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**العين تدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر**» [(٣)].

قال المناوي: العين تدخل الرجل القبر، أي تقتله فيدفن في القبر، وتدخل الجمل القدر، أي إذا أصابته أو أشرف على الموت ذبحه مالكه وطبخه في القدر، وهذا يعني أن العين داء والداء يقتل فينبغي للعائن أن يبادر إلى ما يعجبه بالبركة فتكون رقية منه [(٤)].

٨- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**» [(٥)].

أسباب العين الحاسدة:

١- التعزز:

وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره، فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية، أو علمًا أو مالًا خاف أن يتكبر عليه، وهو لا يطيق تكبره، ولا تسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره

(١) مسلم «بشرح النووي» (١٤/ ٣٣٢) للإمام النووي، ط: مكتبة فياض.
(٢) صحيح: رواه أحمد (٥/ ١٤٦)، وأبو يعلى في «مسند»، وقال الألباني: صحيح: «السلسلة الصحيحة»، [٨٨٩].
(٣) حسن: رواه ابن عدي في «الكامل»، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٠)، وقال الألباني: حديث حسن انظر: «صحيح الجامع» [٤١٤٤]، و«السلسلة الصحيحة» [١٢٤٩].
(٤) «فيض القدير» (٤/ ٣٩٧) للمناوي، ط: مكتبة مصر.
(٥) صحيح: رواه مسلم [٢١٨٨].

عليـه، وليـس من غرضه أن يتكبر بل غرضه أن يدفع كبره وحتى إذا قد رضي بمسـاواته مثلًا، ولكن لا يرضى بالترفع عليه.

٢- الكبر:

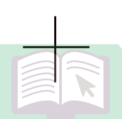
وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه، ويستصغره ويستخدمه، ويتوقع منه الانقياد لـه، والمتابعة في أغراضه، فإذا نال نعمة خـاف أن لا يحتمل تكبره، ويترفع عن متابعته أو ربـما يتشـوق إلى مسـاواته أو إلى أن يرتفع عليـه، فيعود متكبرًا عليه بعـد أن كان متكبرًا، ومن التكبر والتعزز كان حسـد أكثر الكفار لرسـول الله إذ قالـوا كيف يتقدم علينا غلام يتيـم وكيف نطأطئ رؤوسـنا فقالـوا قولهم الذي ذكر في قولـه تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزُّخرُف: ٣١]، أي كان لا يثقـل علينـا أن نتواضـع لـه، ونتبعـه إذا كان عظيـمًا، وقـال تَعَالَىٰ يصـف قـول قريـش: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ [الأنعَام: ٥٣].

٣- العجب:

كـما أخـبر الله تَعَالَىٰ عـن الأمـم السـالفة إذ قالـوا: ﴿قَالُوٓا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [يسٓ: ١٥]، وقالوا: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٤]. فتعجبوا من أن يفـوز برتبة الرسـالة والوحـي والقرب من الله تَعَالَىٰ بشر مثلهم فحسـدوهم، وأحبوا زوال النبـوة عنهـم، جزعًا أن يفضـل عليهم من هو مثلهم في الخلقـة، لا عن قصد تكبر وطلب رياسـة وتقدم أو سـبب آخر من سـائر الأسـباب، وقالوا متعجبين ﴿قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسرَاء: ٩٤]، وقالـوا: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢١]، وقـال: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ [الأعرَاف: ٦٣].

٤- الخوف:

من فوت المقاصد وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد، فإن كل واحد يحسد



صاحبه في كل نعمة تكون عونًا له في الانفراد بمقصوده، ومن هذا الجنس تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية، وتحاسد الإخوة على نيل المنزلة في قلب الأبوين، للتوصل به إلى مقاصد الكرامة والمال، وكذلك تحاسد التلميذين بالنسبة للأستاذ الواحد على نيل المرتبة من قلب الأستاذ وغيرها.

٥- حب الجاه:

كما فعل اليهود مع الرسول فقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة الرسول مع علمهم اليقيني به وصفاته في التوراة، ولا يؤمنون به، خيفة أن تبطل رياستهم واستتباعهم مهما نسخ علمهم.

٦- التميز:

كما أوصي به يعقوب لبنيه من عدم الدخول من باب واحد لأنهم كما ذكر المفسرون كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة.

٧- الحرمان:

كما قال الكلبي أنه كان رجل من العرب يمكث لا يأكل شيئًا يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب الخباء، فتمر به الإبل أو الغنم، فيقول: لم أر كاليوم إبلًا ولا غنمًا أحسن من هذه، فما تذهب إلا قليلًا حتى تسقط منها طائفة هالكة.

٨- ضعف الإيمان:

لأنه لو آمن بالله واليوم الآخر لكفَّ نفسه من إيقاع الأذى والضرر بالآخرين حذرًا على علاقته بالله وخوفًا على آخرته.

٩- إهمال الأذكار والتحصينات المشروعة:

وهي التي احتوت على التحصينات العظيمة من الاتجاه إلى الله وطلب دفع الضر وجلب الخير.



أعراض الإصابة بالعين

كثير من الناس يصابون بالعين وهم لا يعلمون؛ لأنهم يجهلون أو ينكرون تأثير العين عليهم، فإن أعراض العين في الغالب تكون كمرض من الأمراض العضوية، إلا أنها تستجيب إلى علاج الأطباء، كأمراض المفاصل والخمول والأرق والحبوب والتقرحات التي تظهر على الجلد، وكالنفور من الأهل، والبيت والمجتمع والدراسة، وبعض الأمراض النفسية والعصبية، ومن الملاحظ أن الشحوب في الوجه بسبب انحباس الدم عن عروق الوجه والشعور بالضيق والتأوه والتنهد والنسيان والثقل في مؤخرة الرأس والثقل على الأكتاف والوخز في الأطراف يغلب على مرضى العين، وكذلك الحرارة في البدن والبرودة في الأطراف.

يقول الشيخ عبد الخالق العطار: أعراض الحسد تظهر على المال والبدن والعيال بحسب مكوناتها، فإذا وقع الحسد على النفس يصاب بشيء من أمراض النفس، كأن يصاب بالصدود عن الذهاب إلى الكلية أو المدرسة أو العمل، أو يصد عن تلقي العلم ومدارسته واستذكاره وتحصيله واستيعابه وتقل درجة ذكائه وحفظه، وقد يصاب بميل للانطواء والانعزال والابتعاد عن مشاركة الأهل في المعيشة، بل قد يشعر بعدم حب ووفاء وإخلاص أقرب وأحب الناس له، وقد يجد في نفسه ميلًا للاعتداء على الآخرين، وقد يصير من طبعه العناد، ويميل إلى عدم الاهتمام بمظهره وملبسه، ولا يألفه أهله وأحبابه وأصحابه، ويسيطر عليه الإحساس بالضيق والزهق، ويشعر بالاختناق ويصير لا يستقر له حال أو فكر أو مقال، وليس بلازم أن تظهر جميع هذه الأعراض على المحسود بل قد يظهر بعضها فقط، إذا كان الحسد واقعًا على المال، فيصاب المحسود بارتباط وضيق في التعامل مع غيره بشأن المال، كما يصاب بالخبل في إعداد وتصنيع أو جلب أو عرض البضائع للتداول، وقد تتعرض البضائع للتلف وتخيم على حركة البيع سحابة من الركود

والكساد ويضيق صاحب المال المحسود ذرعًا ولا يقبل التحدث عنه أو العمل من أجله، وإذا كان الحسد واقعًا على البدن فإنه يصاب بالخمود والخمول والكسل والهزال وقلة الشهية وكثرة التنهد والتأوه وبعض الأوجاع.

ويمكن أن تقسم الأعراض الخاصة بالعين إلى الآتي:

١- الأعراض الجسمية:

عادة ما تظهر تلك الأعراض قبل القراءة أو أثناء الرقية الشرعية، وأوجزها في التالي:

١- صفار الوجه وشحوبه.

٢- شعور المصاب بضيقة شديدة في منطقة الصدر.

٣- صداع متنقل مع الشعور بزيادة الصداع أثناء الرقية الشرعية.

٤- الشعور بالحرارة الشديدة.

٥- تصبب العرق وخاصة في منطقة الظهر ويتبع ذلك عادة قوة العين.

٦- ألم شديد في الأطراف.

٧- التثاؤب المستمر بشكل غير طبيعي وملفت للنظر.

٨- البكاء أو تساقط الدموع دون سبب.

٩- وقد تظهر أعراض التثاؤب المستمر وتساقط الدموع لدى بعض المعالجين أو العوام نتيجة الرقية إن كانت الحالة المعالجة مصابة بالعين والحسد، وأكثر ما يظهر ذلك مع النساء المعالجات.

١٠- ارتجاف الأطراف وتحركها حركات لا إرادية وذلك بحسب قوة العين وشدتها.

١١- خفقان القلب.

١٢- تمغض العضلات ويطلق عليه عند العامة «التمطي».



١٣- الشعور بالخمول بشكل عام وعدم القدرة على القيام بالعمل.

٢- الأعراض الاجتماعية:

وتؤثر العين من الناحية الاجتماعية على المصاب من خلال علاقاته بالآخرين ومن بعض تلك المظاهر:

(أ) فقدان التجارة والمال.

(ب) الكره والبغض من الأهل والأصدقاء والمعارف.

(جـ) فقدان المنصب والوظيفة والعمل.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: تحت عنوان (العلامات التي تظهر على المصاب بالعين): لا شك أن الإصابة بالعين معروفة الأمارات والعلامات الظاهرة، وقد تظهر إذا كان الشخص أو المال متصفًا بالصفات التي يتميز بها عن غيره، فحدث فيه ما غيرها فجأة من مرض أو نفرة أو كسر أو حادث مروري أو نحو ذلك، ثم إن المريض بالعين قد يصاب في بصره إذا كان حديدًا وفي سعيه إذا كان شديد السعي، وفي ماله الكثير الحسن بالتلف أو الكساد أو الهلاك، أو في سيارته الفارهة، وقصره المشيد، وزوجته الحسناء، وأولاده الكثيرين، ونحو ذلك فيحدث ما لا يتوقع من الموت والهدم والدمار والتعطيل ونحو ذلك ومتى مرض وذهب إلى المستشفيات، فبعد الكشف والتحاليل وجد سليمًا صحيحًا لم يعرف الأطباء علته مع كونه يصرع عندهم، ويتألم ولا يعلمون ما فيه ثم يعالج بالرقية والأسباب التي يعالج بها المعين فيبرأ بإذن الله فيقال: إن به عين حاسد، زالت بهذه الأسباب التي يتعاطاها القراء وأهل الرقية الشرعية.



العلاج الشرعي للعين الحاسدة

يعتمد العلاج الشرعي للعين الحاسدة على أمرين: الأول إذا عرف العائن وهذا من أقوى العلاجات وأفضلها، والثاني إذا لم يعرف العائن وعندها تشرع الرقية للمعيون.

أولًا- إذا عرف العائن:

١- الاغتسال للمعيون:

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل، فقال: لم أرَ كاليوم، ولا جلد مخبأة، فما لبث أن لبط به فأتى به النبي فقيل له: أدرك سهلًا صريعًا قال: من تتهمون به؟ قالوا عامر بن ربيعة، قال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة، ثم دعا بماء، فأمر عامرًا أن يتوضأ فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره، وأمره أن يصب عليه، قال سفيان: قال معمر عن الزهري: وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه(١).

قال المناوي: «إذا رأى «أي علم» أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه» من النسب أو الإسلام ما يعجبه أي ما يستحسنه ويرضاه من أعجبه الشيء رضيه «فليدع له بالبركة»، ندبا بأن يقول اللهم بارك فيه ولا تضره ويندب أن يقول «ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، ولا شبهة في تأثير العين في النفوس فضلًا عن الأموال وذلك لأن بعض النفوس الإنسانية يثبت لها قوة هي مبدأ الأفعال الغريبة ويكون ذلك إما حاصلًا بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلائق وتزكيته فإنه إذا اشتد الصفاء والذكاء حصلت

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٣/ ٤٨٦)، وابن ماجه [٣٥٠٩]، والنسائي في «السنن الكبرى»، (٤/ ٣٨٠) برقم [٧٦١٩]، وابن أبي شيبة (٧/ ٤١٦، ٤١٧)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٥٥٧٣)، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ٧٦)، وابن عبد البر في «التمهيد»، (٦/ ٢٤٢)، وصححه الشيخ الألباني في، «صحيح الجامع» [٥٥٦]، وصحيح ابن ماجه [٢٨٢٨]، و«الكلم الطيب» [٢٤٣].

القـوة المذكـورة كما يحصل للأوليـاء أو بالمزاج والإصابة بالعين يكـون من الأول والثاني فالمبدأ فيها حالة نفسـانية معجبة تنهك المتعجب منه بخاصة خلق الله في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلاء من الله تعالى للعباد ليتميز المحق من غيره[(١)].

كيفية وأماكن الغسل:

(أ) غسل وجه العائن.

(ب) غسل يديه إلى المرفقين.

(جـ) غسل ركبتيه.

(د) غسل داخل إزاره.

(هـ) أن يكفأ المصاب بالعين الإناء من خلفه بغتة ويغسل به.

قال شـمس الحق العظيـم آبادي: ثم يغتسـل منه المعين، وهو الـذي أصابه العين، قـال في فتـح الودود: هو أن يغسـل العائن داخـل إزاره ووجهه ويديـه ومرفقيه وركبتيه وأطـراف رجليه في قـدح ثم يصب على من أصابه العين وهي المراد بالمعين اسـم مفعول كمبيع، انتهي[(٢)].

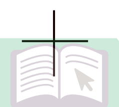
قـال محمد بـن مفلح: وهذا من الطـب الشرعي المتلقي بالقبول عنـد أهل الإيمان، وقـد تكلـم بعضهم في حكمة ذلك، ومعلـوم أن ثَمَّ خواصَّ اسـتأثر الله بعلمها فلا يبعد مثل هذا ولا يعارضه شيء، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بقبول واعتقاد حسن، لا مع شك وتجربة[(٣)].

---

(١) «فيض القدير» (٣/ ٣٥١) للمناوي، ط: مكتبة مصر.

(٢) «عون المعبود» - باختصار (١٠/ ٣٥١) للعظيم آبادي، ط: مكتبة الصفا

(٣) «الآداب الشرعية» (٣/ ٨٥) لابن مفلح، ط: مؤسسة الرسالة.



قال البغوي في «شرح السـنة» في باب ما رخص فيه من الرقي: وروي عن عائشـة أنها كانت لا ترى بأسا أن يعوذ في الماء ثم يعالج به المريض[(١)].

قـال ابـن القيم في «الطـب النبوي»: ومنهـا أن يؤمر العائن بغسـل مغابنه وأطرافه وداخلـة إزاره، وفيـه قولان أحدهما- أنه فرجه، والثاني- أنـه طرف إزاره الداخلي الذي يلي جسده من الجانب الأيمن، ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة، وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سـخر منه، أو شـك فيه، أو فعله مجربا لا يعتقد أن ذلك ينفعه[(٢)].

وقال في الروح: قد أمر رسول الله أن يغسل العائن مغابنه ومواضع القذارة منه ثم يصـب ذلك الماء على المعين، فإنه يزيل عنه تأثير نفسـه، والعائن الذي أصاب الشـخص بالعين ومغابنه: قال أهل اللغة بواطن الأفخاذ عند الحوالب[(٣)].

قال البيهقي: قال ابن شهاب الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه: أن يؤتي للرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض، ثم يمجه في القدح، ثم يغسـل وجهـه في القدح ثـم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنـى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبة واحدة ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمـن ثم يدخل يـده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثـم يدخل يده اليسري فيصب بهـا على قدمـه اليمنى ثم يدخل يده اليمنـى فيصب بها على قدمه اليـسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى كل ذلـك في قـدح ثم يدخل داخلة إزاره في القدح ولا يوضع القدح في الأرض، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة[(٤)].

(١) «شرح السنة» (١٢/ ١٦٦) للإمام البغوي، ط: المكتب الإسلامي.
(٢) «الطب النبوي»، ص: [١٧١] لابن القيم، ط: دار التقوى للتراث.
(٣) «الروح»، ص: [٢١٤] لابن القيم، ط: مكتبة الإيمان.
(٤) «السنن» (٩/ ٣٥٢) للبيهقي، ط: دار الحديث.

قال النووي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال القاضي عياض: الجمهور على ما فسره الزهري وأخبر أنه أدرك العلماء واستحسنه علماؤنا وخص به العمل، وإن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيمينه وكذلك باقي الأعضاء إنما صبه ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره. وكذلك غسل داخلة الإزار إنما هو إدخاله وغمسه في القدح ثم يكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض.

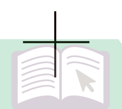
واختلف في داخلة الإزار: فقيل المراد موضعه من الجسد وقيل المراد مذاكيره أي فرجه وقيل وركه إذ هو معقد الإزار[(١)].

قال الحافظ بن حجر في الفتح: قال المازري: هذا المعنى مما لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه من جهة العقل، فلا يرد لكونه لا يعقل معناه، وقال ابن العربي: إن توقف فيه متشرع قلنا له: الله ورسوله أعلم، وقد عضدته التجربة وصدقته المعاينة[(٢)].

قال الشيخ بدر الدين العيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأحسن شيء في تفسير الاغتسال ما وصفه الزهري راوي الحديث الذي عند مسلم: يؤتي بقدح ماء ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى، ثم يصب بكفه اليمنى على كفه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على مرفق يده اليمنى، ثم بيده اليمنى على مرفق يده اليسرى، ثم يغسل قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين، ثم يأخذ داخلة إزاره، فيغمسه في القدح، ثم يكفأ القدح، فيصب على رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ، وأن يصب من خلفه صبة واحدة يجري على جسده، ولا يوضع القدح في الأرض، أثناء الاغتسال ويغسل أطرافه وركبتيه وداخلة إزاره في القدح[(٣)].

---

(١) «مسلم بشرح النووي» (١٤/ ٣٣٤) للإمام النووي، ط: مكتبة فياض.
(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٢١٥) للحافظ ابن حجر، ط: دار الريان.
(٣) «عمدة القارئ» (١٧/ ٤٠٥) للإمام العيني، ط: الباب الحلبي مصر.



الحكمة من اغتسال العائن للمعيون بهذه الكيفية:

قال ابن القيم: فاعلم أن ترياق سم الحية في لحمها، وأن علاج تأثير النفس الغاضبة في تسكين غضبها، وإطفاء ناره بوضع يدك عليه والمسح عليه وتسكين غضبه، وذلك بمنزلة رجل معه شعلة من نار، وقد أراد أن يقذفك بها، فصببت عليها الماء وهي في يده حتى طفئت، ولذلك أمر العائن أن يقول: اللهم بارك عليه، دفعا لتلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسان المعين، فإن دواء الشيء بضده، ولما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد، لأنها تطلب النفوذ فلا تجد أرق من المغابن وداخلة الإزار، ولاسيما إن كان كناية عن الفرج، فإذا غسلت بالماء بطل تأثيرها وعملها، وأيضًا فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص والمقصود أن غسلها بالماء يطفئ تلك النارية، ويذهب بتلك السمية وفيه أمر آخر، وهو وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع وأسرعها تنفيذًا[(١)].

٢- وضوء العائن ليغتسل منه المعين:

ويسن لعلاج العين أن يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين، لما ثبت من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين»[(٢)].

قال محمد بن مفلح تعقيبًا على هذا الحديث: وهذا من الطب الشرعي المتلقي بالقبول عند أهل الإيمان، وقد تكلم بعضهم في حكمة ذلك، ومعلوم أن ثم خواص استأثر الله بعلمها فلا يبعد مثل هذا ولا يعارضه شيء، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بالقبول واعتقاد حسن، لا مع شك وتجربة[(٣)].

(١) «زاد المعاد» (٣/ ١٦٢ - ١٦٣) لابن القيم الجوزية، ط: دار الفجر للحديث.
(٢) صحيح: رواه أبو داود [٣٨٨]، وصححه الشيخ الألباني «صحيح أبو داود» [٣٢٨٦].
(٣) «الآداب الشرعية» (٣/ ٥٨) لابن مفلح، ط: مؤسسة الرسالة.

وقال أيضًا: وفي وجوب الوضوء خلاف بين أهل العلم، وظاهر ما تقدم من النقل والدليل وجوبه وهو أظهر[١].

وروي مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا عن محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه حديث الغسل آنف الذكر، وقال فيه: إن العين حق، توضأ له فتوضأ له[٢].

حكم اغتسال ووضوء العائن للمعيون:

قال النووي: اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا؟ فمن العلماء من أوجبه واحتج بقول الرسول في رواية مسلم السابقة «وإن استغسلتم فاغسلوا» وبرواية الموطأ حديث سهل بن أمامة أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره بالوضوء والأمر للوجوب.

قال المازري: والصحيح عندي الوجوب، أما إذا خشي على المعين الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبدء به أو كان المشرع أخبر به خبرًا عامًا، ولم يكن زوال الهلاك إلا بوضوء العائن، فحينئذ يبعد الخلاف لأنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه[٣].

يقول ابن حجر: «وإذا استغسلتم فاغسلوا»: وهي أمر العائن بالاغتسال عند طلب المعيون منه ذلك، ففيها إشارة إلى أن الاغتسال لذلك كان معلومًا بينهم، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم، وأدنى ما في ذلك رفع الوهم الحاصل في ذلك، وظاهر الأمر الوجوب، وحكى المازري فيه خلافًا وصحح الوجوب، وقال: متى خشي الهلاك

(١) «الآداب الشرعية» (٣/ ٦٠).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٣/ ٤٨٦)، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٣٨)، وابن ماجه [٣٥٠٩]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٢٨٢٨]، و«المشكاة» [٤٥٦٢].

(٣) «مسلم بشرح النووي» (١٤/ ٣٣٤) للإمام النووي، ط: مكتبة فياض.

وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، وقد تقرر أنه يجبر على بذل ذلك الطعام للمضطر وهذا أولى[(١)].

وقال القرطبي: العائن إذا أصاب بعينه ولم يبرك فإنه يؤمر بالاغتسال ويجبر على ذلك إن أباه، لأن الأمر على الوجوب لاسيما هذا فإنه قد يخاف على المعين الهلاك، ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به لاسيما إذا كان بسببه وكان الجاني عليه[(٢)].

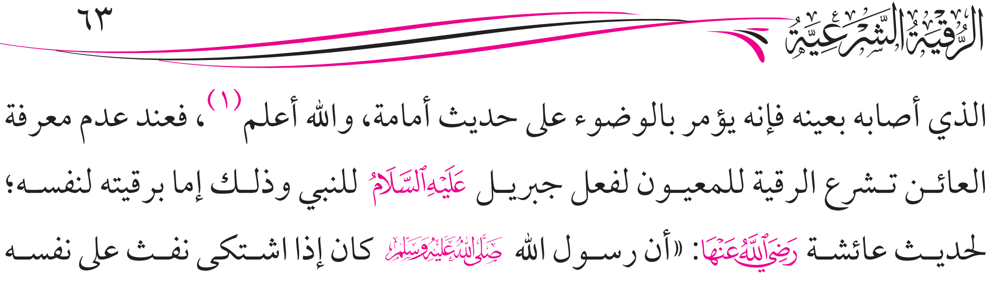
وقال الشيخ بدر الدين العيني: يؤمر العائن بالاغتسال ويجبر إن أبي، لأن الأمر حقيقة للوجوب، ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به أخوه ولا يضره هو، لاسيما إذا كان بسببه وهو الجاني عليه[(٣)].

وعليه فينبغي عند طلب الاغتسال للعائن أن يبني ذلك على غلبة ظنه إما لكثرة تحديقه بالمصاب، أو لصدور بعض الكلمات التي تدل على الحسد كقوله ما أجمله، وما أغناه، وما أجمل داره أو سيارته، أو نحو ذلك دون أن يقرنها بالأدعية الواردة في هذا المقام، أو لاشتهاره بالإصابة من خلال تكرار ذلك منه وفي هذه الحالة ينبغي طلب الاغتسال منه برفق ولطف، فرسول الله ﷺ قال: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**»[(٤)]، كما ينبغي علينا ألا نكثر من الشك والظن السيئ، فإن الظن أكذب الحديث، وألا نخلط بين الإصابة بالعين وبين الأعراض المرضية العادية التي تصيب كل إنسان ولا ننسب أي عارض يصيبنا إلى العين والله أعلم.

ثانيًا- إذا لم يعرف العائن:

قال القرطبي: قال علماؤنا إنما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن، وأما إذا عرف

(١) «فتح الباري» (١٦/ ٢٦٨) للحافظ ابن حجر، ط: دار الريان.
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٩/ ٢٢٧) للإمام القرطبي، ط: المكتبة التوفقية.
(٣) «عمدة القارئ» (٧/ ٤٠٥) للإمام العيني، ط: البابي الحلبي مصر.
(٤) **صحيح**: رواه مسلم [٤٦٩٨].



الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء على حديث أمامة، والله أعلم(١)، فعند عدم معرفة العائن تشرع الرقية للمعيون لفعل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ للنبي وذلك إما برقيته لنفسه؛ لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى في وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح النبي عنه»(٢)، أو برقية غيره له؛ لحديث جابر بن عبد الله: «لدغت رجلًا منا عقرب ونحن جلوس مع النبي فقال رجل يا رسول الله: أرقيه؟ فقال: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»(٣).

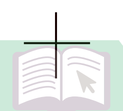
يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: من العلاج النبوي لهذه العلة - يعني: العين-، الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي والتعوذات النبوية(٤).

ويجمل الشيخ عطية سالم ما سبق بقوله: وكذلك أمر علاجها بعد وقوعها؟ -يعني العين-، وبالاستقراء لمجموع النصوص الواردة تقريبًا وتصنيفها في الجملة فإنها تنقسم إلى الآتي:

١- نصوص في الوقاية العامة لا تتعلق بشخص بذاته كما في عموم من شر من خلق ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد، أيا كان شر ذلك المخلوق، وأيا كان من ينفث في العقد، وأيا كان الحاسد إذا حسد وكذلك تعوذه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كل هامة ولامة.

٢- نصوص في الوقاية الخاصة: وهي ما تكون من أشخاص بأعينهم وفي حالات خاصة بهم عند التخوف من عيونهم.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٩/ ٣٢٨) للإمام القرطبي، ط: المكتبة التوفقية.
(٢) صحيح: رواه البخاري [٤١٧٥].
(٣) صحيح: رواه مسلم [٢١٩٩].
(٤) «زاد المعاد» (٤/ ١٦٨) للإمام ابن القيم، ط: دار الفجر للتراث.





٣- نصوص في العلاج منها إذا وقعت، وهذا ينقسم إلى قسمين بالنسبة للعائن إن كان معروفًا بشخصه أو مجهولًا:

(أ) فإن كان معروفًا فالعلاج محسوس باستعمال الماء وغسل بعض الأعضاء ومواضع خاصة منه كقصة سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(ب) فإن كان غير معروف فهو علاج معنوي بالرقي الواردة كابني جعفر، وهذا هو مجمل الوقاية أو العلاج من العين[١].

وستتكلم عن الرقية الشرعية تفصيليًا في الفصول القادمة ونذكر لكل حالة الرقية الشرعية الخاصة بها مع ضوابطها الشرعية.



(١) «العين والرقية والاستشفاء بالقرآن والسنة» ص: [٤٠] للشيخ عطية سالم، ط: مطابع القثامى.

المس الشيطاني

تعريف المس الشيطاني «الصرع»:

من الأمور التي نطق بها الوحي قرآنًا وسنة بدلالة أكيدة وشواهد عديدة مسالة الصرع وتخبط الجن للإنس، ومن هذا المنطلق فسوف أعرج على هذا الموضوع لأهميته والتقائه بأمور العقيدة، وارتباطه الوثيق بالرقية الشرعية ولإنكار فئة ليست قليلة وجود الجن أصلًا ناهيك عن إيذائهم وصرعهم وتلبسهم بالإنس.

أولًا- المس لغة:

قال ابن منظور: «ثم استعير المس للجنون كأن الجن مسته يقال به مس من جنون»[(١)].

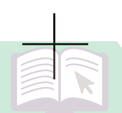
وقال ابن الأثير: يقال مسست الشيء أمسه مسا إذا لمسته بيدك ثم استعير للأخذ والضرب واستعير للجماع لأنه المس وللجنون كأن الجن مسته يقال به مَسٌّ من جنون[(٢)].

ثانيًا- المس اصطلاحًا:

هو تعرض الجن للإنس بإيذاء الجسد خارجيًا أو داخليًا أو كليهما معًا، بحيث يؤدي ذلك لتخبط في الأفعال مما يفقد المريض النظام والدقة والأناة والروية في أفعاله، وكذلك يؤدي للتخبط في الأحوال فلا يستقر المريض على حالة واحدة.

قال في الفتح الحق المبين: **والمس اصطلاحًا:** أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معًا، وهو أعم من الصرع[(٣)].

(١) «لسان العرب» (٦/ ٢١٨) لابن منظور، ط: دار صادر.
(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» ص: [٣٥٤] لابن الأثير، ط: الكتاب اللبناني.
(٣) «فتح الحق المبين» ص: [٦١] لأسامة المعاني، ط: دار المعاني.



قال الدكتور عبد الكريم عبيدات: والصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ويصيب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع، فيتخبط في حركاته وتصرفاته فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها، ومن مظاهر الصرع عملية التخبط في الأقوال والأفعال والفكر(١).

وتلك القضية مما تنازع فيها الناس فأثبت السلف وغيرهم صرع الجن للإنس، وأنكر من غير السلف بل من الفلاسفة والمعتزلة ذلك، وعزا المنكرون سبب الصرع نتيجة لتصاعد الأبخرة والأخلاط الرديئة إلى المخ، فيصاب الإنسان نتيجة لذلك بحالة عصبية يفقد معها المصاب عقله، فيتخبط في حركاته وتصرفاته ولكننا بعون الله سنذكر الأدلة على حدوث المس حقيقة وواقعًا.



(١) «عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة» ص: [٢٥٢] لعبد الكريم عبيدات، ط: دار الوطن.

أدلة المس «الصرع»

أولًا- الأدلة من الكتاب:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

قال ابن كثير: أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا(١).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾
[الأعراف: ٢٠١]

قال ابن كثير: ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه(٢).

أدلة صرع الجن للإنس من السنة المطهرة:

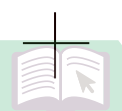
أما الأحاديث النبوية الدالة على إيذاء الجن للإنس فهي كثيرة أورد منها الآتي:

١- عن عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أريك امرأة من أهل الجنة: قلت: بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي فقالت: إن أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك؟ فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها(٣).

وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روي ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء، والظاهر أن الصرع الذي كان بهذه المرأة كان من الجن.

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٣٣٤) للإمام ابن كثير، ط: مكتبة الصفا.
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٦٧).
(٣) صحيح: رواه البخاري [٥٦٥٢]، ومسلم [٢٥٧٦].



قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هـذه القصـة أنها قالـت: إني أخاف الخبيث أن يجـردني، والخبيث هو الشـيطان، فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها، ثم قال: وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط انتهى[(١)].

٢- أتت امرأة إلى رسـول الله بها طيف - أي مس من الشـيطان، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يشـفيني، قال: «**إن شـئت دعوت الله** عَزَّوَجَلَّ **فشـفاك، وإن شـئت فاصبري ولا حساب عليك**»، قالت: «أصبر، ولا حساب علي»[(٢)].

أنواع المس الشيطاني:

هنـاك نوعـان مـن الاقـتران الشـيطاني للإنسـان، اقتران شـيطاني من حيـث تأثير الشـيطان، واقتران شيطاني من حيث الأعراض التي تظهر على الممسوس سواء في يقظته أو منامه[(٣)].

أولًا- الاقتران الشيطاني من حيث التأثير:

وينقسم إلى:

١- التلبس الكلي «المس الكلي»:

وهو إما تلبس أو مس دائم أو تلبس أو مس عرضي.

(أ) الاقتران الكلي الدائم «المس الكلي الدائم»:

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشـكل دائم ومستمر في

(١) «فتح الباري» (١٠/ ١١٥) للحافظ ابن حجر، ط: دار المعرفة.

(٢) صحيـح: رواه أحمـد، والحاكـم في «المسـتدرك» (١/ ٢٤٥) وقـال: صحيح على شرط مسـلم ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٣٧٥٤].

(٣) راجع: «منهج الشرع في بيان المس والصرع»، أسامة بن ياسين المعاني، دار المعالي، عمان، الأردن.

جسـد المريض، ويتمركز تواجدها في دمـاغ المصروع، وتغيبه غيبوبة كاملة، بحيث تظهر أثنـاء الرقية وتتحـدث تلك الأرواح على لسـان المريض، وقد تـصرخ وتتوعد، وتتأذى إيذاء شديدًا نتيجة لقراءة آيات من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ويعتمد ذلك التأثير على قوى ويقين وقرب المعالج من خالقه سُبْحَانَهُ، ويكثر حدوث ذلك النوع من الاقتران بواسطة السحر، أو الإيذاء الشديد من قبل الإنس لتلك الأرواح، وقد يحدث هذا النوع في بعض الأحيان عن طريق العشق الشديد.

(ب) الاقتران الكلي العارض «المس الكلي العارض»:

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد للأرواح الخبيثة بشـكل مسـتمر ودائم، وبحصـول القراءة على المـصروع ورقيته بالرقية الشرعية يفر الشـيطان لحين الانتهاء من الرقيـة، ويعود ثانيـة وهكذا، وقد يكون هـذا الصنف أحد الأصنـاف الثلاثة التي أخبر الرسـول في حديث أبي ثعلبة الخشـني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الجـن ثلاثـة أصنـاف فصنـف لهـم أجنحة يطـيرون بهـا في الهواء، وصنـف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»** (١).

ويعتقد أن هذا الصنف يندرج تحت النوع الأول وهم «الذين يطيرون» وقد حبا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الصنف بهذه الخاصية دون غيره من الأصناف الأخرى، وله خصائص إضافيـة أخرى ومنها القدرة الفائقة على تلبس الجسـد ومفارقتـه بسرعة مذهلة بإذن الله تَعَالَى، وهذا مشـاهد محسـوس عند المعالجين المتمرسـين بالرقية الشرعية، وهذا ما يطلق عليه العامة «بالطيار» والله تَعَالَى أعلم.

---

(١) **صحيـح**: رواه الطـبراني في «الكبـير» [١٨٤٥]، صححه الشـيخ الألباني في «صحيـح الجامع» برقم: [٣١١٤].



٢- التلبس الكلي بتأثير عضوي «المس الكلي العضوي وإيذاء العضو البشري»:

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشكل مستمر ودائم في عضو من أعضاء المريض أو منتقلًا من عضو لآخر، مسببًا تأثيرات وأعراضًا على تلك الأعضاء تؤدي لآلام وأوجاع ومضاعفات، بل قد يتعدى ذلك إلى إصابة العضو بالشلل أو تعطيله لفترات وجيزة عن القيام بمهامه الرئيسية، ومثل تلك الأعراض لا يتم الكشف عنها بالوسائل والأساليب الطبية المتاحة ويقف الطب عاجزًا عن تفسير بعض تلك الظواهر.

٣- الاقتران الخارجي: «المس والإيذاء الخارجي»:

(أ) الاقتران الخارجي الدائم «المس والإيذاء الخارجي الدائم»:

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة، بشكل مستمر ودائم خارج جسد المريض ومحاولة إيذائه بشتى الطرق والوسائل، وفي هذا النوع من أنواع الاقتران لا تظهر أية أعراض أو مضاعفات أثناء الرقية بسبب عدم تلبس تلك الأرواح لجسد المريض وهروبها أثناء أو قبل الرقية الشرعية وقراءة القرآن الكريم.

(ب) الاقتران الخارجي العارض «المس والإيذاء الخارجي العارض»:

ويلاحظ في هذا النوع من الاقتران تواجد الأرواح الخبيثة بشكل مؤقت خارج جسد المريض لسبب عارض، وأكثر ما يشاهد ويلاحظ هذا النوع نتيجة لإيذاء بسيط تعرضت له تلك الأرواح من قبل الإنسان، فيحصل منها إيذاء بقدر ذلك الضرر أو يزيد عنه، ويستمر ذلك لفترة بسيطة، إلى أن ينتهي الأمر بإذن الله تَعَالَىٰ.

٤- المس والإيذاء الخارجي المؤدي للمرض:

وهذا النوع من المس الخارجي يحدث إيذاء من قبل الأرواح الخبيثة للإنسان بطريقتين مختلفين:

(أ) تأثير دون حصول أية أعراض مرضية:

ويؤدي هذا النوع في التأثير على المريض دون ظهور أية أعراض طبية متعلقة بالمرض.

(ب) تأثير مع ظهور أعراض مرضية خاصة بالمرض:

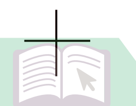
ويؤدي هذا النوع في التأثير على المريض مع ظهور الأعراض الطبية الخاصة بالمرض، وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

❁ **التأثير على الأمراض العضوية التي يعاني منها المريض:** وهذا النوع يؤثر على الحالة المرضية التي تعاني أصلًا من مرض عضوي معين، وتستفيد الأرواح الخبيثة من وجود ذلك المرض فتؤثر عليه بالزيادة مع استمرار العلة دون الاستجابة لكافة الأدوية الطبية المستخدمة في علاج ذلك المرض، وهذا النوع تستطيع الأرواح الخبيثة من خلاله التأثير على تلك الأمراض المتنوعة نتيجة خاصية نفاذها واستقرارها في جسد الإنسان بحيث أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما ثبت من حديث صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❁ تأثير بإيجاد أمراض عضوية متنوعة: وهذه الأمراض العضوية يكون منشؤها من الجن والشياطين دون اتضاح أسباب عضوية معينة، نتيجة الإصابة بالصرع والسحر والعين.

٥- المس الطائف «الجاثوم»:

وهذا النوع من أنواع المس يحدث عند النوم فتتسلط تلك الأرواح الخبيثة على الإنسان لفترة بسيطة لا تستغرق أكثر من دقائق، ومثال ذلك ما يحصل للبعض من كوابيس، ولابد للمعالج من تحري تلك المسألة بشكل دقيق، لأن الأعراض قد تكون ناتجة في بعض الأحيان عن أسباب طبية بحتة.





والكوابيس: مفردها كابوس وقال ابن منظور: هو ما يقع على النائم بالليل، ويقال: هو مقدمة الصرع، قال بعض اللغويين: ولا أحسبه عربيًا إنما هو الباروك والجاثوم[(١)].

والكوابيس إما كوابيس عارضة أو متكررة:

ذكر الدكتور حسان شمسي باشا في كتابه «النوم والأرق والأحلام» عن أسباب الكوابيس العارضة فقال تحدث لسببين:

١- تحيز بخارات في مجرى النفس تتراقى إلى الدماغ وتنصب منه دفعة حين الدخول في النوم. فيشعر المصاب بثقل في الحركة والكلام أو شعور بالفزع، وهو مقدمة الصرع العضوي، ويحدث أيضًا عند التعرض للضغوط النفسية.

٢- تعاطي أدوية يمكن أن تسبب الكوابيس.

أما الكوابيس المتكررة فتدل على تسلط وإيذاء الأرواح الخبيثة للإنسان.

٦- اقتران التابعة «أم الصبيان»:

قال ابن منظور: **والتابعة:** الرئى من الجن، ألحقوه الهاء للمبالغة أو لتشنيع الأمر أو على إرادة الداهية، والتابعة: جنية تتبع الإنسان، وفي الحديث: أول خبر قدم المدينة يعني من هجرة الرسول ﷺ امرأة كان لها تابع من الجن، **التابع ههنا:** جني يتبع المرأة يحبها، **والتابعة:** جنية تتبع الرجل وتحبه، وقولهم: معه تابعة أي من الجن.

والتابعة من إيذاء الجن للإنس نوع من الأنواع، إلا أنه من أنواع إيذاء نساء الجن لنساء الإنس باتباع طرق شيطانية خبيثة تعتمد في مجملها على محاولة قطع الذرية والإنجاب، أو محاولة إيذاء الجنين وحصول إسقاط لدى المرأة، أو محاولة إيذاء الوليد بطرق شيطانية متنوعة، ويقتصر الإيذاء على هذا الجانب فقط، دون أن يؤثر على كافة مجالات الحياة الأخرى كما يدعي السحرة والمشعوذون.

(١) «لسان العرب» (٦/ ١٩٢) لابن منظور، ط: دار صادر.

وهذا الأسلوب قد يؤدي إلى إيذاء المرأة بإحدى الوسائل التالية:

١ - منع الحمل من أساسه: ويلجأ نساء الجن غالبًا في هذا النوع من أنواع الاقتران باتباع طرق شيطانية خبيثة لمحاولة منع الحمل من أساسه بكيفية لا يعلمها إلا الله، حيث أن «التابعة» لا تقترن بجسد المريضة ولا تدخل فيها، والذي يترجح لي في هذه المسألة بأن يكون التأثير الأساسي في هذا النوع نتيجة للعزائم والطلاسم المستخدمة والله أعلم.

٢ - الإجهاض المبكر: ويحصل ذلك في فترة الحمل المتقدمة التي تقدر بثلاثة أشهر، وفي هـذه الحالة تشـعر المرأة الحامل بأعـراض غير طبيعية، ومن ذلـك رؤية أمر مفزع في النوم كاعتداء من قبل كلب أسـود أو عض المريضة في يدها أو سـاقها أو اعتداء رجل أو وزغ أو حمار أو بعير ونحو ذلك، أو الشعور بضربة على بطن المريضة أثناء نومها، وغالبًا يكـون ذلـك من قبل بعض النسـوة، أو حدوث نزيف مسـتمر دون تحديد أسـباب طبية معلومة لذلك وينتج عن كافة تلك الظواهر إجهاض مبكر لدى المرأة الحامل.

٣- الإجهاض المتأخر: ويحصل ذلك بعد فترة حمل الثلاثة أشـهر الأولى، وتشـعر المرأة الحامل في هذا النوع بكافة الأعراض المذكورة في النوع السابق.

٤- إيـذاء المولود: وقد يحصل ذلك الإيذاء من الأرواح الخبيثة بعد الولادة بطرق شـيطانية متنوعة وقد يـؤدي ذلك إلى حصول أمراض متنوعة دون أن تتحدد الأسـباب العضوية لذلك، ودون تشخيص تلك الأمراض لدى المستشفيات والمصحات والأطباء الإخصائيين.

٧- اقتران الزار «مس الزار»:

والزار كما هو معلوم حفلة رقص يختلط فيها الرجال والنساء وينعدم فيها الاحتشام بقصد الاستمتاع بالموسيقى الصاخبة والشهوات الحسية والمعنوية وأغلبها يتم الآن تحت مسمى غربي وهو «صالات الديسكو».

ومنشؤه مرض عصبي أو مس شيطاني يعتري الرجال والنساء على السواء، يزيده الغم والهم والاحتباس في البيوت والامتناع عن ذكر الله سواء بالصلاة أو بالعبادة.

ويخفف من حدته المحافظة على الصلاة والوضوء والاستغفار والدعاء.

صرع الجن للإنس «صرع الأرواح الخبيثة»:

بين ابن تيمية أن الصرع للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس، وقد يكون هو الأكثر عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس.

ويقول الحافظ ابن حجر في «الفتح»: وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية بهم، والأول- هو الذي يثبته جميع الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني- يجحده الكثير وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاج إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية ليندفع آثار تلك الأرواح الشريرة السفلية، وتبطل أفعالها وممن نص منهم على ذلك أبقراط، فقال لما ذكر علاج المصروع هذا: إنما ينفع في الذي سببه أخلاط، وأما الذي يكون من الأرواح فلا[(١)].

يقول الطبيب النفسي الدكتور ياسر عبد القوي: للمس أعراضه وآثاره التي تميزه وإن كانت تتشابه مع بعض الأعراض النفسية، وأحيانًا يكون التشابه شديدًا وأهل الخبرة والدراية فقط هم الذين يستطيعون التفريق بينهما، ولهذا يجب الحيطة والحذر الشديدان في التعامل مع الأعراض لإعطاء التشخيص الصحيح، وهذه الأعراض كثيرة، فمنها النفسية والجسمانية والروحانية[(٢)].

(١) «فتح الباري» (١٠/ ١٠١) للحافظ ابن حجر، ط: دار مصر للطباعة.

(٢) «موسوعة الرقية الشرعية» ص: [٧٥٨]، لأبي البراء أسامة بن ياسين المعاني.

أولًا- الأعراض النفسية لصرع الجن:

١ – **نوبة الصرع:** ويصف هذا العرض المحيطون به ويتميز صرع الجن بالآتي:

(أ) **أسباب نوبة الصرع:** هناك أمور تساعد على ظهور هذه النوبة مثل ضغط نفسي أو حزن شديد أو صدمة عصبية أو بسبب سماع القرآن الكريم أو ذكر الله أو درس من دروس العلم، أو الحديث عن أحوالهم وعالمهم أو شم بعض الروائح التي يحبونها مثل البخور وأحيانًا لا يكون بسبب واضح.

(ب) **فقد وعي:** إما أن يكون تامًا أو غير تام مصاحبًا رعشة وارتجاف واختلاط الأعضاء أو لا، ولكنه غالبًا لا يكون معه عضة لسان أو تبول لا إرادي، وهذا ما يفرقه غالبًا عن الصرع العصبي.

(جـ) نطق أو تكلم أثناء النوبة: قد يحدث نطق بصوت مختلف أو بطريقة مختلفة أثناء النوبة وغالبًا ما يكون بطريقة مفهومة، وأحيانًا لا يكون صوت كلام وإنما بكاء وصراخ.

(د) رسم المخ «تخطيط المخ» يكون سليمًا: ولهذا فإن هذا الصرع يشبه إلى حد بعيد الصرع الهستيري لا الصرع العصبي.

(هـ) قراءة القرآن على المريض أثناء النوبة قد تساعد على إفاقته على غير العادة.

٢- تسلط الوساوس على المريض بصورة مكثفة: وهي الوساوس التي تصده عن الذكر والعبادة أو تأمره بمعصية أو تهيجه إلى إثم، أو تنفره من أهل الخير ومن أهله وزوجه، وهذه الوساوس غالبًا يعبر عنها المريض أنها صادرة من نفسه أو من صوت في صدره.

٣- الحزن والعصبية وانقباض الصدر: في فترات كثيرة أثناء اليوم دون سبب واضح.

٤- العصبية الشـديدة والاسـتثارة لأتفه الأسباب: والتفوه بكلام لا يتذكره المريض بعد هدوئـه، وهـذا مصداق قـول النبي ﷺ في الحديث الصحيـح لما نصح رجلًا غاضبًا بأن يقول كلمة تذهب عنه ما يجد «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»(١).

٥- الشرود الذهني المتكرر والذي يسـتغرق فترة ليست بالقصيرة من اليوم فدائمًا يشكو المريـض بالمس من الـشرود والتفكير في لا شيء وربما يمكث الممسـوس سـاعة من الزمن شاردًا حتى لا يشعر أنه قضى هذه الساعة وكأنه لم يعشها.

٦- النسـيان لبعض الأحداث أثناء فترة تعبه: سـواء أكانت أفعـالًا أم أقوالًا، ولا يتذكر تمامًا وربما يستنكرها ويستغربها وقد فعلها.

٧- **الخـوف والهلـع:** كثيرًا ما ينتاب الممسـوس حالات خـوف أو أحيانًا هلع بين الحين والآخر وقد تسـتمر ولاسـيما ليـلًا، وكثيرًا ما يكون الخوف شـديدًا يمنـع من الحياة الطبيعية وكذا النوم الطبيعي.

٨- **الأرق:** كثيرًا ما ينتاب الممسوس إما في بداية النوم وإما في منتصف الليل.

٩- الفـزع أثناء النوم والأحلام المزعجة، «الكوابيس» يشـكو كثير من الممسوسـين منها وأنها توقظهم من النوم.

١٠- **صدود المرأة عن الزواج وكذا الرجل:** كثيرًا ما تتعرض الممسوسة للصدود في أمر الخطبة أو الزواج دون أسباب ظاهرية.

١١- **إيثار الجلوس في الحمامات لمدة طويلة:** وهذا العرض يظهر في كثير من الممسوسين وهو الميل إلى الجلوس في الحمامات والخرابات وأماكن النجاسات.

ثانيًا- الأعراض الجسمانية لصرع الجن:

١- **الصداع:** فهو مصاحب لمعظم حالات المس وهو شـديد ولا يتأثر بالأدوية المسـكنة

(١) **صحيح:** رواه البخاري [٣٢٨٢]، ومسلم [٢٦١٠].

وكثيرًا ما يرتبط بتعرض المريض للحزن أو الغضب أو عند قراءة القرآن وسماعه له، أو لعدم تنفيذه رغباته ولا يكون للصداع ما يفسره من الأسباب العضوية.

٢- **آلام الظهر:** آلام مؤخرة الظهر مشتهرة عند الممسوسين وهي لا تعزي لأسباب عضوية.

٣- **آلام متفرقة:** في الجسد ومتنقلة، ولا تعزي لأسباب عضوية وغالبًا ما تزداد عند الاستيقاظ.

٤- **النزيف:** والذي يعزي إلى الاستحاضة والتي كما فسرها النبي ﷺ أنها «**ركضة من ركضات الشيطان**»[(١)] وليست حيضًا.

٥- **آلام المعدة:** أحيانًا يشتكي منها الممسوس دون سبب عضوي ودائمًا تكون في منطقة فم المعدة وأحيانًا انتفاخ في البطن.

٦- **تنميل في الأعضاء:** «اليدين والقدمين وأحيانًا الرأس واللسان».

٧- **فقدان وظيفة بعض الأعضاء** مثل «الشلل، العمى، والخرس، الصمم» وهذا الفقدان الوظيفي ليس له سبب عضوي على الإطلاق والأطباء يؤكدون أن العضو سليم تمامًا.

٨- **آلام الجماع الجنسي وتقلص العضلات:** وهذه الأعراض تظهر من الممسوسة كنوع من أنواع إبعاد الجني الصارع لزوجها عنها.

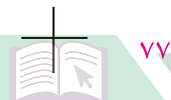
ثالثًا- أعراض متعلقة بجانب العبادة «الروحية»:

١- الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن قراءة القرآن أو سماعه وعن مجالس العلم وغيرها.

٢- الشعور بالتعب وحصول بعض الأعراض النفسية والجسدية إذا حاول الممسوس المواظبة على الذكر أو الصلاة أو قراءة القرآن أو سماعه.

---

(١) الحديث سبق تخريجه.



٣- الإعـراض عـن الطاعة والإقبـال على المعاصي المتمثلة في «التبرج والسـفور وسـماع الغنـاء والموسـيقي وطاعة الهـوى - وحب اللهـو - البعد عن المسـاجد والتعب إذا جلس فيها والشعور بالضيق عند الوجود فيها».

٤- تغير في السـلوك: وهو دائمًا من جانب الزوج مع زوجته والزوجة مع زوجها، حيث قـد يحـدث النفـور وإذكاء جمرة الخلافـات على أتفه الأسـباب، وكثيرًا مـا يحدث في السلوك الجنسي بين الزوجين «نفور، إعراض، تعب أثناء ممارستها».

٥- أفكار خبيثة واهتزاز في العقيدة: دائمًا يشكو منها الممسوس متمثلة في التشاؤم وتوقع المكاره دائـمًا وعدم الرضا بأقـدار الله وسرعة اليأس والقنوط مـن رحمة الله، وأفكار تبث الحزن في نفس المريض وتبعده عن حسن الظن بالله أو الأمل في رحمته.

٦- خمول وكسل تجاه العبادات: كالصلاة والذهاب إلى المساجد، وقراءة الأذكار وغيرها، وأحيانًا كثرة النوم بالنهار والليل.

ولا يشترط وجود عرض من هذه الأعراض في أحد من الناس أن به مسًّا من الجن إلا بعـد التأكـد من عرض الحالة على مـن له خبرة في الرقية الشرعيـة، ليصف له العلاج النافع بإذن الله أو ليقوم بتحويله إلى أهل الطب إما النفسي أو العضوي.



أسباب اقتران الشيطان بالإنسان

١ - **الانتقام:** يقترن الشيطان بالإنسان حتى ينتقم منه لأنه يظن أن الإنسي آذاه متعمدًا، وتقول العوام: إنسان به ضرر أو مضرور والمقصود بذلك أن الإنسي آذى الجني بشكل من الأشكال التالية أو نحوها.

- بصب الماء الحار في الحمامات دون أن يسمي الله.
- البول في الشقوق وعلى بيوت الحشرات.
- إيذاء الحيوانات مثل الكلاب والقطط.
- قتل الحيات والثعابين في المنازل من غير تحريج عليها.
- الصراخ والبكاء والغناء وقراءة القرآن في دورات المياه.
- القفز أو السقوط من مكان عال بدون أن يسمي الله فيكون سقوطه على مكان فيه جن نائم أو غافل.
- رمي الحجر في بئر أو في فلاة بدون أن يسمي الله فيصيب به الجن.
- قراءة كتب السحر وتحضير الجن.
- رش المبيدات الحشرية على الحشرات بغير تسمية.
- انتقام غير مباشر: إذا لم يستطع الشيطان أن ينتقم من شخص معين بسبب محافظة ذلك الإنسان على الأذكار والأوراد اليومية أو لأي سبب من الأسباب فإن الشيطان يتسلط من بعد إذن الله تَعَالَى على أعز وأقرب الناس إلى ذلك الإنسان كأن يقترن بالزوجة انتقامًا من الزوج.

ظلم الجن للإنس: وذلك غالبًا ما يكون بسبب غفلة الإنسان عن ذكر الله، يقول الله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦].

العشق: كثيرٌ من حالات التلبس سببها العشق والإعجاب، وليس بالضرورة أن يكون المعشوق من الإنس جميلًا.

السحر: يقترن خادم السحر بالمسحور من أجل أذية المسحور.

العين: ينفذ الشيطان في جسد المعيون مع نفس العائن.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وصرع الجن هو لأسباب:

تارة يكون الجني يحب المصروع فيصرعه ليتمتع به، وهذا الصرع يكون أرفق من غيره وأسهل.

وتارة يكون لإنسي آذاهم إذا بال عليهم أو صب عليهم ماء حارًّا، أو يكون قتل بعضهم أو غير ذلك من أنواع الأذى هذا أشد الصرع وكثيرًا ما يقتلون المصروع.



الوقاية من المس الشيطاني

للوقاية من المس الشيطاني نذكر التالي:

أولًا- الحذر والحيطة:

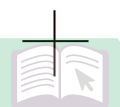
فالشيطان حريص على إضلال بني آدم، وقد علمنا أهدافه ووسائله من الإضلال، فبمقدار علمك بهذا العدو، أهدافه ووسائله والسبل التي يضلنا بها تكون نجاتنا منه، أما إذا كان الإنسان غافلًا عن هذه الأمور فإن عدوه يأسره ويوجهه الوجهة التي يريد.

وقد صور ابن الجوزي هذا الصراع بين الإنسان والشيطان تصويرًا بديعًا حيث يقول: وأعلم أن القلب كالحصن وعلى ذلك الحصن سور، وللسور أبواب وفيه ثلم[(١)]، وساكنه العقل والملائكة تتردد على ذلك الحصن، وإلى جانبه ربض[(٢)] فيه الهوى، والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع، والحرب قائمة بين أهل الحصن وأهل الربض والشياطين لا تزال تدور حول ذلك الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعث الثلم. فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذي قد وكل بحفظه وجميع الثلم، وألا يفتر عن الحراسة لحظة، فإن العدو لا يفتر، قال رجل للحسن البصري: أينام إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحة[(٣)].

ثانيًا- الالتزام بالكتاب والسنة:

أعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسنة علمًا وعملًا، فالكتاب والسنة جاءا بالصراط المستقيم، والشيطان يجاهد كي يخرجنا عن هذا الصراط

(١) **الثلمة**: الموضع المتهدم منه، ومنه ثلمة الإناء.
(٢) **الربض**: المكان الذي يؤوي إليه.
(٣) «تلبيس إبليس» ص: [٤٩] لابن الجوزي، ط: دار الكتاب العربي.



قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقد شرح الرسول ﷺ هذه الآية، فعن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ: خطا ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطًا عن يمينه وشماله وقال: هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه[(١)]، وقرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

إن الالتزام بالكتاب والسنة قولًا وعملًا يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة، وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله**»، وفي رواية أبي كريب: «**يا ويلي أمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار**»[(٢)].

ثالثًا- الاستعاذة بالله تَعَالَىٰ من الشيطان الرجيم:

خير سبيل للاحتماء من الشيطان وجنده هو الالتجاء إلى الله والاحتماء بجنابه، والاستعاذة به من الشيطان فإنه عليه قادر، فإذا أجار عبده فأني يخلص الشيطان إليه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٩٩ - ١٠٠].

وقد أمر الله رسوله بالاستعاذة من همزات الشياطين وحضورهم: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨].

---

(١) حسن: رواه أحمد (٤/ ١٧٣)، وحسنه الشيخ الألباني في «المشكاة» برقم: (١/ ٥٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم [٨١].

همزات الشياطين: نزغاتهم ووساوسهم فالله يأمرنا بالاستعاذة بالله من العدو الشيطاني لا محالة، إذ لا يقبل مصانعة ولا إحسانا، ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم، لشدة العداوة بينه وبين آدم.

يقول ابن كثير في تفسيره: والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تَعَالَى، والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، ومعنى « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني ودنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله، ولهذا أمر تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من لأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة، ولا يؤثر فيه جميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه[(١)].

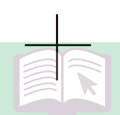
وقد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر من الاستعاذة بربه من الشيطان بصيغ مختلفة، فكان يقول بعد دعاء الاستفتاح في الصلاة «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**»[(٢)].

مواضع الاستعاذة:

١- **الاستعاذة عند دخول الخلاء:** وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل الخلاء يستعيذ من الشياطين ذكورهم وإناثهم، كما في الصحيحين عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل الخلاء يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[(٣)].

٢- **الاستعاذة عند الغضب:** عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا، قد احمر وجهه، فقال

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٩٨) للحافظ ابن كثير، ط: مكتبة الصفا.
(٢) صحيح: رواه النسائي [١٥٤٧]، وصححه الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» برقم: [٣٤١].
(٣) صحيح: رواه البخاري [١٤٢]، ومسلم [٣٥٥].



النبـي ﷺ : «**إنـي لأعلـم كلمـة لو قالها لذهب عنـه ما يجد، أعـوذ بالله من الشـيطان الرجيم**»[(١)]. وقد علم الرسـول ﷺ أبا بكر إذا أصبح وإذا أمسي أن يقـول: اللهم فاطر السـماوات والأرض، عالم الغيب والشـهادة لا إلـه إلا أنت، رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشـيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم[(٢)].

١- **الاسـتعاذة عند الجماع:** وحثنا ﷺ على الاسـتعاذة حـين يأتي الرجل أهله، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «**لو أن أحدكم أراد أن يأتي أهله، قـال: بسـم الله اللهم جنبنا الشـيطان وجنب الشـيطان ما رزقتنـا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدًا**»[(٣)].

٢- **الاسـتعاذة عنـد نـزول واد أو منزل:** وإذا نزل المرء واديًا أو منزلًا، فعليه أن يسـتعيذ بـالله، لا كـما كان يفعل أهل الجاهلية يسـتعيذون بالجن والشـياطين، فيقول قائلهم: أعوذ بزعيم هذا الوادي من سـفهاء قومه، فكانت العاقبة أن استكبرت الجن وآذتهم كـما حكـى القرآن عنهم في سـورة الجـن ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦].

وقد علمنا الرسـول كيف نسـتعيذ بالله عندما ننزل منزلًا، فعن خولة بنت حكيم: أن النبي ﷺ قال: «**لو أن أحدكم إذا نزل منزلًا قال: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق. لم يضره في ذلك المنزل شيء حتى يرتحل منه**»[(٤)].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٣٢٨٢]، ومسلم [٢٦١].
(٢) **صحيح**: رواه الترمذي [٢٧٩٨]، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» برقم: [١٤٧٥].
(٣) **صحيح**: رواه البخاري [٣٢٨٣]، ومسلم [٢٦١٠].
(٤) **صحيح**: رواه ابن ماجه [٢٨٥٧]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [١٣٤٧].

٣- التعوذ بالله من الشيطان عند سماع نهيق الحمار: يقول الرسول ﷺ: «**إذا نهق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم**»[(١)].

٤- التعوذ عند قراءة القرآن: قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٨ - ٩٩].

وقد بين ابن القيم الحكمة في الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم حين قراءة القرآن فقال:

١- إن القرآن شفاء لما في الصدور يذهب لما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس، والشهوات والإرادات الفاسدة فهو دواء لما أمره الشيطان فيها، فأمر أن يطرد مادة الداء، ويخلي منه القلب ليصادف الدواء محلًا خاليًا فيتمكن منه ويؤثر فيه كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى   فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

فيجيء هذا الدواء الشافي إلى القلب وقد خلا من مزاحم ومضاد له فينجع فيه.

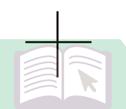
٢- **ومنها**: أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب، كما أن الماء مادة النبات، والشيطان نار يحرق النبات أولًا فأولًا، فكلما أحس بنبات الخير من القلب سعى في إفساده وإحراقه فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما يحصل له بالقرآن.

والفرق بين هذا الوجه والذي قبله أن الاستعاذة بالله في الوجه الأول لأجل حصول فائدة القرآن وفي الوجه الثاني لأجل بقائها وحفظها.

٣- **ومنها**: أن الملائكة تدنو من قارئ القرآن: وتستمع لكلماته كما في حديث أسيد بن حضير لما كان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها المصابيح فقال ﷺ: «**تلك**

---

(١) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» [٤٣٥٤]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (١/ ٢٨٦).



الملائكة»[(١)]: والشـيطان ضد الملك وعدوه، فأمر القارئ أن يطلب من الله تَعَالَىٰ مباعدة عدوه عنه، حتى يحضره خاص ملائكته فهذه منزلة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين.

٤- **ومنها:** أن الشـيطان يجلب على القارئ بخيله ورجله حتى يشغله عن المقصود بالقـرآن وهو تدبره وتفهمه ومعرفة ماذا أراد المتكلم به سُبْحَانَهُ، فيحرص بجهده على أن يحـول بين قلبه وبـين مقصود القرآن فلا يكتمـل انتفاع القارئ به، فأمـر عند الشروع في القراءة أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

٥- **ومنها:** أن القارئ يناجي الله تَعَالَىٰ بكلامه، والله أشـد سـماعًا للقارئ الحسـن الصـوت بالقرآن من صاحـب القينة إلى قينته والشـيطان إنما قراءته الشـعر والغناء فأمر القارئ أن يطرده بالاستعانة عند مناجاة الله تَعَالَىٰ واستماع الرب قراءته.

٦- **ومنها:** أن الله سُبْحَانَهُ أخبر أنه ما أرسـل من رسـول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقي الشـيطان في أمنيته والسـلف كلهم على هذا المعنى: إذا تلا ألقي الشـيطان في تلاوته فإذا كان هذا مع الرسـل عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فكيف بغيرهم، ولهذا يغلط الشـيطان القارئ تارة، ويخلط عليه القراءة ويشوشها عليه فيخبط عليه لسانه، أو يشوش عليه ذهنه وقلبه، فإذا حضر عند القراءة لم يعدم منه القارئ هذا أو هذا وربما جمعها له.

٧- **ومنهـا:** أن الشـيطان أحرص ما يكون على الإنسـان عندما يهـم بالخير فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه[(٢)].

٥- تعويـذ الأبنـاء والأهـل: عن ابـن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذ الحسـن والحسـين: «**أعيذكما بكلمـات الله التامة من كل شـيطان وهامة**

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري [٥٠١٨]، ومسلم [٢٤٢]، وهو جزء من حديث طويل.
(٢) «إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان» (١/ ١٠٩) لابن القيم، ط: المكتب الإسلامي.

ومن كل عين لامة»، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق[(١)]. وقال أبو بكر بن الأنباري: الهامة: واحد الهوام ويقال: هي كل نسمة تهم بسوء، واللامة الملمة وإنما الملمة، لامة ليوافقه لفظة هامة، فيكون أخف على اللسان[(٢)].

خير ما يتعوذ به المتعوذون:

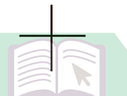
خير ما يتعوذ به المتعوذون سورتا الفلق والناس، فقد أمر رسول الله ﷺ عبد الله بن خبيب أن يقرأ: قل هو الله أحد، والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاثًا، وقال له: يكفيك الله كل شيء.

وفي رواية أخرى أمره بقراءة المعوذتين ثم قال: ما تعوذ الناس بأفضل منهما».

وفي بعض الروايات أن هذه القصة كانت مع عقبة بن عامر، وفي رواية أن الرسول ﷺ قال لابن عباس الجهني: « **إن أفضل ما تعوذ به المتعوذون المعوذتان**» وقال الرسول ﷺ في بعض روايات حديث عقبة: «**ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما**»[(٣)].



(١) صحيح: رواه البخاري [٣٣٧١]، والنسائي في «اليوم والليلة» [١٠٠٦].
(٢) «تلبيس إبليس» ص: [٤٧] لابن الجوزي، ط: دار الكتاب العربي.
(٣) صحيح: رواه النسائي [٥١٧]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٧٤١٥].



السحر والسحرة

تعريف السحر:

السـحر لغة: ما خفي ولطف سـببه ومنه سمي السحر سـحرًا لأنه يقع خفيًا آخر الليـل، كـما ثبت من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسـول الله ﷺ: «**إن من البيان لسحرًا**»(١)، لما في البيان من قدرة من يتصف به على إخفاء الحقائق.

قال ابن منظور: قال الأزهري: السـحر عمل تُقُرِبَ فيه إلى الشيطان، وبمعونة منه كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كـما يرى، وليس الأصل على ما يرى، والسـحر الأخـذة، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه(٢).

السحر شرعًا:

عرفـه الحنابلة فقالوا: السـحر عقـد ورُقي وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شـيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه من غير مباشرة له(٣).

وقـال ابـن قدامة أيضًا: هو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه، ليعمل شـيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض ومـا يأخذ الرجل عن امرأتـه فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المـرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين(٤).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٥١٤٦]، ومسلم [٨٦٩]، وهو جزء من حديث طويل.

(٢) «لسان العرب» (٤/ ٣٤٨) لابن منظور، ط: دار صادر.

(٣) «المغني» (٨/ ١٥٠) لابن قدامة، ط: دار الحديث.

(٤) المرجع السابق (١٠/ ١٠٤).

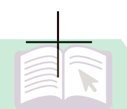
وبعـد هذا العـرض لمفهوم السـحر يمكن تقديم تعريف شـامل للسـحر الحقيقي فأقـول: السـحر الحقيقـي عبارة عن رقي وطلاسـم وتعاويـذ يعظم فيها غـير الله وغالبًا ما تكون كفرية، يسـتفاد منها في حصول ملكة نفسـيه، يقوم بها شـخص بذاته يكتسـبها بالتعلم وتتوفر فيه صفات خاصة معينة، ويتم كل ذلك تحت ظروف غير مألوفة وبطرق خفيـة دقيقـة، وتصـدر هذه الأفعـال من نفـوس شريرة تتقـرب إلى الشـيطان لتحصيل ما لا يقدر عليه الإنسـان، وتؤثر تأثيرًا مبـاشرًا في عالم العناصر، فيحدث من خلالها تأثيرٌ في القلـوب كالحـب والبغـض وإلقاء الخير والـشر، وفي الأبدان بالألم والسـقم والموت، ويحصل ذلك على فرد أو مجموعة أفراد رغم إرادتهم لتحقيق هدف معين.

يقول الشـيخ صالـح بن عبد العزيز آل الشـيخ في شرحه لكتـاب «التوحيد» لابن عبـد الوهاب[(١)]: والسـحر عرفه الفقهاء بقولهم: السـحر هو رقـي وعزائم وعقد ينفث فيهـا فيكون سـحرًا يضر حقيقـة، ويمرض حقيقـة ويقتل حقيقة فإذا حقيقة السـحر أنه اسـتخدام للشـياطين في التأثير، ولا يمكن للسـاحر أن يصل إلى إنفاذ سحره حتى يكون متقربًا إلى الشياطين، فإذا تقرب إليها خدمته الجن، يعني شياطين الجن بأن أثرت في بدن المسحور، فلكل سحر خادم من الشياطين يخدمه، ولكل ساحر مستعان به من الشياطين، فـلا يمكن للسـاحر أن يكون سـاحرًا عـلى الحقيقة إلا وهـو يتقرب إلى الشـياطين ولهذا نقول: السحر شرك بالله جَلَّ وَعَلَا.

وهناك شيء قد يكون في الظاهر أنه سحر، ولكنه في الباطن ليس بسحر، وهذا ليس الكلام فيه، وإنما الكلام فيما كان من السـحر بالاسـتعانة بالشـياطين وباسـتخدام الرقي والتعويذات والعقد والنفث فيها وقد قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَمِن شَـرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَـدِ ﴾ [الفَلَق: ٤]، والنفاثات هن السـواحر اللاتي يعقدن العقد وينفثن فيها، وخصت الإناث

---

(١) «شرح كتاب التوحيد»، ص: [١٤٧] للشيخ: صالح آل الشيخ.



بذلك بالاستعاذة لأن الغالب في السحر ممن يستخدمه في الجاهلية وعند أهل الكتاب أن الذي يستخدمه النساء، فجرى ذلك الغالب، قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفَلَق: ٤]. **النفاثات:** جمع نفاثة صيغة مبالغة للنفث، لأنها تكثر النفث في العقد، وتنفث برقي وتعازيم وتعويذات تستخدم فيها الجن، لتخدم هذه العقدة التي فيها شيء من بدن المسحور أو فيها شيء يتعلق بالمسحور، حتى يكون ذلك مؤثرًا فيه، وقد سحر يهودي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشط ومشاطة يعني: في أشياء من شعره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحتى يخيل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يفعل الشيء ولا يفعله من جهة نسائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعني: كان سحر ذلك اليهودي مؤثرًا في بدنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لكنه لم يكن مؤثرًا في علمه ولا في عقله ولا في روحه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وإنما في بدنه يخيل إليه أنه قد واقع نساءه وهو لم يواقع[1]، ونحو ذلك هذا السحر الذي فيه استخدام الشياطين شرك وكفر بالله جَلَّ وَعَلَا.

ويقول الشيخ عبد الله بن محمد الطيار[2]: كل هذه الأشياء واقعة بين الساحر والشيطان الموكل بعمل ذلك، وذلك لا يتم إلا بحصول منفعة بينهما فيقوم الساحر بفعل المحرمات والشركيات والكفريات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه.

وقد يسأل سائل فيقول هل من الممكن ذكر بعض الشركيات أو الكفريات التي يقوم بها الساحر لكي يساعده الشيطان على سحره؟ نقول: نعم نذكر شيئًا من ذلك لنبين للقارئ الكريم خطورة السحرة وبيان كفرهم بالله رب العالمين، فمن هذه الأشياء:

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري [٥٥٦٣].

(٢) «كيف تتخلص من السحر» ص: [٨٠٧] لعبد الله الطيار، ط: دار الوطن.

يجب أن يعلم أن الساحر لكي يساعده الشيطان لابد له من الكفر بالله إما أن يأتي بذلك بالقول كأن يقول كفرت بالله وأنا مشرك وغير ذلك من الألفاظ الكفرية والشركية أو يأتي بأعمال صريحة في ردته في كفره منها:

١- أنه يرتدي المصحف في قدميه ويدخل به الخلاء.

٢- منهم من يكتب القرآن على أسفل قدميه.

٣- ومنهم من يكتب آيات بالقذارة أو بدم الحيض.

٤- ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة.

٥- ومنهم من يؤدي الصلاة بلا وضوء.

٦- ومنهم من يذبح للشيطان فلا يذكر اسم الله على المذبوح ويرمي. به في مكان يحدده له الشيطان.

٧- ومنهم من يسجد للكواكب ويخاطبها.

٨- ومنهم من يأتي أمه أو ابنته نعوذ بالله من ذلك كله.

وبالجملة كلما كان الساحر أشد كفرًا بالله كان الشيطان أكثر طاعة له وذلك بتنفيذ أمره وبسرعة في ذلك.



أدلة ثبوت السحر وتحريمه

ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة وسنذكر أدلة من الكتاب والسنة وآثار الصحابة:

أولًا- من أدلة الكتاب:

١- قوله تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

٢- قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

٣- قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [طه: ٧٣].

٤- قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال ابن كثير في تفسيره: قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس قال: فإذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي وقالا له: إنما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أنهما علما الخير والكفر والإيمان، فعرفا أن السحر من الكفر قال: فإذا أبي عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا فإذا أتاه عاين الشيطان فعلمه فإذا علمه خرج منه النور فنظر إليه ساطعًا في السماء فيقول: يا حسرتاه يا ويله ماذا صنع، وقال السدي:

إذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقالا له: لا تكفر إنما نحن فتنة فإذا أبي قالا له: ائت هذا الرماد فبل عليه، فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء وذلك الإيمان وأقبل شيء أسود كهيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه وكل شيء، وذلك غضب الله فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر، وقال سعيد عن حجاج عن ابن جريج في هذه الآية لا يجترئ على السحر إلا كافر، وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر واستشهد له بحديث عبد الله: «من أتى كاهنا أو ساحرًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[(١)]. وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: قال قتادة: كان أخذ عليهما أن لا يعلما أحدًا حتى يقولا إنما نحن فتنة أي بلاء ابتلينا به فلا تكفر[(٢)].

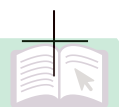
ثانيًا- من السنة المطهرة:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اجتنبوا السبع الموبقات أي المهلكات، الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات أي: -العفيفات- المؤمنات الغافلات - أي الغافلات عن الفواحش -**»[(٣)].

قال المناوي: والثانية من السبع الموبقات: السحر قال الحراني: وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في ضمنها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله تَعَالَى عليه، وفي حاشية الكشاف للسعد: هو مزاولة النفس الخبيثة لأقوال وأفعال يترتب عليها أمور خارقة للعادة، قال التاج السبكي: والسحر والكهانة والتنجيم والسيمياء من واد واحد[(٤)].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ١٣٧) لابن كثير، ط: مكتبة الصفا.
(٢) المرجع السابق (١/ ١٣٦ - ١٣٧) باختصار.
(٣) **صحيح**: رواه البخاري [٢٧٦٦]، ومسلم [٨٩].
(٤) «فيض القدير» (١/ ١٥٣) للمناوي ط: مكتبه فياض.



أقسام السحر وأنواعه

ينقسم السحر من حيث فعل الساحر والجني إلى قسمين رئيسيين[(١)]:

القسم الأول- القاعدة:

فالقاعدة هي العمل الذي يسقى أو يؤكل عن طريق الفم ويصل أثره إلى المعدة ثم من خلالها إلى باقي الجسم، أو العمل الذي يرش على الأرض في المنطقة التي يمر منها المسحور، وهي في الغالب ما تكون عتبات البيوت أو أعتاب المحلات أو ما شابه ذلك أو يدفن في التراب أو يرمي في ماء جار أو ما شابه ذلك.

القسم الثاني- الخادم:

وهو من شياطين الجن ينفذ تضاريس السحر الموجودة على القاعدة ويتوكل بها ويكون الأمر لكبار الشياطين حلفاء وأولياء الساحر، وكبار الشياطين من الجن هم خدام الطلاسم والأسماء الشيطانية فيأمرون الخادم فينفذ ما أمره به الساحر من سحر، مثال على ذلك يقرأ الساحر عزيمته الشيطانية أو يكتب طلاسمه ثم يقوم بالتوكيل بقوله: توكلوا يا خدام هذه الطلاسم أو العزائم بالتفريق ما بين فلان ابن فلانة، وفلانة بنت فلانة فتقوم الخدام بالخدمة فيبدأ السحر وتبدأ معاناة المسحور.

وقد ذكر أبو عبد الله الرازي أقسامًا ثمانية للسحر وكل هذه الأقسام أدخلها الرازي بناء على التعريف اللغوي للسحر:

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)] قد ذكر أبو عبد الله الرازي أن أنواع السحر ثمانية:

١- سحر الكذابين والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم وأنها تأتي بالخير والشر.

(١) «السحر وخطره»، ص: [٣] ليحيى الزهراني، ط: دار الرسالة.

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ١٣٨ - ١٤٠) لابن كثير، ط: مكتبة الصفا.



٢- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

٣- سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن.

٤- سحر التخييلات والأخذ بالعيون والشعوذة.

٥- الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية.

٦- الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات.

٧- التعليق للقلب: وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور.

٨- السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس.

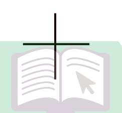
قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: السحر ينقسم إلى قسمين: عقد ورقي، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثاني- أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله وإرادته وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف والصرف فيجعلون الإنسان كثير الميل لزوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه[١].

أنواع السحر

للسحر أنواع عديدة يمكن أن نجملها تحت عنوانين رئيسيين هما: من حيث ما يستخدمه الساحر، ومن حيث ما يتعلق بالمسحور.

(١) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (١/ ٣٠٥)، شرح ابن عيثمين، ط: دار البصيرة.



أولًا- ما يستخدمه الساحر:

١- السحر التخييلي:

وقد أثبتت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية هذا النوع من السحر، يقول الحق جَلَّ وَعَلَا في محكم كتابه: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٥ - ٦٦]. وقد ثبت من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: سحر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله[(١)].

فسحر التخيل ليس له حقيقة وإنما هو خيال وشعوذة، وهو ما يسمى بالقمرة، فالساحر يخيل للناس شيئًا وهو ليس حقيقة، كأن يخيل للناس أنه دخل النار، وأنه يمشي على حبل، كالذي يحصل في السيرك، أو يخيل للناس أن السيارة تمشي على بطنه، أو يطعن نفسه بسيف، أو يثني الحديد برقبته أو بعينه، فكل ذلك من السحر التخييلي، والذي يتم بمساعدة الجن، قال تَعَالَىٰ في قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وسحرة فرعون: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]. فسحرهم هذا يكون بالزئبق ومواد لا يراها الناس فيظنون أنها تتحرك.

قال ابن القيم: وفي الموطأ عن كعب قال: كلمات أحفظهن من التوراة، لولاها لجعلتني يهود حمارًا، أعوذ بوجه الله العظيم، الذي لا شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ[(٢)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) «بدائع التفسير»، (٥/ ٤١٢) لابن القيم، ط: دار ابن الجوزي.

يقول الشيخ أسامة بن ياسين المعاني[(١)]: وليس المقصود من قول الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن لسحر اليهود قدرة على تغيير الأمور وقلب حقيقتها التي خلقت عليها ولكن قد يكون القصد من الكلام آنف الذكر إما التهويل وقدرة سحرة اليهود وبراعتهم في هذا الأمر وإما أن يكون القصد قدرة سحرة اليهود على قلب الحقيقة في نظر الرائي دون المرئي وهو ما يسمى بسحر التخييل والله تَعَالَىٰ أعلم.

يقول ابن خلدون: سحر التخييل هو أن يعمد الساحر إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقي فيها أنواعًا من الخيالات والمحاكاة وصورًا مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك[(٢)].

٢- السحر الحقيقي:

وينقسم إلى عدة أقسام منها:

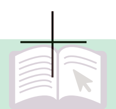
(أ) **الرقي:** وهي الرقي الغير شرعية، بل هي قراءات وطلاسم شركية يتوصل بها الساحر إلى إرضاء الجان، ولا يتم له ذلك إلا بالكفر بالله تعالى، فهذا النوع كفر صريح، لكن قد تكون الرقية شرعية وذلك بأن تكون من القرآن والسنة بشروطها الثلاثة التي سنذكرها بعد قليل إن شاء الله، ولهذا جاء عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ قال: «**اعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك**»[(٣)].

---

(١) «الصواعق المرسلة للتصدي للمشعوذين والسحرة»، ص: [١١٢]، ط: دار المعاني لأسامة ياسين.

(٢) «المقدمة»، ص: [٤٩٨] لابن خلدون، ط: دار العقيدة.

(٣) **صحيح**: رواه مسلم [٢٢٠٠].



(ب) أدويــة وعقاقــير: وهــي تؤثر في بدن المســحور وعقلــه وإرادتــه وميله، ومنه الــصرف والعطف فالــصرف التفريق بين المرء وزوجه أو الإنســان وصديقه أو ما شــابه ذلـك، أما العطف: فهو التوفيق بين المرء وزوجه أو اســتجلاب محبة بعض الناس بقصد ابتزازهم، أو فعل ما حرم الله تَعَالَىٰ بهم، كمن يعطف قلب امرأة إليه لفعل الفاحشة بها، وهذا النوع فسق وظلم وعدوان.

علــم التنجيــم: والتنجيــم عمــل يحــاول من خلالــه المنجمــون أن يخــبروا الناس بمســتقبلهم ويدعون أنهم يعلمون الغيب ويســتعينون ببعض الكواكب والنجوم لإقناع الناس يصدقهم وعلم النجوم ينقسم إلى جائز ومحرم.

يقــول الخطيب البغدادي: الإمســاك عن النجوم قصد الكف عــما يقول المنجمون فيهــا، من أنها فاعلة مدبرة، وأنها تســعد وتنحس، وأن مــا يكون في العالم من حادث فهو بحركات النجوم، فأمر رســول الله ﷺ بالإمســاك عن هذا القول، والمشروع أن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، ويعرف بالشــمس والقمر عدد الســنين والحساب وأن فيها دلالة على قدرة الله وحكمته.

وفي شرحه لكتاب «التوحيد» يقول الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: التنجيم منقســم إلى جائز ومحرم والمحرم منه نوع من أنواع الســحر وهو كفر وشرك بالله جَلَّ وَعَلَا، فالتنجيــم: ادعاء معرفــة المغيبات عن طريق النجــوم، وهذا التنجيــم المذموم المحرم هو الذي من أنواع الكهانة والســحر وفيما يتعلمه الناس أو فيما هو موجود عند الناس وعند الخلق.

التنجيم ثلاثة أنواع:

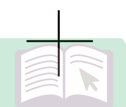
الأول- التنجيــم الــذي هــو اعتقاد أن النجــوم فاعلة مؤثرة بنفســها، وأن الحوادث الأرضية منفعلة ناتجة عن النجوم وعن إرادات النجوم وهذا تأليه للنجوم وهو الذي كان

يصنعه الصابئة ويجعلون لكل نجم وكوكب صورة وتمثالًا وتحل فيها أرواح الشياطين فتأمر أولئك بعبادة تلك الأصنام والأوثان وهذا بالإجماع كفر أكبر وشرك كشرك قوم إبراهيم.

النوع الثاني من التنجيم: هو ما يسمى بعلم التأثير وهو الاستدلال بحركة النجوم والتقائها واختراقها وطلوعها وغروبها، والاستدلال بذلك على ما سيحصل في الأرض فيجعلون حركة النجوم دالة على ما سيقع مستقبلًا في الأرض والذي يفعل هذه الأشياء ويحسنها يقال له: المنجم وهو من أنواع الكهانة، لأن فيه أنه يخبر بالأمور المغيبة عن طريق الاستدلال بحركات الأفلاك وتحرك النجوم وهذا النوع محرم وكبيرة من الكبائر وهو نوع من الكهانة وهي كفر بالله جَلَّ وَعَلَا، لأن النجوم ما خلقت لذلك، وهؤلاء تأتيهم الشياطين فتوحي إليهم بما يريدون وبما سيحصل في المستقبل ويجعلون حركة النجوم دليلًا على ذلك.

النوع الثالث- مما يدخل في اسم التنجيم ما يسمى بعلم التسيير، وهو أن يعلم النجوم وحركات النجوم لأجل أن يعلم القبلة والأوقات وما يصلح من الأوقات للزرع وما لا يصلح والاستدلال بذلك على وقت هبوب الرياح وعلى الوقت الذي أجري فيه سنته أنه يحصل فيه من المطر كذا ونحو ذلك فهذا يسمى علم التسيير فهذا رخص فيه بعض العلماء وسبب الترخيص فيه أنه يجعل النجوم وحركتها والتقاءها وافتراقها وطلوعها وغروبها، يجعل ذلك وقتًا وزمنًا لا يجعله سببًا فيجعل هذه النجوم علامة على زمن يصلح فيه كذا وكذا، والله جَلَّ وَعَلَا جعل النجوم علامات كما قال: ﴿ وَعَلَـٰمَـٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦].

فهي علامة على أشياء يحصل أنه بطلوع النجم الفلاني يدخل وقت الشتاء ليس بسبب طلوعه ولكن حين طلع استدللنا بطلوعه على دخول الوقت وإلا فهو ليس بسبب



لحصول البرد وليس بسبب لحصول الحر وليس بسبب للمطر ولا بسبب مناسبة غرس النخل أو زرع المزروعات ونحو ذلك ولكنه وقت فإذا كان على ذلك فلا بأس به قولًا أو تعلمًا، لأنه يجعل النجوم وظهورها وغروبها يجعلها أزمنة وذلك مأذون به.

أما التنجيم فهو ضرب من السحر وأمر ينفيه الشرع فالمنجمون يعتقدون أن للنجوم تأثيرات عند اقترانها وافتراقها، ويستدلون بذلك على الحوادث الأرضية، فيقولون مثلًا: إذا اقترن النجم الفلاني بالنجم الفلاني سيحدث كذا وكذا، ويستدلون بولادة الإنسان في نجم معين أنه يكون سعيدًا أو شقيًا، أو يقولون إذا طلع النجم الفلاني هل المطر، أو إذا هبت الريح ظهر النجم الفلاني، وهذا خطأ فادح فالنجوم لا علاقة لها بمثل تلك الأمور، بل كل ذلك بقدر الله ومشيئته، وكل الحوادث الأرضية من عند الله، لا دخل لأحد من المخلوقات فيها، فهي فوق كل تصور المخلوق وطاقته، ولهذا جاء في حديث زيد بن خالد الجهني في غزوة الحديبية، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة على إثر سماء من الليل فقال: «**قال الله تَعَالَى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فمن قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فإنه كافر بي مؤمن بالكواكب، ومن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب**»(١). ويقصدون بقوله: مطرنا بنوء كذا وكذا: أي أن السبب في المطر هو النجم الفلاني أو الكوكب الفلاني، فهذا شرك بالله تَعَالَى.

وهذا مناف لكمال التوحيد فإن كمال التوحيد الواجب يوجب على العبد أن ينسب النعم جميعًا إلى الله وحده، وألا ينسب شيئًا منها إلى غير الله، ولو كان ذلك الغير سببًا، فينسب النعمة إلى مسديها، ولو كان من أجرى الله على يديه تلك النعم سببًا من الأسباب، فإنه لا ينسبها إلى غير الله جَلَّ وَعَلَا، كيف وأن النجوم ليست بسبب أصلًا، ففي ذلك نوعان من التعدي أولًا- أنها ليست بأسباب والثاني أن تجعل أسبابًا لم يجعلها الله جَلَّ وَعَلَا، أسبابًا وتنسب النعم والفضل والسقيا إليها.

(١) **صحيح**: رواه مسلم [١٠٤].

وفي «صحيح الجامع» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر**»(١). وفي رواية أحمد: زاد ما زاد.

قال المناوي: من اقتبس: أي تعلم من قبست من العلم واقتبست من الشيء إذا تعلمته والقبس شعبة من النار واقتباسها الأخذ منها، علمًا من النجوم أي من علم تأثيرها لا تسييرها، فلا يناقض ما سبق من خبر، تعلموا من النجوم ما تهتدون في ظلمات البر والبحر، و«اقتبس شعبة» أي قطعة من السحر المعلوم تحريمه ثم استأنف جملة أخرى بقوله: زاد ما زاد، يعني كلما زاد من علم النجوم زاد من الإثم مثل إثم الساحر، أو زاد اقتباس شعب السحر مازاده اقتباس علم النجوم، ومن زعم أن المراد زاد النبي على ما رواه ابن عباس عنه في حق علم النجوم فقد تكلف، وأنكر علمًا للتقليل ومن ثم خص الاقتباس لأن فيه معنى العلة ومن النجوم صفة علمًا وفيه مبالغة، ذكره الطيبي، وذلك لأنه يحكم على الغيب الذي استأثر الله بعلمه، فعلم تأثير النجوم باطل محرم وكذا العمل بمقتضاه كالتقرب إليها بتقريب القرابين لها كفر، كذا قاله ابن رجب(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال: «ليس بشيء، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًا، فقال رسول الله: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة»(٣).

(أ) العقد:

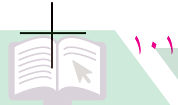
قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر**

---

(١) رواه الترمذي [٣٥٤٧]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٦٠٧٤].

(٢) «فيض القدير» (٦/ ٨٠) للمناوي، ط: مكتبة مصر.

(٣) صحيح: رواه البخاري [٥٧٦٢].



فقد أشـرك ومن تعلق شـيئًا وكل إليه»[(١)]، وعن زيد بن أرقم قال: سحر النبي رجل من اليهود فاشتكى لذلك أيامًا، فأتاه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: إن رجلًا من اليهود سحرك، عقد لك عقدًا في بئر كذا وكذا فأرسـل رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستخرجوها، فجيء بها فقام رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنما نشـط من عقال، فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا آراه في وجهه قط[(٢)].

فمـن عقـد ونفث بقصد السـحر فهو حرام، أما مـن عقد ونفـث في العقدة بعض الريـق بقصـد أن تتماسـك العقدة فهـذا لا بأس به، وقولـه: «وكل إليـه» يعني جعل هذا الـشيء الـذي تعلق به عـمادًا له، وكله الله إليـه، وتخلى الله عنه، فمن الناس من إذا سـحر ذهب إلى السـحرة وتعلق بهم، ولا يرقي نفسـه بكتاب الله تَعَالَىٰ وسـنة نبيه، ولا يذهب للأدويـة المباحـة والأدعيـة المشروعـة ولـو أنـه توكل عـلى الله حـق التـوكل، لكفاه كل ما يصيبه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطَّلَاق: ٣]، ومن كان الله حسبه كفاه كل مـا يهمه، ومن كان حسـبه فلن يضيعـه، ولكن من توكل على غير الله فسـوف يتخلى الله عنـه ويتركـه وما تعلق به، ولسـوف يندم ويخسر خسـارة كبيرة وعظيمـة ومن أعظم ذلك خسـارة الدين، لأن التوكل عـلى غير الله ينافي التوحيد والعقيـدة الصادقة الصافية الصحيحـة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الأَحْقَاف: ٥]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فَاطِر: ١٣ - ١٤]. قـال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **القمطير**: هو اللفافة الرقيقة التي تكون على نواة التمرة[(٣)].

---

(١) **صحيح**: رواه النسائي [٤٠٩٠]، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» برقم: [١٣٤٧].
(٢) سبق تخريجه.
(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٢٦٩) للحافظ ابن كثير، ط: مكتبة الصفا.

(هـ) العضة «النميمة»: هي من أنواع السحر المجازي لأن بها يفرق بين الأحبة وأوردها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضمن أنواع السحر في كتاب التوحيد، وأورد حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا هل أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة، القالة بين الناس**»[(١)].

يقول ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: العضة على وزن عدة فإنها التفريق، والقالة بين الناس أي نقل القول بين الناس فينقل من هذا إلى هذا[(٢)].

قال الشرواني: قال يحي بن أبي كثير: يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة[(٣)].

ويؤكد ذلك المفهوم ما ذكره الجصاص في كتابه «تفسير آيات الأحكام» حيث قال: وقد حكى أن امرأة أرادت إفساد ما بين زوجين، فجاءت إلى الزوجة فقالت لها: إن زوجك معرض عنك، وهو يريد أن يتزوج عليك، وسأسحره لك حتى لا يرغب عنك ولا يريد سواك، ولكن لابد أن تأخذي من شعر حلقه بالموس ثلاث شعرات إذا نام وتعطينيها حتى يتم سحره، فاغترت المرأة بقولها وصدقتها، ثم ذهبت إلى الرجل وقالت له: إن امرأتك قد أحبت رجلًا وقد عزمت على أن تذبحك بالموس عند النوم لتتخلص منك، وقد أشفقت عليك ولزمني نصحك، فتيقظ لها هذه الليلة وتظاهر بالنوم فلما جاءت زوجته بالموس لتلحق بعض شعرات حلقه، فتح عينيه فرآها وبيديها الموس فقتلها فلما بلغ الخبر إلى أهلها جاءوا فقتلوه[(٤)].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم [٢٦٠٦].
(٢) «القول المفيد» (١/ ٣٢٧) لابن عثيمين، ط. دار البصرة.
(٣) «حواشي الشرواني» (٩/ ١٨٤١) لعبد الحميد الشرواني، ط: دار الفكر.
(٤) «تفسير آيات الأحكام» (١/ ٤٨) للجصاص، ط: ابن خزيمة.

فالنميمة تقطع أواصر المحبة بين الناس، وتقطع وشائج الصلة بين الأهل والجيران، وهي من كبائر الذنوب، وهي سبب للعذاب في القبر ومن أسباب حرمان دخول الجنة، ففي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مر بقبرين يعذبان، أحدهما كان يمشي بالنميمة»[(١)]. وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يدخل الجنة قتات**»[(٢)]. وفي رواية مسلم: لا يدخل الجنة نمام، فالنميمة سبب لإفساد المجتمعات وتدمير البيوت فهي كالسحر من حيث التفريق بين الناس ففيها تفريق كما أن السحر فيه تفريق، والنميمة ليست سحرًا في الحقيقة ولكن من باب اللغة، وهذه هي مناسبة ذكر النميمة في باب السحر.

(و) العزائم: جمع عزيمة وهي من الرقي التي كانوا يعزمون بها على الجن، وزعموا أنها أسماء للملائكة وكلهم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ بقبائل الجان، فإذا أقسم على صاحب الاسم ألزم الجن بما يريد، وهذا كفر وضلالة وخداع ومكر، يمكرون به على عباد الله ليبتزوا أموالهم، فسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يكن ساحرًا وما تعلم السحر، بل كذبوا عليه وافتروا عليه افتراءات هو وأبيه داود، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]، فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى سخر الجن لخدمته، لا ليعلم الغيب أو يضر الناس أو يستخدمهم في أمور الشر وما شابه ذلك، بل كان ذلك منة من الله عليه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سَبَأ: ١٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾ [الأَنبِيَاء: ٨٢]. فالله تَعَالَى سخر لنبيه سليمان الجن منهم من يغوص في الماء

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٢١٨]، ومسلم [٢٩٢].
(٢) **صحيح**: رواه البخاري [٦٠٥٦]، ومسلم [١٠٥].

ليستخرج اللآلئ، ومنهم من يعمل غير ذلك من الأعمال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ﴾ [ص: ٣٧]، فكل منهم له عمله الموكل به، ومع ذلك فهم لا يعصون سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأمر من ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والله يحفظه في كل ذلك من أن يصيبوه بأذى، أو يمسوه بسوء، فكلهم في قبضته وتحت قهره، ولا يتجاسر أحد منهم على القرب منه، بل هو يحكم فيهم كيف شاء، فيطلق بعضهم ويحبس البعض الآخر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨].

النوع الثاني- ما يتعلق بالمسحور من حيث التأثير:

ومما لا شك فيه أن للسحر حقيقة وأثرًا وتأثيرًا يؤدي للتخيل والمرض والتفريق ونحو ذلك من أمور أخرى، وبعد اتضاح الرؤيا بخصوص الأثر والفعل الذي قد يحدثه السحر مع التيقن بأن أثر السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي، ومن هنا فسوف أتعرض لأنواع السحر من حيث التأثير وهي على النحو التالي:

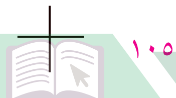
١- سحر الصرف «التفريق»:

ويسمى كذلك سحر التفريق وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للتفريق بين المتحابين والمتآلفين، أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق، أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة(١).

الدليل من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٞ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ١٤٤) للحافظ ابن كثير، ط: مكتبة الصفا.



﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قال المازري: وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تَعَالَىٰ في قوله: ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ﴾. لكون المقام مقام تهويل، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره، وقال: والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، قال: والآية ليست نصًا في منع الزيادة، لو قلنا ظاهره في ذلك(١).

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، قال: ثم يجئ أحدهم، فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت**»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن هنا قال طائفة من العلماء: أن الطلاق الثلاث حرمت به المرأة عقوبة للرجل حتى لا يطلق، فإن الله يبغض الطلاق، وإنما يأمر به الشياطين والسحرة كما قال تَعَالَىٰ في السحر ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]. ثم ساق حديث جابر بن عبد الله آنف الذكر(٣).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السعي في التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات، بل هو فعل هاروت وماروت وفعل الشيطان الحظي عند إبليس، كما جاء به الحديث الصحيح(٤).

---

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٣) للحافظ ابن حجر، ط: دار الريان.

(٢) صحيح: رواه مسلم [١٩٩١]، وأحمد (٣٤٥/ ٢)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [١٥٢٦].

(٣) «مجموع الفتاوي» (٣٢/ ٨٨، ٨٩) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: دار رحمة.

(٤) «بيان الدليل على بطلان التحليل» (٦٠٩ – ٦١٠) لابن تيمية، ط: المكتبة العصرية.

فالنصوص القرآنية والحديثية آنفة الذكر تدل على أن غاية الشيطان ومقصده التفريق بين الزوج وزوجته، بسبب أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع المسلم، وبهذا الفعل الدنيء يتحقق مراد الشيطان في تدمير المجتمعات الإسلامية وتقويضها، ومن هنا كانت الغاية الأساسية للشيطان وأتباعه التفريق بين الزوجين، وهو أقدر على التفريق بين المتحابين إذا توفرت له الأرضية التي يستطيع من خلالها الوصول لأهدافه وغاياته، ومع أن الحديث الذي رواه جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لا ينص أصلًا على الأسلوب الذي يتبعه الشيطان في وصوله لهذه الغاية، ألا وهي التفريق بين الزوج وزوجته، إلا أن السحر من الأساليب التي يستأنس لها الشيطان لتحقيق تلك الأهداف، لما فيها من كفر صريح بالله عَزَّوَجَلَّ وهدم للأسر وتقويض للمجتمعات[١].

قال المناوي: إن هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فسادًا وأكثرها معرة[٢].

أعراض سحر الصرف «التفريق»:

١- تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكراهية وبغض.

٢- تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب.

٣- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن صرفوا عن المريض بواسطة السحر.

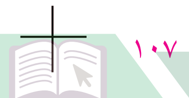
٤- الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص.

٥- سوء الظن والوسوسة المطلقة بهؤلاء الأشخاص.

---

(١) «الصواعق المرسلة» ص: [١٦٠] لأسامة ياسين، ط: دار المعاني.

(٢) «فيض القدير» (٢/٤٠٨) للمناوي، ط: دار مكتبة مصر.



٦- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة.

٧- الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص.

٢- سحر المحبة «العطف»:

سحر المحبة يسمى كذلك سحر العطف، وهو عمل وتأثير الساحر يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين، أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر وتعود أسبابه لعدة عوامل منها: الخلافات العميقة بين الأفراد والعائلات والأزواج والإخوة، ومنها: الأطماع والمصالح المادية، كطمع الأولاد بأموال الأب أو طمع الصانع بصاحب العمل، أو طمع الموظف برضا مديره ليرقيه، ومنها: تحقيق أمنية الارتباط بفتاة لا تريده أو شابة تطمح بالارتباط بشاب لا يطيقها، وهناك أمور كثيرة شبيهة لذلك، وأخطرها أن يقوم رجل بجلب امرأة محصنة أي متزوجة لهدف فاحشة الزنا بها، أو تقوم امرأة بجلب رجل لنفس الغرض، فكل ذلك حرام ولا يجوز التعامل به.

أدلة هذا النوع من السنة المطهرة:

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إن الرقي والتمائم والتولة شرك**»(١). وقال ابن الأثير: التولة بكسر التاء وفتح الواو هي ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر بفعل خلاف ما قدره الله تَعَالَى(٢).

أعراض سحر العطف:

١- تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي [٢٣٤٥]، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحية» [٣٣١].

(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٢٠٠) لابن الأثير، ط: دار الكتاب.



٢- عدم حصول أية مشكلات اجتماعية مع توفر كافة الأسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات.

٣- القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن عطفوا على المريض بواسطة السحر.

٤- المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص.

٥- حسن الظن والثقة المطلقة بهؤلاء الأشخاص.

٦- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محببة للنفس.

٧- المحبة المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص.

٣- سحر تقويض العلاقات الزوجية:

هو عمل وتأثير لتقويض العلاقات الزوجية غالبًا ما يؤدي لتعطيل الزوج أصلًا، أو خلق أسباب ومشكلات جنسية لكلا الطرفين، الزوج والزوجة وتؤدي إلى الطلاق ويأخذ سحر تقويض العلاقات الزوجية شكلًا من الأشكال التالية:

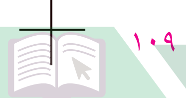
(أ) سحر تعطيل الزواج:

ويؤدي هذا النوع إلى عدم إتمام الزواج بين الرجل والمرأة وذلك باتباع وسائل وطرق شيطانية خبيثة، أذكر منها:

١- عدم رغبة المرأة أو الرجل في الزواج مطلقًا، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع على مائدة البحث والمداولة.

٢- حصول أمور اجتماعية ومشاكل غير طبيعية تؤدي إلى عدم حصول هذا الأمر.

٣- قد تسير كافة الأمور المتعلقة بالزواج بشكل طبيعي وفجأة ودون سابق إنذار أو حصول أية موانع أو عوائق لإتمام عملية الزواج ينتهي كل شيء.





٤- كراهية الرجل أو المرأة عند مقابلة كل منهما الآخر، ومعلوم أن السنة النبوية المطهرة تبيح للرجل والمرأة نظرة الزواج في حدود ونطاق معين بينها الشرع الإسلامي الحنيف، ومن الحكم العظيمة لهذا الأمر استمرار الود والوئام بينهما بعد الزواج.

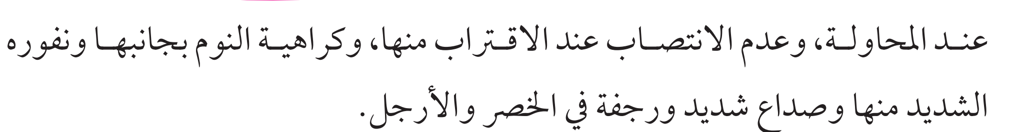
يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين: وأما سحر تعطيل الزواج فكثيرًا ما تشتكي النساء التعطل بحيث لا يتم الزواج مع توفر الشروط وعدم الموانع وقد يتقدم الخطباء ويتم القبول ثم ينصرفون دون إتمامه، ولا شك أنه بسبب عمل بعض الحسدة ما يصد عن إتمامه وما يحصل به التغيير، حتى أن بعض العوائل يبقون دون أن يتم تزويج نسائهم وإن تم الزواج لبعضهم حدث ما يسيء الصحبة(١).

(ب) سحر ربط العروسين ليلة الزفاف:

يقع الكثير من العرسان في هذا السحر وهو ينشط في ليلة الزفاف، وتكون تأثيراته واضحة، وهو إما أن يصيب العريس أو يصيب العروس أو يصيب الاثنين معًا، وهدف السحر أن لا يوفق العروسان بالدخول، وهناك من يستمر هذا الحال معهم أسبوعًا، وهناك من يستمر معهم شهرًا أو عدة أشهر، وهناك من يستمر هذا الوضع معهم سنة أو أكثر، ويلجأ بعضهم إلى الأطباء، فيأخذون الحقن المهدئة والمقويات، ولكن دون جدوى، وهناك من يصبر، وهناك من يرى أنه متضرر ويرى أن الحل هو الطلاق، وبعدها يقوم كل طرف باتهام الطرف الآخر بأن العيب فيه، وأعراض هذا السحر تختلف إن كانت عند العريس عن وجودها عند العروس أو وجودها عند الاثنين، ونفسر الآن كل حالة على حدة:

❁ إن كان هذا الربط عند العريس فأعراضه تكون كالتالي: ارتخاء الأعصاب والنفور وضيق الخلق عند خلوته بعروسته، وعدم الشعور بالشهوة، ارتخاء القضيب

(١) «الصواعق المرسلة للتصدي للمشعوذين والسحرة»، ص: [١٧٥] لأسامة ياسين، ط: دار المعاني.



عنـد المحاولـة، وعدم الانتصـاب عند الاقـتراب منها، وكراهيـة النوم بجانبهـا ونفوره الشديد منها وصداع شديد ورجفة في الخصر والأرجل.

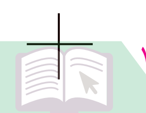
❁ أمـا إن كان هـذا الربط على العـروس فتكون أعراضه كالتالي: الصداع الشـديد وموت الإحساس بالشهوة والنفور من عريسها ومنعه من الاقتراب منها وبشدة وتشنج الأرجـل عنـد المحاولـة، وتعرضها لفقدان الوعـي إذا حاول غصبها عـلى ذلك ومحاولة الهروب منه وعدم ارتياحها للخلوة معه وإصرارها لذهابها إلى أهلها للابتعاد عنه وطلبها المتكرر للطلاق.

أمـا إن كان الربـط عند الطرفين فهـذا الربط لا يوجد له مـن الأعراض إلا عرض واحـد، وهـو ذهاب كل واحـد منهما إلى أهله، والسـعي للخلاص وهـو الطلاق يكون بطلب الطرفين، وهذا النوع من السـحر معقد جدًا وهو لا يشـعر به أحد إلا بعد فوات الأوان.

ومعنى الربط هو أن يعجز الرجل المسـتوى الخلقة والغير مريض بالعفة عن إتيان زوجته.

كيف يحدث الربط عند الرجل؟

يتمركز جني السحر في مخ الرجل وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية ثم يترك الأعضاء تعمل طبيعية فإذا اقترب الإنسان من زوجته وأراد منها المعاشرة عطل الجني مركز الإثارة الجنسـية في المخ فتتوقف الإشارات المرسـلة إلى الأجهـزة التـي تضخ الـدم في القضيب كـي ينتصب عند ذلـك يتراجع الدم سريعًـا عـن القضيب فيرتخـي القضيب وينكمـش، ولذلك نجـد الرجـل طبيعيًا عندما يداعـب زوجتـه أو يباشرها أي ينتصب القضيب، فإذا اقترب منها انكمش فلا يسـتطيع



أن يأتي حليلته لأن الانتصاب عامل رئيسي لإتمام العملية الجنسية كما هو معلوم، وأحيانًا تجد الرجل متزوجًا بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى لأن جني السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها لأنه مكلف بربطه عنها فقط.

كيف يحدث الربط عند المرأة؟

وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها وربط المرأة خمسة أنواع:

١ - **ربط المنع:** وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها، وذلك بأن تلصق فخديها بعضها ببعض بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها ويكون ذلك خارجًا عن إرادتها.

٢- **ربط التبلد:** وهو أن يتمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجني الإحساس فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها كيفما شاء فلا تفرز الغدد السائل الذي يرطب فرج المرأة فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

٣- **ربط النزيف:** وهو أن الرجل إذا أراد أن يأتي زوجته سبب الجني لها نزيفًا شديدًا - استحاضة - فلا يتمكن الرجل من إتيانها.

٤- **ربط الانسداد:** وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سدا منيعًا أمامه من اللحم لا يستطيع أن يخترقه فلا تنجح عملية اللقاء الجنسي.

٥- **ربط التغوير:** وهو أن يتزوج الرجل بنتا بكرًا، فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالثيب تمامًا حتى يشك في أمرها ولكنها عندما تعالج ويبطل السحر يعود غشاء البكارة كما كان.

قال ابن قدامة: وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواترًا لا يمكن جحده(١).

قال البغوي: وروى أن امرأة دخلت على عائشة فقالت: هل علي حرج أن أقيد جملي؟ قالت: قيدي جملك، قالت: فأحبس على زوجي؟ فقالت عائشة: أخرجوا عني الساحرة، فأخرجوها، وروي أنها قالت لعائشة: أوخذ جملي، معناه هذا يقال: أخذت المرأة زوجها تأخيذًا، إذا حبسته عن سائر النساء(٢).

(جـ) سحر العقم وعدم الإنجاب:

ويؤدي هذا النوع لإحداث عقم وعدم إنجاب لدي كل من الزوج والزوجة دون اتضاح أية أسباب طبية لمثل ذلك، وقد ورد الدليل على هذا النوع من أنواع السحر في السنة المطهرة فقد روي أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أسماء: أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، قالت: فخرجت وأنا متم أي مقاربة للولادة فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوضعه في حجره فدعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، قالت: ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة، قالت: ففرحوا به فرحًا شديدًا، وذلك أنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم، فلا يولد لكم(٣)، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن السحر قد يحدث تأثيرًا لمنع الحمل بين الزوجين بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي.

---

(١) «المغني» (١٠/ ١٠٦) لابن قدامة، ط: دار الحديث.
(٢) «شرح السنة» (١٢/ ١٩٠) للبغوي، ط: المكتب الإسلامي.
(٣) **صحيح**: رواه البخاري [٥٤٦٩] مسلم [٢١٤٦].

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن إمكانية أن يكون العقم لدي الرجل أو المرأة بسبب السحر؟.

فأجاب: الأصل أن العقم من تقدير الله تَعَالَىٰ وخلقه، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]، وقال عن زكريا: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]. فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قدر أن بعض خلقه لا يولد له، سواء من الرجال أو من النساء، وقد يوجد لشيء من ذلك علاج مؤثر بإذن الله تَعَالَىٰ، فيزول العقم بواسطة بعض الأدوية والعقاقير، وقد يكون خلقة أصلية لا تؤثر فيه العلاجات، وقد يكون العقم بسبب عمل شيطاني من بعض السحرة والحسدة، فيعمل أحدهم للرجل أو المرأة عملًا يبطل به أسباب الإنجاب، وذلك بحيل خفية تساعده عليها الشياطين، أو أن نفس الشيطان الملابس له يعمل في إبطال تأثير الوطء في الحبل، سواء من الرجل أو المرأة، فالشياطين الملابسة للإنسان لهم من التمكن في جسم الإنسان ما أقدرهم الله عليه، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[(١)]. فعلى هذا يعرف أنه عمل سحرة بتجربة الإنجاب في شخص آخر، فإذا كان الرجل له أولاد من امرأة أخرى، والمرأة لها أولاد من رجل آخر، عرف أن توقف الولادة بسبب هذا العمل فيسعى في علاجه بالرقي والتعوذات والأدعية النافعة، وكثرة ذكر الله تَعَالَىٰ وتلاوة القرآن، والتقرب إلى الله تَعَالَىٰ بالأعمال الصالحة، والتنزه عن المحرمات والمعاصي وتنزيه المنزل عن آلات اللهو والباطل ونحو ذلك مما تسلط به الشياطين، وبهذه الإرشادات يخف تأثير السحرة بإذن الله تَعَالَىٰ[(٢)].



(١) **صحيح**: رواه البخاري [٢٠٣٥] مسلم [٢١٧٥].

(٢) «الصواعق المرسلة» ص: (١٨٤ - ١٨٦). لأسامة ياسين، ط: دار المعاني.

كيف يؤدي السحر إلى العقم؟

يتبع الساحر عدة طرق أذكر منها[١]:

١- التحكم في عدد الحيوانات المنوية:

وهذا النوع يؤدي بالتأثير على المناطق المعنية بإنتاج الحيوانات المنوية بداية من الخصية فالبربخ فالحويصلات المنوية فالبروستاتا، وكذلك علاقة الغدة النخامية بسلامة إنتاج الخصية، إضافة إلى الصورة الطبيعية للسائل المنوي القادر على إخصاب البويضة، فيستطيع الساحر التحكم بوظائف كافة الأمور المذكورة آنفا والضغط عليها بحيث تؤدي إلى قلة إفراز الحيوانات المنوية عن معدلها الطبيعي حيث تكون أقل من عشرين مليون حيوانًا في السنتيمتر ولا ينفذ تأثير ذلك إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي.

٢- قتل الحيوانات المنوية أو إضعافها:

وهذا النوع يؤدي لمنع إفراز السائل الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية وبالتالي يؤدي لقتل تلك الحيوانات، أو إضعافها بحيث لا تستطيع الوصول إلى البويضة لتلقيحها، أو تصل ضعيفة لا تستطيع اختراق الغلاف المحيط بالبويضة.

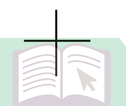
٣- قتل البويضة:

وهذا النوع يؤدي لقتل البويضة عند المرأة وبالتالي لا تتم عملية التلقيح أو حصول أي حمل يذكر.

٤- عدم قابلية تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي:

وهذا النوع يؤدي لمنع وصول الحيوان المنوي إلى البويضة لتلقيحها، وفي بعض

(١) المرجع السابق، ص: [١٨٦].



الأحيان قد تصل بعض الحيوانات المنوية، ولكنها لا تستطيع اختراق الغلاف الخارجي الخاص بالبويضة مع قوتها ونشاطها.

٥- قتل النطفة بعد عملية الإخصاب:

وهذا النوع يؤدي لقتل النطفة بعد عملية الإخصاب مباشرة أو بعد أيام أو أسابيع مما يؤدي إلى الإسقاط المبكر لدى المرأة.

٦- إجهاض الحامل بعد شهرها الثالث:

وهذا النوع يؤدي لقتل الجنين بعد عدة شهور من تكونه بعد نفخ الروح فيه، مما يتسبب في إجهاض المرأة، ويتبع السحرة أساليب شيطانية خبيثة للوصول إلى هذا الهدف، ومنها تسليط الشياطين على الحامل وضربها في نومها وإسقاط الحمل أو إرعابها ومن ثم إسقاط الحمل، ونحو ذلك من طرق خبيثة، وبطبيعة الحال فإن ذلك لا ينفذ تأثيره ووقعه إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي.

٤- سحر المرض «الآلام والأسقام»:

هو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والأسقام، فتراه طريح الفراش عليل البدن، وقد تكون العلة في موضع واحد، وقد تنتقل من موضع إلى موضع وكل ذلك بناء على ما يمليه ويفعله الساحر. وهذا السحر يستهدف تعطيل أي جزء من أجزاء الجسم دون مرض بين.

وقد يستأنس بآية من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ على هذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴾ [ص: ٤١ - ٤٢].

وقد يستأنس من السنة المطهرة فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو التالي: عن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**الطاعون وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة**»(١).

وفي الأثر الوارد عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا شاهد قوي على ذلك، فقد ثبت من حديث عمرة قالت: اشتكت فطال شكواها، فقدم إنسان المدينة يتطبب، فذهب بها بنو أخيها، يسألونه عن وجعها، فقال: والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة قال: هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها، قالت: نعم أردت أن تموتي فأعتق، قالت: وكانت مدبرة، قالت: فبيعوها في أشد العرب ملكة، أي للأعراب الذين لا يحسنون إلى المماليك واجعلوا ثمنها في مثله(٢).

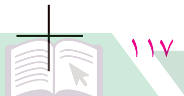
قال القرطبي: لا ينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس في مقدور البشر من مرض: وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر(٣).

ويأخذ سحر المرض شكلًا من الأشكال الآتية:

(أ) **سحر التشنجات:** وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من فترة لأخرى دون أن تحدد بزمان ولا مكان وقد تستمر هذه التشنجات فترة قصيرة تسمى التشنجات العصبية قصيرة الأمد وقد تستمر لفترة طويلة تسمى تشنجات عصبية طويلة الأمد.

(ب) **سحر الأمراض العضوية:** وفيه يتأثر الجسم إما تأثيرًا كليًا وفيه يتعرض المسحور لآلام تصيب جميع جسده أو تأثيرًا جزئيًا وفيه يتركز المرض في جهة محددة

(١) **صحيح:** رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥٤)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٣٩٥١].
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» (٢/ ٤٢) للإمام القرطبي، ط: المكتبة التوفقية
(٣) المصدر السابق (٢/ ٤٤).





من الجسـم أو تأثيرًا متنقلًا فيه تنتقل الآلام في جميع أنحاء جسـم المسـحور فتارة تحدث في الـرأس وتـارة في المفاصل وتـارة في البطن، وكل ذلك يحـدث دون تحديد أية أمراض عضوية.

(جـ) سـحر تعطـل الحواس: وفيـه تتعطل حواس المسـحور: السـمع والإبصار والشم تعطلًا إما دائمًا فلا تعود إلا بعد إبطال السحر أو مؤقتًا.

(د) سحر الشلل: وفيه يتعرض المسحور لشلل في جسمه كليًا أو جزئيًّا أو متنقلًا وأيضًا دون تحديد أسباب طبية بعينها.

(هـ) سـحر الخمول: حيث يشعر المسحور بخمول في جميع أجزاء جسمه إما دائمًا أو مؤقتًا.

(و) سحر الاستحاضة: وتتعرض فيه المرأة لنزيف رحمي دائمًا أو مؤقتًا.

وقد سـبق حديث حمنة بنت جحش قالت: كنت أسـتحاض حيضة شديدة كثيرة، فجئت رسـول الله ﷺ أسـتفتيه فقلت: يا رسـول الله إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام؟ فقال: «**أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الـدم**»، قالـت: هو أكثر من ذلك، قال: «**فاتخذي ثوبًا**»، قالت: هو أكثر من ذلك، قال: «**فتلجمي**»، قالت: إنما أثج ثجا، فقال لها: «**سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك مـن الآخـر فإن قويت عليهمـا فأنت أعلم، فقال لها: إنما هـذه ركضة من ركضات الشياطين...**» الحديث[١].

قال ابن القيم: والسـحر الذي يؤثر مرضًا وثقـلًا وعقدًا وبغضًا ونزيفًا وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة الناس، وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب به منه[٢].

(١) سبق تخرجه.

(٢) «بدائع التفسير» (٥/ ٤١١ – ٤١٢) لابن القيم، ط: دار ابن الجوزي.

قال الشبلي: وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما أخبرنا الرسول ﷺ فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك بالنزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم(١).

٥- سحر الجنون:

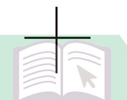
سحر الجنون هو عمل وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر تأثيرًا مباشرًا على المسحور فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون، حيث لا يستطيع التركيز أو التفكير أو التمييز ويتصرف دون وعي أو إدراك، وذلك لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر(٢).

قال الدكتور/ محمد محمود عبد الله: سحر الجنون: ينشأ بسبب الحقد فيقوم الساحر بتكليف خادم من الجن بتغييب عقل المسحور، بما يشبه الزوال ممثلًا في ضعف التركيز، والتردد وتغيير الاتجاه وعدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور والشك في كل الأشياء والخوف ممن حوله ويتصور الأحباب أعداء، وقد يكون غير ذلك كالجري وتمزيق الملابس والتردي وغيره من الأمور المنافية للعقل(٣).

ويؤدي سحر الجنون إلى اضطرابات نفسية وعصبية دائمة أو مؤقتة يتصرف عندها المسحور دون وعي أو إدراك ومن أعراض سحر الجنون:

---

(١) «آكام المرجان في أحكام الجان»، ص: (٤٥ – ٤٦) للشبيلي، ط: مكتبة ابن سينا.
(٢) «الصواعق المرسلة»، ص: [١٧٦] لأسامة ياسين، ط: دار المعاني.
(٣) «إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان» ص: [٨٧] لمحمد محمود عبد الله، ط: دار ابن حزم.



١- الشرود والذهول والنظرات غير الطبيعية.

٢- الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه.

٣- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس.

٤- النسيان الشديد.

٥- عدم الاستقرار في مكان أو عمل معين.

٦- قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام.

٧- التخبط في الأقوال والأفعال.

٨- في بعض الأحيان قد ينطلق المسحور هائمًا على وجهه لا يدري أين يذهب.

٦- سحر التخييل «سحر التخيلات»:

ويسمى سحر التخييل أو التخيلات وهو عمل تأثيرات يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته، قال الدكتور محمد محمود عبد الله: سحر التخييل هو أن ترى الثابت متحركًا والمتحرك ثابتًا والكبير صغيرًا والعكس والمريض صحيحًا وعكسه والقبيح حسنًا.

وخلاصته: أن الأشياء ترى على غير حقيقتها على سبيل المثال: ما رآه الناس من سحرة الزمان الحجر طفلًا، والعصا ثعبانًا، فلكل زمان سحرة ولكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية، فيرى الناس الشيء على غير حقيقته(١).

أنواع سحر التخييل(٢):

١- **سحر تخييل بشري:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأفراد في نظر المسحور،

(١) المرجع السابق ص: [٨٥].
(٢) «الصواعق المرسلة»، ص: [١٦٥] لأسامة ياسين، ط: دار المعاني.

فيرى الشخص على غير شاكلته سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى محمد بشكل أحمد، أو أن يرى الصغير كبيرًا والكبير صغيرًا، والطويل قصيرًا والقصير طويلًا، وقس على ذلك الكثير من الصفات البشرية الأخرى.

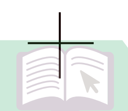
٢- سحر تخييل حيواني: وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالحيوانات في نظر المسحور فيرى الحيوان على غير شاكلته، سواء كان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى القط فأرا، أو أن يرى القط الهزيل بشكل ضخم مرعب، وقس على ذلك الكثير من الصفات الحيوانية الأخرى.

٣- سحر تخييل الأمور العينية: وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأشياء في نظر المسحور، فترى الأشياء العينية على غير شاكلتها، كأن يرى الصندوق حجرًا، أو أن يرى المسمار سيفًا وقس على ذلك الكثير من الأمور العينية الأخرى.

٤- سحر التخيل للانتقال من صفة بشرية أو حيوانية أو عينية لصفة مضادة أخرى: فيرى المسحور من خلال هذا النوع من أنواع السحر الإنسان حيوانًا، كان يرى الزوج بشكل حمار أو قرد أو أن يرى كأحد أعمدة المنزل، وقس على ذلك الكثير للانتقال من صفة إلى صفة مضادة أخرى.

٥- سحر تخييل إيحائي: وفيه تقلب الحقائق ببعض الأمور بطرق إيحائية بحيث يرى الشخص وكأنه يأكل نارًا، أو يطعن نفسه بخنجر، أو يدخل سيفًا في بطنه ويخرجه من ظهره، أو سماع أصوات تنادي وأو عليه وتكلمه، وقس على ذلك الكثير من الإيحاءات المختلفة.

١- قلب الحقائق دائمًا في نظر المسحور كما يؤدي في بعض الأحيان لاعتقاد الآخرين بإصابة الشخص بالجنون.





٢- الشرود والنظرات غير الطبيعية، وعادة ما يلاحظ ذلك من قبل الآخرين.

٣- كثيرًا ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب، وهذا أمر طبيعي نتيجة لما يراه المسحور من قلب للحقائق والأمور.

٤- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس خوفًا من قذفه بالجنون ونحو ذلك من أمور أخرى.

طرق السحر التي يستخدمها السحرة:

وهنا يستخدم السحرة عدة طرق لسحر من أرادوا أذاه والنيل منه، وهذه الطرق تكون حسب طبيعة المسحور فالسحر تختلف طريقة وضعه للمسحور، ومن تلك الطرق:

١- **السحر المأكول والمشروب:** أي ما يجعل من الطعام والشراب وهو أشد أنواع السحر تأثيرًا على السحور.

٢- **المشموم:** ما يخلط في الطيب أو يعمل من الطيب والبخور، ويعتبر أيضًا من أخطر أنواع السحر.

٣- **المعقود:** كل ما يمكن عقده والنفث فيه.

٤- **الأثر:** ما يؤخذ من أثر المسحور ويعمل منه السحر.

٥- **المنثور:** وهو كل مسحوق ينفث عليه الساحر وينثر في الغرف وعند مداخل البيوت.

٦- **المرشوش:** كل سائل ينفث عليه الساحر ويرش على الثياب أو عند عتب الأبواب أو في الأماكن التي غالبًا ما يتواجد بها المراد سحره.

٧- **الطلاسم:** وهي أسماء وكلمات وحروف وأرقام ومربعات مجهولة المعنى لغير السحرة ولكن السحرة يعرفونها جيدًا.

٨- **المرصود:** يرصد لطلوع نجم أو قمر وما يترتب عليه من هيجان البحر والدم.

كيف يؤثر السحر في بدن المسحور:

في البداية لابد أن نفرق بين السحر والعمل فنقول: إن السحر اسم جامع لكل أنواع الأعمال، أما العمل: فهو نوع السحر الذي يريد الساحر عمله، فالسحر يتم عن طريق مادة معينة كطعام أو شراب.. إلخ، وهذه الأشياء هي مادة العمل التي يتم عن طريقها السحر، وسمي العمل بهذا الاسم: لاحتوائه على نوع العمل الذي يقوم به خادم الساحر في بدن المسحور، فإذا فسدت هذه المادة عن طريق التمزق أو الإخراج كما أخرج النبي السحر من البئر، أو أن يتقيأ المسحور السحر، فإن حدث مثل هذا بطل السحر، لفساد مادة «العقد» التي بين الساحر وبين الجن الموكل بالسحر.

وما يحدث بين الساحر وخادم السحر غريب، فالعقد الذي يكون بين الساحر وبين الجن فيه مدة مكث الجن في بدن المسحور، وفيه الثمن الذي يتعاطاه من الساحر، وهو كفر الساحر بالله، ومعاونته على الإثم والعدوان، وهذا من أربح ما يكون للشيطان، وذكروا أن هناك شرطًا، فإذا خرج الشيطان الموكل بالسحر من بدن المسحور قبل انتهاء المدة المحددة فإن إبليس يقتل هذا الشيطان العاصي لأوامره، فإذا مزق هذا العقد «العمل» عن طريق إخراجه، أو تمزيقه أو حرقه، أو انتهاء المدة المحددة له، ففي هذه اللحظة يخرج الشيطان من بدن المسحور، لأنه لا شيء يقيده حينئذ في بدن المسحور.

أما كيف يؤثر السحر في بدن المسحور: فلابد من اتصال مادة السحر بالمسحور، حتى يتم تأثير السحر في بدن المسحور، واتصال هذه المادة بالجسد يكون عن طريق عدة أمور ذكرناها سابقًا وهي:

١- ما يكون على طعام أو شراب فلابد للمسحور أن يشرب هذا السحر أو يأكله حتى يتم تأثير السحر في بدنه.

٢- ما يكون على سائل أو على تراب تربة، فإنه يرش في مكان من الأماكن التي يحتمل أن يمر عليها المراد سحره فإذا مر من فوقها تم تأثير السحر فيه.

٣- ما يكون على شعر أو ظفر، أو ثوب فيه رائحة المسحور، فهذا النوع يدفن في المقابر، أو في الأماكن الخربة، أو يعلق على الأشجار في مهب الريح، ومنها ما يلقي في بحر أو نهر، والجن خادم السحر يتعرف على المسحور في هذه المرة عن طريق الرائحة التي تكون في الأشياء المتعلقة بالمسحور.

العلامات التي يعرف بها الساحر:

إن من رحمة الله بعباده أنه أوضح لهم بل كشف لهم خبايا أهل الزيغ والضلال من السحرة والمشعوذين ليكونوا منهم على حذر حتى أصبح العامي والجاهل يعرف الساحر من غيره فمن العلامات التي يمكننا أن نستدل بها على الساحر:

١- أنه يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢- أنه يأخذ أثرًا من آثار المريض مثل ثوب، منديل، فانلة، سروال، طاقية وغيرها من الملابس أو غيرها مما يستخدمه المصاب.

٣- أحيانًا يطلب حيوانًا بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض أو يرمي به في مكان خرب.

٤- كتابة الطلاسم والتعوذات الشركية.

٥- تلاوة الطلاسم والعزائم غير المفهومة.

٦- إعطاء المريض حجابًا يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام.

٧- أن يأمر المريض أن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسميها العامة الحجبة.

٨- أحيانًا يطلب من المريض ألا يمس الماء مدة معينة غالبًا تكون أربعين يومًا.

٩- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

١٠- يعطي المريض أوراقًا يحرقها ويتبخر بها.

١١- يتمتم بكلام غير مفهوم وخارج تمامًا عن اللغة العربية.

١٢- أحيانًا يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها بدون أن يذكر له المريض ذلك.

١٣- يكتب لمريض حروفًا مقطعة في ورقة «حجاب» أو في طبق من الخزف الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه.

١٤- أنه عدو لدود لجميع الأديان ويظهر سخطه عليها واستهزاءه بها في كل مناسبة ولا يدخل بتاتًا أي محل للعبادة إلا بقصد تدنيسه، أو تلويث معداته متبرئا من دينه ومن جميع الكتب المنزلة مع تمزيقها وحرقها واستعمالها في أغراض دنيئة.

١٥- يقضي معظم الأوقات بعيدًا عن الناس ولا يعاملهم ولا يتصل بهم لأنه دائمًا يخلو بشيطانه الذي يسخره لأعمال سحرية أو إلحاق الضرر بالناس فإذا جاء إليه من يريد منه سحرًا قام إليه.

الأعراض التي يعرف بها المسحور:

ليس من السهل الحكم على شخص ما بأنه مسحور لأن أعراض السحر قريبة جدًا من أعراض العين، وتتشابه مع أعراض المس بسبب وجود شيطان السحر في الغالب، ولكن سوف أذكر أعراضًا هي في الغالب أقرب للسحر من غيرها من الأمراض الأخرى وإن كنت ذكرتها متفرقة من قبل فأجملها في الآتي:

١- أعراض المس «لوجود شيطان السحر» في غالبية أنواع السحر.

٢- تغير مفاجئ في طباع المسحور من الحب إلى الكراهية ومن الصحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق ومن الحلم إلى الغضب وإلى غير ذلك من أوامر السحر وتفلت الشياطين.

٣- المسحور يكون في الغالب سريع الغضب والانفعال.

٤- تزداد الحالة أو ينتقل المرض عند القراءة أو بعدها.

٥- يشعر المسحور وكأنه مدفوع بقول أو فعل غير إرادته، وغالبًا ما يندم على ما فعل.

٦- آلام في الأرحام.

٧- آلام في أسفل الظهر.

٨- ترى في عيني المسحور بريقًا زائدًا وملحوظًا وغالبًا ما تجده لا يستطيع تركيز النظر في عين الراقي وقت الرقية ولكنه يميل بالنظر إلى أعلى وإلى أسفل.

٩- رائحة كريهة تخرج من الفم أو من جلدة الرأس أو من الأرحام أو من جسد المسحور عمومًا، وهذه الرائحة يشمها المريض وغيره ومهما اجتهد في غسل جسده بالشامبو والصابون فإن الرائحة تعود في نفس اليوم خصوصًا عندما يعرق جسده، وهذا يحدث في بعض حالات السحر المأكول والمشروب وليس كل الحالات.

وهناك بعض الأعراض التي تحدث للمسحور وقت القراءة «أثناء الرقية»:

١- البكاء عند آيات السحر.

٢- الاستسلام للنوم.

٣- يشعر المسحور بمثل الكرة الصغيرة ساكنة أو متحركة في المريء.

٤- غالبًا لا يظهر الجني بسرعة كما هو عليه الحال في المس.

٥- قد تظهر تشنجات ولاسيما في الأطراف وعلى العينين.

٦- غثيان أو ألم في البطن.

٧- لا يستجيب للقراءة والعلاج بسرعة «أيضًا بعض حالات العين لا تستجيب للعلاج بسرعة».

٨- وقت الرقية ينظر إلى الراقي بسخرية وربما ضحك المصاب دون إرادة منه.

٩- إذا كان السحر المأكول أو المشروب جديدًا فإنه غالبًا ما يشتكي المسحور من آلام في البطن.

١٠- الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ مستمر في بداية الحالة «ليس في كل الحالات».

١١- غثيان «يزداد وقت الرقية» ما لم يكن السحر قديمًا أو منتشرًا في أنحاء الجسم.

١٢- كثرة الغازات في البطن.

١٣- يشعر بقعقعة في البطن وقت الرقية.

١٤- يشعر بمثل الكرة في المريء والبلعوم خصوصًا وقت القراءة.

١٥- يشعر بحرارة في جوفه بل في بدنه عامة خصوصًا وقت الرقية.

١٦- خروج رائحة كريهة من المعدة «عن طريق الفم» تزداد وقت الرقية.

١٧- يشعر بألم وتقطيع في بطنه وقت الرقية.

١٨- عدم الرغبة في الأكل «ليس في كل الحالات».

١٩- الإمساك المزمن «في بعض الحالات».

٢٠- الألم الشديد فترة الدورة «عند النساء».

٢١- ضعف الرؤية «البصر» وربما ترى في عينيه بريقًا غامضًا يتدفق كأنه إشعاع مغناطيسي.

٢٢- قد يرى أمام عينيه شعرًا أو حبالًا معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين، هذا غالبًا ما يكون في السحر المأكول والمشروب.

٢٣- المسحور بهذا النوع من السحر ينزعج عندما يلمسه أحد خصوصًا في المواضع التي يكثر فيها السحر في جسده.

٢٤- ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضيق عند التنفس، ويسمع له أحيانًا صوت عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو.



٢٥- ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجه خصوصًا وقت الرقية فإذا ما استفرغ السحر أشرق لونه واستنار وجهه.

٢٦- يشتكي المسحور بالمأكول والمشروب بآلام في أسفل الظهر في منطقة العجز والعصعص ولعل ذلك بسبب وجود السحر في المستقيم «القولون».

٢٧- في حالة السحر المأكول والمشروب عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور بقع زرقاء ووجود الألم فيها فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو.

٢٨- وقت الرقية يرى المريض فجأة في مخيلته بريقًا مفاجئًا أشبه ما يكون بمجموعة نجوم متلألئة، وهذا يعني أن سحرًا في مخيلته قد أحرقه الله وهو الغالب على الظن أو شيطانًا تحرك بصورة سريعة في عصب عينيه.

٢٩- كثرة التمخط من الأنف والبصاق من الفم وقت الرقية فيه دليل على وجود السحر في مقدمة الرأس «الدماغ والجيوب الأنفية».

٣٠- تجد أحيانًا بعض من به سحر مأكول أو مشروب يكثر من فرك فروة رأسه أو يمسح مسحًا خفيفًا على جوانب رأسه وفي ذلك دليل على وصول عقد السحر إلى الرأس.

٣١- يذكر أكثر من شخص ممن يعانون من السحر في بطونهم أنهم يشعرون بمثل الكرة تنفرج في بطونهم وقت القراءة وبعدها يخرج السحر.

٣٢- من علامات السحر المأكول الخمول والثقل في البدن خصوصًا على الأكتاف والخفة بعد الاستفراغ.

٣٣- الموضع الذي يشعر به المسحور بألم غالبًا ما يكون مكان عقد السحر في الجسد.

والجدير بالذكر أن الأعراض سالفة الذكر لا يسلم بها ولكنها تحصل مع بعض من بهم سحر مأكول أو مشروب.

الرقية الشرعية

معنى الرقية الشرعية:

أولًا- المعنى اللغوي للرقية: قال المقري الفيومي: «رقيته أرقيه رقيًا من باب رمى: عوذته بالله، والاسم: الرقيا، على «فعلي» والمرة «رقية» والجمع «رقى»»[(١)].

وقال الجوهري: تقول منه: استرقيته فرقاني رقية فهو راق[(٢)].

قال الأزهري: رقى الراقي رقية ورقيًا: إذا عوذ ونفث[(٣)].

قال ابن الأثير: **الرقية**: العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات[(٤)].

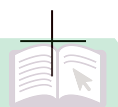
قال ابن منظور: **والرقية**: العوذة، معروفة، والجمع رقى، وتقول: استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاه رقيًا ورقيًا، ورجل رقاء: صاحب رقي، يقال: رقى الراقي رقية إذا عوذ ونفث في عوذته[(٥)].

قال الرازي: **العوذ**: الالتجاء، كالعياذ والمعاذة، والتعوذ والاستعاذة، والرقية بالضم: العوذة، والنشرة بالضم: رقية يعالج بها المجنون والمريض وقد نشر عنه[(٦)].

ثانيًا- المعنى الشرعي للرقية: لا يختلف معنى الرقية في الشرع عن المعنى اللغوي كثيرًا إذ الرقية هي العوذة في اللغة أي الملتجأ، فالمرقي يلتجئ إلى الرقية لكي يشفى مما

---

(١) «المصباح المنير» (١/ ٣٦) لأحمد بن على، ط: دار الحديث.
(٢) «الصحاح، «تاج اللغة وصحاح العربية»، (٦/ ٢٣٦١) للجوهرى، ط: مكتبة الغرباء.
(٣) المصدر السابق (٦/ ٢٩٤٥).
(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٥٤) لابن الأثير، ط: دار الحديث.
(٥) «لسان العرب» (٤/ ٣٣٢) لابن منظور، ط: دار صادر.
(٦) «القاموس المحيط» ص: [٧٥٤] للفيروز آبادي، ط: دار الحديث.





أصابه وسواء تلك الرقية كانت مشروعة أو ممنوعة هذا في اللغة. أما في الشرع فالمراد بالرقية المشروعة هي ما كان من الأدعية المشروعة أو الآيات القرآنية.

وقد عرفها بعض أهل العلم بما يلي:

قال شمس الخلق العظيم أبادي: الرقية هي العوذة بضم العين أي ما يرقي به من الدعاء لطلب الشفاء[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الرقي بمعنى التعويذ والاسترقاء لطلب الرقية هو من أنواع الدعاء[٢].

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: رقي - هي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء من القرآن، ومما صح من السنة، وأما ما اعتاده الناس من الكلام المسجوع الممزوج بكلمات لا يفهم لها معنى، وقد تكون من الكفر والشرك فإنها ممنوعة ومن السخافات ما يضاف إليها من الخبز بعد أن تدخل فيه السكين أو السيخ أو الماء بعد أن يوضع في أوان كتب عليها بعض الكلام، أو وضع الأوراق التي كتب عليها الكلام والطلسمات، فإنها من عمل الشيطان.

مشروعية الرقي:

أولًا- النصوص القرآنية الدالة على أن القرآن شفاء:

١- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾

[يونس: ٥٧]

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾: هو هذا القرآن، شفاء لما في الصدور، من أمراض الشهوات الصادرة عن الانقياد للشرع، وأمراض الشبهات،

---

(١) «عون المعبود، شرح سنن أبي داود» (١٠/ ٣٧٠) العظيم آبادي، ط: دار الحديث.

(٢) «مجموع الفتاوي» (١/ ١٨٢ - ١٨٣) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: دار الرحمة.

القادحة في العلم اليقيني، فإن ما فيه من المواعظ، والترغيب والترهيب والوعد والوعيد، مما يوجب للعبد الرغبة والرهبة. وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير، والرهبة من الشر ونمتا عن تكرر ما يرد إليها من معاني القرآن، أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد الناس، وصار ما يرضي الله، أحب إلى العبد من شهوة نفسه، وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف وبينها أحسن بيان، مما يزيل الشبه القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين، وإذا صح القلب من مرضه، ورفل بأثواب العافية، تبعته الجوارح كلها فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده[(١)].

٢- قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

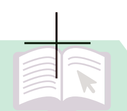
قال ابن كثير: أي يذهب ما في القلوب من أمراض من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل فالقرآن يشفي من ذلك كله[(٢)].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: **أي:** فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة وليس ذلك لكل أحد، وإنما للمؤمنين به، المصدقين بآياته العاملين به.

وأما الظالمون بعدم التصديق به، أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خسارًا إذ تقوم عليهم الحجة.

فالشفاء: الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب من الشبه والجهالة والآراء الفاسدة والانحراف السيئ والمقاصد الرديئة، فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي تزول به كل شبهة وجهالة والوعظ والتذكير الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله.

(١) «تيسير العزيز الحميد» ص: [٣٦٧] للشيخ السعدي، ط: مكتبة الصفا.
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٦٩) للحافظ ابن كثير، ط: مكتبة الصفا.



ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها وأما الرحمة فإن ما فيه من الأسباب والوسائل التـي يحث عليها متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسـعادة الأبديـة والثواب العاجل وهذه طبيعة الإنسان من حيث هو إلا من هداه الله[١].

٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فُصِّلَت: ٤٤].

قـول الشـوكاني في «فتـح القديـر»: واختلف أهـل العلم في معنى كونه شـفاء على قولين: **الأول-** أنه شـفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشـف الغطاء عن الأمور الدالة على الله.

الثاني- أنه شـفاء من الأمراض الظاهـرة بالرقي والتعوذ ونحو ذلك ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين من باب المجاز، أو من باب حمل المشترك على معنييه[٢].

قال السـيوطي في «الدّر المنثور»: وأخرج البيهقي عن طلحة بن مصرف قال: كان يقـال: إن المريـض إذا قرئ عنده القرآن وجد له خفة، فدخلـت على خيثمة وهو مريض فقلت: إني أراك اليوم صالحًا، قال: إنه قرئ عندي القرآن[٣].

وروى الخطيب أبو بكر البغدادي بإسناده: قال: إن الرماوي الحافظ الحجة أبا بكر ابن منصور كان إذا اشتكى شيئًا قال: هاتوا أصحاب الحديث، فإذا حضروا قال: اقرءوا علي الحديث، قال الإمام النووي: فهذا في الحديث فالقرآن أولى[٤].

قال الأسـتاذ سعيد اللحام: القرآن الكريم هو هدى وشفاء للذين آمنوا، أما الذين لم يؤمنوا فهولاء لم يهتدوا بهديه وأصروا على ضلالاتهم وكفرهم.

---

(١) «تيسير العزيز الحميد» ص: [٤٨٤]، ط: مكتبة الصفا.
(٢) «فتح القدير» (٣/ ٢٥٣) للشوكاني ط: مكتبة الصفا.
(٣) «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (٣/ ٥٥٣) للسيوطي، ط: مكتبة الصفا.
(٤) كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» ص: [٣٤٧] للنووي، ط: دار الحديث.

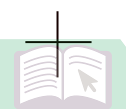
والذيـن لا يؤمنـون بها قـدر الله من الشـفاء به، شـفاء العقول من الـشرك والكفر والنفاق والعمى عن طريق الحق، وشـفاء للنفوس من أدوائها كالحسد والضغينة وحب الدنيا وشـهواتها والتكالب عليها والسـعي خلف المحرمات فيها وشفاء للصدور مما هو ضيـق وتعب ونصـب وقلق وهو شـفاء لكل ما تسـببه أدواء وأوصـاب العقل والنفس والصدر من أمراض وهو شفاء أيضًا لبعض ما قدره الله على العباد من أمراض(١).

قـال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القرآن هو الشـفاء التـام من جميـع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشـفاء به، وإذا أحسـن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واسـتيفاء شروطه لم يقاومـه الداء أبـدًا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسـماء الذي لو نزل على الجبـال لصدعهـا أو عـلى الأرض لقطعها فما من مـرض من أمراض القلـوب والأبدان إلا وفي القـرآن سـبيل الدلالة عـلى دوائه وسـببه والحماية منه لمن رزقـه الله فهما في كتابه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العَنكبُوت: ٥١]. فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله(٢).

ثانيًا- النصوص النبوية الدالة على أن القرآن والسنة شفاء:

١- عن ابن مسـعود وعائشـة ومحمد بن حاطب وجميلة بنـت المجلل، رضوان الله تَعَالَىٰ عنهـم أجمعـين - قالوا: كان رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أتى المريـض فدعا له، وفي رواية يعوذ بعضهم بمسحه بيمينه ويقول: «**اذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**»(٣).

(١) «التداوي بالقرآن»، ص: (٢٣ - ٢٤) لسعد اللحام، ط: دار الفكر.
(٢) «الطب النبوي»، لابن القيم ص: [٣٥٢] لابن القيم، ط: دار التقوى.
(٣) صحيح: رواه البخاري [٥٧٤٣]، ومسلم [٢١٩١]، وأبو داود [٣٨٩٠]، وابن ماجه [٣٥٢٠]،



قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: قال ابن بطال في وضع اليد على المريض: تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب مايبدو له منه وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائذ صالحًا.

وقال أيضًا: أنت الشافي: يؤخذ منه جواز تسمية الله تَعَالَىٰ بما ليس في القرآن بشرطين: **أحدهما-** أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصًا، **والثاني-** أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك، فإن في القرآن ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠][1].

قال النووي: قولها كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال: «أذهب البأس» إلى آخره فيه استحباب مسح المريض باليمين، والدعاء له، ومعنى «لا يغادر سقمًا» أي لا يترك، والسقم بضم السين وإسكان القاف وبفتحهما لغتان[2].

قال ابن القيم: في هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته[3].

٢- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال: «**عالجيها بكتاب الله**»[4].

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: في الحديث مشروعية الرقية بكتاب الله تَعَالَىٰ، ونحوه مما ثبت عن النبي من الرقي، عن الشفاء قالت: دخل علينا النبي وأنا عند

= وأحمد (٦/ ٤٤ - ٤٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٦٧ - ٦/ ٢٥١)، برقم [٧٥٤٥]، وابن حبان [٢٩٧٦]، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٦٢).

(١) «فتح الباري» (١٠/ ١٢٦، ٢٠٧) للحافظ ابن حجر، ط: دار المعرفة.

(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٤/ ٣٢٨) للإمام النووي، ط: مكتبة فياض.

(٣) «زاد المعاد» (٤/ ١٨٨) لابن القيم، ط: دار فجر للتراث.

(٤) **صحيح**: رواه ابن حبان [١٤١٩]. انظر: «السلسلة الصحيحة» [١٩٣١].

حفصة فقال لي: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمنيها الكتاب»[(١)]، وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع، لاسيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة والرموز المغلقة، التي لها معنى سليم ظاهر كما ترى أنواعًا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ «شمس المعارف الكبرى» ونحوه[(٢)].

٣- عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه دُعي لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبي، فأخبر بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعاه: فقال عمر: إنك تزجر عن الرقي!! «**اقرأها علي**» فقرأها عليه، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا بأس إنما هي مواثيق فارق بها**»[(٣)].

قال صاحب الفتح الرباني: وإنما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقرأها علي**» خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية فلما لم يجد شيئًا من ذلك قال: لا بأس وأذن له بها[(٤)].

٤- عن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أتاني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال: «**امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد**»، قال: ففعلت فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم[(٥)].

---

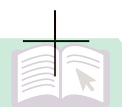
(١) **صحيح**: رواه أحمد (٦/ ٣٧٢)، وأبو داود ح: [٣٨٨٧]، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٣٨٨)، والنسائي في «الفتاوي الحديثية للسخاوي» (٢/ ٨١)، وفي «السنن الكبرى» في ح: [٧٥٤٣]، وقال الألباني: «صحيح انظر صحيح أبي داود» [٣٢٩١]، و«السلسلة الصحيحة» [١٧٨].

(٢) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٤/ ٥٦٦).

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ٣٠٢، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٩٤) وابن ماجه ح: [٣٥١٥]، والسيوطي في «الكبير» وقال الألباني: حسن، انظر «صحيح»، ابن ماجه [٢٨٣٣]، و«السلسلة الصحيحة»، [٤٧٢].

(٤) «الفتح الرباني» (١٧/ ١٧٨).

(٥) **صحيح**: رواه مسلم [٢٢٠٢]، وأبو داود [٣٨٩٨]، والترمذي [٢١٧٧]، أحمد (٤/ ٢١، ٢١٧، ٢١٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٦٧، ٢٤٨)، ح: [٧٥٤٦]، وابن ماجه [٣٥٢٢]، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٤٢)، وقال الألباني: صحيح، انظر: «سنن أبي داود» [٣٢٩٢]، والترمذي [١٦٩٦]، وابن ماجه [٢٨٣٩].



قال المباركفوري: قوله: أتاني رسـول الله وبي وجع كاد يهلكني ولمسـلم وغيره من رواية الزهري عن نافع بن عثمان أنه شكا إلى رسول الله وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال: «امسـح» أي موضع الألم بيمينك سبع مرات، وفي رواية مسلم: فقال له ضع يدك عـلى الـذي يألم من جسـدك، وللطبراني والحاكـم: ضع يمينك على المكان الذي تشـتكي فامسـح بها سـبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه من شر ما أجد، وفي رواية مسـلم: وقل بسـم الله ثلاثًا، وقل سـبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، وللترمذي: في الدعوات وحسـنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال: قال لي ثابت البناني: يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا، قال أنس بن مالك حدثني أن رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثه بذلك: قال: أي عثمان: ففعلت «أي ما قال لي» فأذهب الله مـا كان بي، أي مـن الوجع فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم، لأنه من الأدوية الإلهية والطب النبـوي، لمـا فيه من ذكـر الله والتفويض إليه والاسـتعاذة بعزته وقدرتـه، وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها(١).

٥- روى البخاري ومسـلم وغيرهما من حديث أبي سـعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نزلنا منزلًا فأتتنا امرأة فقالت: إن سيد الحي سليم (لديغ) لدغ، فهل فيكم من راق؟ فقام معهـا رجل منا ما كنا نظنه يحسـن رقية، فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطاه غنمًا، وسـقونا لبنًا، فقلنا: أكنت تحسن رقية؟ قال: ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب، فقلت: لا تحركوها حتى نـأتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأتينا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فذكرنا له ذلك فقال: «ما كان يدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم معكم»(٢).

---

(١) «تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي» (٦/ ٢١١ - ٢١٢).

(٢) سبق تخريجه.

قال النووي: فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات[(١)].

٦- في الصحيح عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ وأمسح بيده رجاء بركتها[(٢)].

٧- وروي مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات[(٣)].

٨- في الصحيح من حديث عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله وجعًا في جسده، فقال له النبي: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[(٤)].

٩- وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا محمد اشتكيت؟» فقال: نعم، قال: «**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك**»[(٥)].

١٠- عن عائشة بنت سعد أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي يعودني، قلت: يا نبي الله إني أترك مالًا وإني لم أترك إلا بنتا واحدة أفأوصى بثلثي مالي وأترك الثلث؟ فقال: «لا»، قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: «لا»، قلت: فأوصي بالثلث وأترك الثلثين، قال: «الثلث والثلث كثير»، ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح بيده على وجهي وبطني ثم قال: «اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته»[(٦)].

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٤/ ٣٣٠) للإمام النووي، ط: مكتبة الإيمان.
(٢) صحيح: رواه مسلم [٢١٩٢].
(٣) صحيح: رواه مسلم [٢١٩٢].
(٤) صحيح: رواه مسلم [٢٢٠٢].
(٥) صحيح: رواه مسلم [٢١٨٥].
(٦) صحيح: رواه البخاري [٥٦٥٩]، وأبو داود [٣١٠٤].

١ – عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ما من مسلم يعود مريضًا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي**»[1].

ومن مجموع هذه الأحاديث الصحيحة يتضح أن كيفية الرقي هي:

- القراءة عنده، أو عليه، أو عند رأسه، والدعاء.
- المسح باليد اليمنى مع الدعاء والقراءة.
- وضع اليد اليمنى على موضع الألم، مع الدعاء والقراءة.
- جمع البزاق والتفل «خصوصًا في اللدغ».
- النفث، ومسح الجسد باليدين.
- أخذ شيء من الريق، ووضعها على الأرض، ثم على موضع الألم، مع الدعاء.



(١) **صحيح**: رواه الترمذي [٢٣٥٤]، وصححه الشيخ الألباني في «المشكاة» برقم: [١٥٥٣].

شروط الرقية والراقي

أولًا- شروط الرقية:

١- أن تكون بكلام الله تَعَالَىٰ أو بأسمائه وصفاته.

٢- أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه، لا بالألفاظ المجهولة أو المطلسمة والتمتمات التي يقولها المشعوذون والدجالون خفية قاتلهم الله.

٣- أن يُعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بفعل الله سُبْحَانَهُ وما هي والراقي إلا سبب[1].

وحمل الدكتور إبراهيم البريكان ما سبق ذكره بقوله: ويشترط للرقي المباحة عدة شروط هي:

١- أن تكون بكلام الله أو بأسمائه أو صفاته أو بالأدعية النبوية المأثورة عنه في ذلك.

٢- أن تكون باللسان العربي.

٣- أن تكون مفهومة المعنى.

٤- ألا تشتمل على شيء غير مباح، كالاستغاثة بغير الله أو دعاء غيره أو اسم للجن أو ملوكهم ونحو ذلك.

٥- ألا يعتمد عليها.

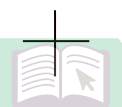
٦- أن تعتقد أنها لا تُؤثر بذاتها بل بإذن الله القدرى.

فإن اختل شرط من تلك الشروط فهي رقية محرمة، فإن اعتقد أنها الفاعلة أو سبب مؤثر كان ذلك كفرًا أكبر، وإن اعتقد مقارنتها للشفاء كان ذلك شركا أصغر.

وعليه فالرقي على قسمين: رقى شرعية: وهي ما توفرت فيها الشروط المتقدمة، ورقى بدعية: وهي ما اختل فيها شرط من الشروط السابقة.

---

(١) «شرح مسلم» (١٤/ ١٦٨) للإمام النووي، وانظر: «فيض القدير» (١/ ٥٥٨) للمناوي.





ثانيًا- شروط الراقي «المعالج»:

هنـاك شرطـان لابد من توافرهمـا: في المعالج حتـى يكون على علـم ودراية بطرق العلاج وهما:

١- العلم الشرعي:

وهو من العلوم الرئيسية والأساسية التي يجب أن يتحلى بها المعالج فيسير في منهجه وفـق القواعـد والأصول الشرعيـة المتعلقة بعلم الرقـي واستشـهاداته في القول والفعل معتمدًا على كتاب الله والهدي النبوي الشريف.

قـال الشـيخ صالح بن عبد العزيز آل الشـيخ: «ومـن صفات الراقـي أن يكون ذا علـم والمقصـود بالعلم العلم المفيد، يعني أن يكون ذا علم بـأن الرقية مشروعة بالقرآن، وبـما ثبت في السـنة من أدعية، أما إذا كان ذا جهـل وليس من أهل العلم وليس عنده تحر للرقيـة الشرعية وما يترك وما يأخذ فإن هذا من علامات عدم الإحسـان في الرقية وهذا لا يسمح له أن يرقي ولا يمكن من ذلك»(١).

ومـن العلـوم الشرعية التي يجـب أن يتقنها الراقـي: القراءة الصحيحة والسـليمة للقرآن الكريم.

يقول الأستاذ أسامة العوضي: فرأيت البعض منهم يعني المعالجين، لا يحسن قراءة القرآن مطلقًا، ولو أخبرتك أن البعض لا يحسن قراءة الفاتحة والإخلاص وأقسمت على هذا لكنت صادقًا غير حانث، والكثير منهم لا فقه له في دينه فلا يعرف الحلال والحرام، ولا يعرف أركان الصلاة، فضلًا عن معرفة مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة وهذا من أشد البلاء الذي وقعنا فيه وقد يقع المعالج في خطأ كالخلوة وغيرها، وكثير منهم يأتي بأمور مبتدعة في دين الله تَعَالَى(٢).

(١) «مجلة الدعوة الإسلامية»، ص: [٢٢]، العدد [١٦٨٣]، ذو القعدة ١٤١٩هـ.
(٢) «المنهج القرآني في علاج السحر والمس الشيطاني»، ص: [١٣] لأسامة العوضي، ط: دار الحرم للتراث.

ثم يقول في موضع آخر: وقد صرح ابن تيمية أن الجن يؤذي المعالج إذا كان ضعيفًا وهـل هنـاك أضعف من جهل دينه وعقيدته والحلال والحرام والجمع بين هذا وبين عدم ضبط القرآن تلاوة، وهو السـلاح الأقوى في إخضاعهم وقتلهم وعصمته منهم كذلك، ومثل هذا لا يجوز له شرعًا العمل في هذه الجهات أبدًا لعدة أمور هي:

١- أن فاقد الشيء لا يعطيه، فكيف يدعو الجن الكافر إلى الطاعة ويعرفه الإسلام ويشرح له العقيدة أو يناقشه فيها وهو لا يعرف عن ذلك شيئًا.

٢- إخفاء المعالج يعرض أهل المريض إلى الفتنة وقد يلجأون إلى أحد الدجالين.

٣- ضعف إيمان المسلمين بالقرآن إذا رأوه لا يؤثر في الجن.

٤- إن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها[(١)].

٢- العلم الخاص بالرقية:

فبعد الجانب الشرعي المتعلق بالرقية بكتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يجب أن يلم المعالج بالخبرة الكافية في الممارسات التطبيقية لعلم الرقية ووقوف الراقي على أسرار عالم الجن وأعراض ظهور المرض والفرق بين بعض الأمراض العضوية والأمراض الناشـئة عن المس أو الصرع، وغيرها وحتى نفرق بين ما هو شرعي قائم على كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين ما هو كهانة وشعوذة.

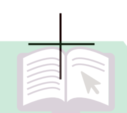
هنـاك جملـة مـن القواعد يجـب توفرها في المعـالج وأذكرهـا ملخصة كما يلي:

١- إخلاص النية والعمل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢- التركيز على ترسيخ العقيدة الصحيحة.

٣- التمسك بمنهج الكتاب والسنة.

(١) المرجع السابق ص: (١٦ - ١٧).



٤- التركيز على الجانب الدعوي.

٥- التقيد بالأمور الشرعية الخاصة بالنساء.

٦- اتقاء فتنة النساء.

٧- إيضاح أسباب تسلط الشياطين.

٨- الثقة بالله.

٩- تتبع الأمور المشكلة.

١٠- تقدير المسؤولية الشرعية والطبية.

١١- الحذر من استدراج الشيطان.

١٢- الحث على الصبر والتحمل.

١٣- الحلم والأناة.

١٤- القدوة.

١٥- الاستشارة والمشورة.

١٦- المحافظة على أسرار المرضى.

١٧- المحافظة على سلامة المرضى.

١٨- التأني في إصدار الحكم على الحالة المرضية.

١٩- تحري طرق الإثبات الشرعية للأمراض الروحية.

٢٠- عدم التأثر بآراء الآخرين.

٢١- استخدام التورية «المعاريض».

٢٢- الابتعاد عن مواضع الريبة.

٢٣- عدم المغالاة في استخدام الأمور المباحة.

٢٤- التجرد في الحكم على المعالجين.



٢٥- زرع الثقة في نفسية المرضى.

٢٦- قوة الإيمان والاعتدال في دفع عداوة الجن والشياطين.

٢٧- الصبر والاحتساب على إيذاء الأرواح الخبيثة.

٢٨- قوة الشخصية وصلابة الجأش في التعامل مع الأرواح الخبيثة.

هل للمريض أن يرقى نفسه أم لابد من راقٍ يرقيه؟

قد يقول قائل: هل يكفي المريض أن يرقي نفسه أم لابد من وجود راقٍ يرقيه؟.

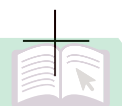
فالجواب: يظهر هذا في حالتين:

الحالة الأولى- الأولى والأنفع أن يرقي المريض نفسه بنفسه ابتداءً؛ إذ لن يكون هناك من هو أخلص منك لنفسك في دعائه ورقيته، فإن انتفع المريض ووجد التحسن فليتابع علاجه حتى يفرج الله عنه كربه وبلواه، فيستغنى عن الناس.

والحالة الثانية- أن يغلب على أمره، ويحال بينه وبين الرقية فيصرفه الشيطان، فلابد من راقٍ يرقيه؛ إذ لو ترك على حاله ما قدر على رفع الأذى والضر عن نفسه[١].



(١) «الرقية الشرعية» ص: (٨٠ - ٨١) لمحمد يوسف الجوراني.



آيات وأحاديث في الرقية الشرعية

ذكرنا أن العلماء اختلفوا في وسائل الرقية فمنهم من قال إنها توقيفية ومنهم من قال إنها اجتهادية، وترجح لدينا أن الرقية اجتهادية وسوف أعرض بعض الآيات والأحاديث الثابتة في الرقية:

أولًا- الرقية بفاتحة الكتاب:

قال البخاري في أول كتاب التفسير: وسميت «أم الكتاب» لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل سميت بذلك لرجوع معاني القرآن كله إلى ما تضمنته.

١- عن أبي سعيد بن المعلي الأنصاري المدني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟**» قبل أن تخرج فأخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت: يا رسول الله إنك قلت: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن، قال: «**الحمد لله رب العالمين**» هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته(١).

٢- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم: فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق

(١) صحيح: رواه أبو داود [١٤٥٨]، والنسائي [٢٦]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح أبو داود» [١٢٩٤]، وصحيح النسائي [٨٧٦].

حتـى تجعلـوا لنا جعـلًا، فصالحوهـم على قطيع مـن الغنم، فانطلـق يتفل عليـه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين ، فكأنما أنشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسـموا فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي رسـول الله، فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسـول الله، فذكروا له ذلـك، فقـال: «**وما يدريك أنها رقية، ثـم قال: قد أصبتم اقسـموا واضربوا لـي معكم سهمًا**»(١).

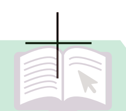
وفي بعـض روايـات الحديـث أنه قرأ الفاتحة سـبع مرات، ونـص الحديث كما ثبت عـن أبي سـعيد الخدري أنه قال: بعثنا رسـول الله في سريـة فنزلنا بقوم فسـألناهم القرى فلـم يقرونـا، فلدغ سـيدهم فأتونا فقالوا: هـل فيكم من يرقي من العقـرب؟ قلت: نعم أنا، ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنمًا، قالوا: فإنا نعطيكم ثلاثين شـاة فقبلنا، فقرأت عليه الحمد سبع مرات فبرأ وقبضنا الغنم، قال: فعرض في أنفسنا منها شيء، فقلنا: لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله.

قـال: فلما قدمنا عليه ذكرت له الذي صنعت، قـال: وما علمت أنها رقية؟ اقبضوا الغنم، واضربوا لي معكم بسهم(٢).

٣- عـن عم خارجة بن الصلت التميمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه أتى رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسـلم، ثم أقبل راجعًا من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهلـه: إنا حدثنـا أن صاحبكم هذا، قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه؟ فرقيته بفاتحة الكتـاب، فبرأ، فأعطوني مائة شـاه، فأتيت رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته: فقال: «**هل**

(١) صحيـح: رواه البخاري [٢٢٧٦]، ومسـلم [٢٢٠١]، وأخرجـه (٣/ ٢، ٤٤، ٥٠، ٨٣)، وأبو داود [٣٩٠٠]، والترمذي [٢١٥٧]، والنسائي في «الكبرى» [٧٥٣٢]، وابن ماجه [٢١٥٦].

(٢) صحيح: رواه الترمذي [٢١٥٧]، وابن ماجه [٢١٥٦]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» [١٣٥٤].



لا هذا»، وقال مسدد في موضع آخر هل قلت غير هذا؟ قلت: لا، قال: «**خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق**»(١).

ثانيًا- الرقية بسورة البقرة:

(أ) الرقية بالسورة كلها: فقد ورد في فضل سورة البقرة أحاديث كثيرة، وفيما يلي بعض فضائل هذه السورة والفوائد المترتبة على قراءتها:

رقية تحصين البيوت من الشياطين:

١- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة، وفي رواية: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله الشيطان**»(٢).

٢- عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن لكل شيء سناما، وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(٣).

رقية ضد السحر والسحرة:

(أ) عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «... **اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**»(٤).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود [٣٤٢٠]، وأحمد (٥/ ٢١٠، ٢١١)، والنسائي في «سنن الكبرى» (٤/ ٣٦٥، ٦/ ٢٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٥٩، ٥٦٠)، وقال الألباني صحيح «السلسلة الصحيحة» [٢٠٢٧].

(٢) صحيح: رواه مسلم [٧٨٠]، وأحمد (٢/ ٢٨٤)، والنسائي في «الكبرى» [٨٠١٥]، وفي «عمل اليوم والليلة» [١٠٨٠١]، والدرامي [٣٣] انظر: «صحيح الجامع» [٧٢٢٧]

(٣) حسن: رواه الحاكم في «المستدرك» (٠١/ ٥٦١)، وحسنه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» [٥٨٨].

(٤) صحيح: رواه مسلم [٨٠٤]، وأحمد (٥/ ٢٤٩).

(ب) عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها، فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**»(١).

(ب) الرقية بآيات من سورة البقرة:

١- الرقية بالآية الثالثة والستين بعد المائة من سورة البقرة والآية (١، ٢) من سورة آل عمران.

عن أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفاتحة آل عمران: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»(٢).

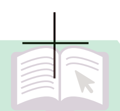
(جـ) الرقية بآية الكرسي:

١- في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحديث طويل والشاهد منه: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي حتى تختمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظٌ ولا يقربك شيطان حتى تصبح(٣).

٢- عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه: كان له جرن فيه تمر وأنه كان يتعاهده، فوجده نقص، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فقلت له أجني أم إنسي؟ قال بل جني، وفيه أنه قال له: بلغنا أنك تحب الصدقة وأحببنا أن نصيب من طعامك، قال فما الذي يجيرنا منكم؟ قال هذه الآية آية الكرسي، فذكر ذلك للنبي فقال: صدق الخبيث(٤).

---

(١) صحيح: رواه مسلم [٢٥٢]، وأحمد (٥/ ٢٥٥)، والبيهقي (٢/ ٣٩٥)، والطبراني (٨/ ١٣٩).
(٢) صحيح: رواه أبو داود [١٤٩٦]، وأحمد (٦/ ٤٦١)، والترمذي [٣٧٢٣]، وابن ماجه [٣٨٥٥]، والدرامي [١٤]، وقال الألباني: صحيح انظر: «صحيح الجامع» [٩٨٠].
(٣) سبق تخريجه.
(٤) صحيح: رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٧، ٢٨)، وابن حبان [٧٨٤]، والنسائي في =



٣- عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه كانت له سهوة، فيها تمر، فكانت تجيء الغول فتأخذ منه، فشكا ذلك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله: أجيبي رسول الله**» فأخذها فحلفت ألا تعود، فأرسلها فجاء إلى النبي فقال: «ما فعل أسيرك؟» قال: حلفت ألا تعود، قال: كذبت، هي معاودة للكذب، فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إني ذاكرة لك شيئًا، آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره، فجاء إلى النبي فقال: «ما فعل أسيرك؟» فأخبر بما قالت: قال: «صدقت وهي كذوب»[(١)].

٤- قال عبد الله بن مسعود: لقي رجل من أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلًا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلًا شخيتا، كأن ذريعتيك ذريعتا كلب، فكذاك أنتم معشر الجن، أم أنت من بينهم كذلك؟ قال: لا والله إني منهم لضليع، ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك شيئًا ينفعك. قال: نعم.

قال: تقرأ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾.

قال: نعم.

قال: فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج - ضراط - كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح.

وزادوا:

قال: فقيل لعبد الله: أهو عمر؟.

= «الكبرى» (٦/ ٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦١، ٥٦٢)، والبيهقي في «الدلائل»، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [١٥٤٧].

(١) **صحيح**: رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٢٨)، وأحمد (٥/ ٤٢٥)، والترمذي [٣٠٥٢]، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٠/ ٣٩٧)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٢٥٤٧].

قال: ومن عسى أن يكون إلا عمر؟[(١)].

الرقية بأواخر سورة البقرة:

١- عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»[(٢)].

قال ابن القيم: «الصحيح كفتاه شر ما يؤذيه»[(٣)].

٢- عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تَعَالَى كتب كتابًا قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وإنه أنزل منه آيتين، ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان**»[(٤)].

ثالثًا- الرقية بسورة الرحمن:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لقد قرأتها**» يعني سورة الرحمن» على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد»[(٥)].

رابعًا- الرقية بسورة الملك:

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا ينام حتى يقرأ، ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ [السَّجْدَة: ٢]. و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [المُلْك: ١]»[(٦)].

---

(١) صحيح: رواه ابن شيبة (١٢/ ٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٨٣)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع [١٣٤٥].

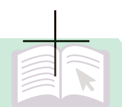
(٢) صحيح: رواه البخاري [٤٠٠٨]، ومسلم [٨٠٨].

(٣) «الوابل الصيب من الكلم الطيب» ص: [٢٥] لابن القيم، ط: دار الدعوة.

(٤) صحيح: رواه أحمد (٤/ ٢٧٤)، والترمذي [٣٠٥٦]، والنسائي في «الكبرى» (٦/ ٢٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٢)، وقال الألباني: صحيح. انظر: «صحيح الجامع» [١٧٩٩].

(٥) صحيح: رواه الترمذي [٣٥٢٢]، والحاكم (٢/ ٤٧٣)، و«السلسلة الصحيحة» [٢١٥٠].

(٦) صحيح: رواه البخاري في «الأدب المفرد» [١٢٠٩]، وأحمد (٣/ ٣٤٠)، والنسائي في «الكبرى» =





قال المباركفوري: «قوله: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ تنزيل السجدة» أي سورة السجدة «وتبارك» أي سورة الملك.

خامسًا- الرقية بقراءة سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاثًا»[(١)].

٢- عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطيرة، وظلمة شديدة، نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا، قال: فأدركته فقال: «قل»، فلم أقل شيئًا، ثم قال: «قل»، فلم أقل شيئًا، قال: «قل»، فقلت: ما أقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[(٢)].

سادسًا- الرقية بسورة الكافرين:

عن علي رضي الله عنه قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره**» ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليه ويقرأ بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١][(٣)].

= (٦/ ١٧٨)، والترمذي [٣٠٦٦]، صححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» [٥٨٥].

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٥٠١٧]، وأبو داود [٥٠٥٦]، والترمذي [٣٦٤٢].

(٢) **حسن**: رواه الترمذي [٣٨٢٨]، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: [٢٥٤٧].

(٣) **صحيح**: رواه الطبراني في «المعجم الصغير» [١١٧]، والبيهقي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٤)، وقال =

سابعًا- الرقية بالمعوذتين:

١- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قالت: «إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح بيده، رجاء بركتها»(١).

٢- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قالت: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده»(٢).

٣- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قالت: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات»(٣).

٤- عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يتعوذ من الجان، وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما»(٤).

٥- عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «**يا عقبة، ما تعوذ المتعوذون بمثلهما**»(٥).

٦- عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم وأمر عقبة أن يقرأ بهما دبر كل صلاة»(٦).

= حسن وابن أبي شيبة (١٢/ ١٥٢)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة [٥٤٨].

(١) صحيح: رواه البخاري [٥٠١٦]، ومسلم [١٩٢].

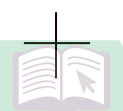
(٢) صحيح: رواه البخاري [٤٤٣٩]، ومسلم [٢١٩٢].

(٣) صحيح: رواه مسلم [٢١٩٢].

(٤) صحيح: رواه الترمذي [٢١٥٠]، والنسائي [٣٧]، وابن ماجه [٣٥١١]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [١٣٤٥].

(٥) صحيح: رواه أبو داود [١٤٦٣]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح أبي داود [١٢٩٩].

(٦) صحيح: رواه أبو داود [١٥٢٣]، وابن حبان [٢٠٠٤]، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» [١٥١٤].



الرقى العامة

الآيات والأدعية المشهورة في الرقية الشرعية

الرقية بكتاب الله:

١- الفاتحة.

٢- ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البَقَرَة: ١ - ٥].

٣- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾

[البَقَرَة: ١٠٢]

٤- ﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩].

٥- ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [البَقَرَة: ١٦٣- ١٦٤].

٦- ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

٧- ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٨- ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

٩- ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦].

١٠- ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٨ - ١٩].

١١- ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦ - ٢٧].

١٢- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران: ١٩٠ - ٢٠٠]

١٣- ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤].

١٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٥٦].

١٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء: ١٦٨ - ١٦٩].

١٦- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

١٧- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾

[الأعراف: ١٧٩]

١٨- ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال: ٥٠- ٥١].

١٩- ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٥- ١٧].

٢٠- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾

لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٥٢].

٢١- ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨١ - ٨٢].

٢٢- ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾ [الكهف: ٣٩ - ٤١].

٢٣- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨ - ٧٢].

٢٤- ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الحج: ١٩ - ٢٢].

٢٥- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ١٠٨].

٢٦- ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٥ - ١١٦].

٢٧- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٥].

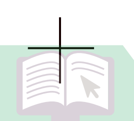
٢٨- ﴿ يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾

[يس: ١ - ١٢]

٢٩- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١ - ١٠].

٣٠- ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٥٨].

٣١- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٩].



٣٢- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

٣٣- ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد: ٤].

٣٤- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

٣٥- ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

[الرحمن: ١ - ١٣]

٣٦ - ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ

إِلَى مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ [الواقعة: ٤١ - ٥٦].

٣٧- ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢١ - ٢٤].

٣٨- ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [القلم: ٥١ - ٥٢].

٣٩- ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة: ١٩ - ٣٧].

٤٠- ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴿١﴾ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا

شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾

[الجن: ١ – ١١]

٤١ – ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾

[البروج: ١٠]

٤٢ – ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١ – ١٧].

٤٣ – ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾

[الزلزلة: ١ – ٨]

٤٤ – ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ١ – ٦].

٤٥ – ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١ – ٤].

٤٦ – ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١ – ٥].

٤٧- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

[النَّاس: ١ - ٦]

مع إيضاح بعض الأمور الهامة المتعلقة بالرقية بهذه الآيات، وهي على النحو التالي[١]:

(أ) عدم الاعتقاد بهذه الآيات دون غيرها من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

(ب) إن التأثير الواقع من قراءة تلك الآيات بسبب احتوائها على التوحيد والإخلاص لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والترغيب في رحمته وجنته، والترهيب من سخطه وعقوبته.

(جـ) الأولى قراءة الآيات آنفة الذكر أو أي آيات من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ مرتبة كما وردت في القرآن الكريم، وكما هو موضح حسب التسلسل السابق وقد بين علماء الأمة وأئمتها، فيبدأ المعالج بقراءة سورة الفاتحة ثم آيات من سورة البقرة، ثم آيات من سورة آل عمران وهكذا.

(د) لابد للمعالج من محاولة التنويع في اختيار الآيات التي يقرأ بها من قراءة لأخرى مع التركيز على آيات الرقية الثابتة.

التعوذات والرقي والدعوات الجامعة:

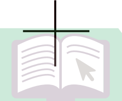
هذه التعوذات والدعوات والرقي يعالج بها من جميع الأمراض فإنها رقي جامعة نافعة مستنبطة من سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما ثبت عنه قولًا وعملًا:

١- أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك «سبع مرات»[٢].

---

(١) «المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين»، ص: (١٧٣ - ١٧٥) لأسامة ياسين، ط: دار المعالي.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣/ ١٨٧)، والترمذي (٢/ ٤١٠)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح =





٢- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: «**بسم الله**» ثلاث مرات، ويقول: «**أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**» سبع مرات[(١)].

٣- «**اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**»[(٢)].

٤- «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامَّة ومن كل عين لامة**»[(٣)].

٥- «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**»[(٤)].

٦- «**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»[(٥)].

٧- «**أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن**»[(٦)].

٨- «**اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ**

= الجامع» (٥/ ١٨٠، ٣٢٢).

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٤/ ١٧٢٨).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري مع «الفتح» (١٠/ ٢٠٦)، ومسلم (٤/ ١٧٢١).

(٣) **صحيح**: رواه البخاري مع «الفتح» (٦/ ٤٠٨).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٤/ ١٧٢٨).

(٥) **صحيح**: رواه أبو داود [١٣٥٤]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح سنن» الترمذي (٣/ ١٧١).

(٦) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ١١٩) بإسناد صحيح، وابن السني برقم: [٦٣٧]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» [١٣٤٥].





بناصيتـه، أنـت الأول فليس قبلك شـيء، وأنـت الآخر فليس بعدك شـيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء،...»[(١)].

٩- **«بسـم الله الرحمن الرحيم أرقيك من كل شـيء يؤذيك ومن شـر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»**[(٢)].

وهذه التعويذات، والدعوات، والرقى يعالج بها من السحر، والعين، ومس الجان، وجميع الأمراض؛ فإنها رقى جامعة نافعة بإذن الله تَعَالَى.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

كتبه

مسعد حسين محمد

(١) صحيح: رواه مسلم (٤/ ٢٠٨٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم [٢١٨٦]، والنسائي في «الكبرى» [١٠٨٤٣].



فهرس

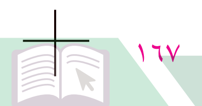


للصف والتحقيق والمراجعة

ت/ 1090026811 - 002
01124908088
al.safwah@yahoo.com

كُتب للمؤلف

- عالم الملائكة.
- رمضان وتزكية النفوس.
- تعدد الزوجات.
- أحب الأعمال إلى الله.
- كيف تكونين أسعد امرأة.
- كيف تكون ناجحًا ومحبوبًا.
- بيوت تحبها الملائكة.
- هؤلاء يحبهم الله.
- ماذا يحب النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وماذا يكره.
- كيف تكون ناجحًا ومحبوبًا.
- حسن الخلق.
- الدعوة السلفية وخطر الحزبية.
- أوثق عُرى الإيمان.
- التداوي بالصلاة.
- حسن البيان في فضائل شهر شعبان.
- قصص الأنبياء للأطفال.



- قصص القرآن للأطفال.
- قصص الصحابة للأطفال.
- الرقية الشرعية.
- الدعاء المستجاب.
- الطريق إلى الجنة.
- خواطر دعوية.
- خصائص المهاجرين والأنصار.
- روائع سيد قطب (دراسة وتقديم).
- معالم الطريق (دراسة وتقديم).
- في ظلال السيرة النبوية.
- عودة المسيح الحي.

هذا الكتاب منشور في

